سيف الروح

سلسلة

خادمين بقوة الله

الخدمة في الروح

كولن داي

سلسلة سيف الروح

الخدمة في الروح

بقلم
كولن داي

جميع حقوق الطباعة و الملكية و الفنية و الأدبية محفوظة للمؤلف

English Original Title:
Ministry in the Spirit
Arabic edition @2017 by Colin Dye

Publisher:
Kensington Temple
KT Summit House
100 Hanger Lane
London W5 1EZ

swordofthespirit.co.uk

المحتويات

مقدمة	٥
١ – الخدمة في الروح	٩
٢ – خدام في الروح	٢٣
٣ – ممارسة الخدمة في الروح	٣٧
٤ – أساسيات خدمة الشفاء	٥١
٥ – الشفاء في العهد الجديد	٥٩
٦ – خدمة الشفاء اليوم	٧٧
٧ – مبادئ خدمة الخلاص	٩١
٨ – الخلاص في العهد الجديد	١٠٧
٩ – خدمة الخلاص اليوم	١٢٥
١٠ – التحدث بسلطة نبوية	١٤١
١١ – خدمة المشورة	١٧٥

مقدمة

هناك شيء من شفقة **الله** وحنوه في قلوب كل البشر. ومهما كان الإنسان بعيدًا عن **الله** ستوجد به هذه المشاعر. قليلون فقط هم من لا تحركهم الصور والمشاهد المؤلمة التي يرونها في الإعلام لأناس حطمت كارثة ما حياتهم. لا نحتاج أن نعرف الشخص بصورة شخصية حتى نتعاطف مع معاناته ونتمنى أن نفعل شيئًا من أجل مساعدته.

يوجد حولنا أناس يعرفون شخصًا ما مثقل بمرض ما أو حادثة أو ترهقه البطالة والديون أو يعاني من شقاق عائلي أو انعزال اجتماعي أو من أي شر أو ضغط من ضغوط الحياة الحديثة. وكمسيحيين مؤمنين نجد أن حنونا الإنساني يتضاعف بصورة عظيمة من قبل الروح القدس ونجد أنفسنا في اشتياق لمد أيدينا للأشخاص المنسحقين حولنا كي نساعدهم للتمتع براحة **الله** ومشورته.

علينا بالطبع أن نصلي من أجل الأشخاص المثقلين الذين نعرفهم. علينا أن نناشد **الله** كي يتدخل في حياتهم ويغيرها تغييرًا كاملاً. ولكن مع ذلك يبقى في أعماقنا ذلك الشعور أنه علينا أن نتحرك ونفعل شيئًا بأنفسنا. نشعر أنه يجب علينا أن نعمل ونتحدث بطريقة تحدث فرقًا حقيقًا يدوم.

إننا جزء من جسد المسيح على الأرض بصفتنا مسيحيين مؤمنين. إننا يد يسوع وصوته في هذا العالم. وقد مسحنا بالروح القدس لكي يعمل من خلالنا

بين شعوبنا ما كان يفعله هو بشخصه عندما كان على الأرض. وتلك هي المهمة التي كلفنا بها. لقد أرسلنا كممثلين له كي نكرز بالبشارة ونشفي المرضى ونخرج الشياطين ونخدم العالم. لقد دعانا كي نتلمذ كل الأمم ونعلمهم بكلماتنا وأعمالنا أن يتبعوا المسيح. هذا هو عمل الكنيسة الحقيقي. وتستطيع الكنيسة القيام به عن طريق قوة الروح القدس فقط.

يصف أعمال ١٠ : ٣٨ كيف مسح **الله** يسوع بقوة الروح القدس وكيف ذهب يسوع بعد ذلك يصنع خيرًا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لأن **الله** كان معه.

وبينما نعيش في شركة مع الروح القدس ونتحرك ونتقوى به، يمكننا أن نتحدث بكلمات **الله** ونقوم بأعماله ونصنع خيره ونحمل شفاءَه لمن يتسلط عليهم الشرير. كما يمكننا تقديم عمل **الله** للمجروحين حولنا. هذه هي الخدمة الحقيقية في الروح.

هذا الكتاب موجه خصيصًا للمؤمنين الذين لديهم الاستعداد أن يضعوا أفكارهم الشخصية عن مساعدة الآخرين جانبًا، وأن يفسحوا المجال لدراسة كلمة **الله** واكتشاف المبادئ الكتابية عن الخدمة في الروح ومع الروح.

هناك بعض المواد التعليمية الإضافية التي يمكنك أن تستعين بها كي تسهل من دراستك لهذا الكتاب. هناك مثلاً كتيب دارسي سلسلة سيف الروح (Sword of the Spirit Student's Handbook) وكذلك الموقع الإليكتروني (www.swordofthespirit.co.uk). ستجد في الكتيب مرشدًا تعليميًا تكميليًا يغطي كل فصل من فصول الكتاب. كما ستجد أسئلة للمناقشة واختبارات قصيرة. يمكنك الحصول على المزيد من الاختبارات والأسئلة عندما تسجل بالاشتراك على موقع

السلسلة. هناك أيضًا ويب تول (web tool) وهو عبارة عن نص الكتاب مضافًا إليه روابطًا لكل النصوص الكتابية الواردة به، بالإضافة إلى مواد تعليمية مرئية ومسموعة شاملة. تساعدك هذه المواد الإضافية على اختبار فهمك لما خرجت به من الكتاب وتعاونك على تطبيقه.

ويمكنك أن تستخدم الكتيب للدراسة في مجموعات صغيرة. كما يمكنك أن تختار في روح الصلاة بعض أجزاء الكتاب التي تنطبق أكثر من غيرها على مجموعتك. وهذا يعني أنك ستستخدم أحيانًا مادة الكتاب كله وستستخدم في أحيان أخرى بعض الأجزاء الصغيرة فقط، ولتكن منقادًا دائمًا بالحكمة والبصيرة الروحية. ويمكنك تصوير أي جزء من أجزاء الكتاب وتوزيعه على أفراد المجموعة التي تقودها.

وصلاتي بعد أن تنتهي من دراسة هذا الكتاب هي أن تدرك كيف يريدك **الله** أن تكون مستعدًا للتعامل مع الشياطين، وكيف يتوقع منك أن تكون مستعدًا لشفاء منكسري القلوب، وكيف يريد أن يصنع الخير من خلالك وأن تكون مشتاقًا للتجاوب مع حثه لك.

كولن داي

الجزء الأول

الخدمة في الروح

إن كلمة "خدمة" هي أكثر الكلمات شيوعًا في الكنيسة اليوم. فنحن نصف بعض الرجال والنساء بأنهم "خدام". ونتحدث عن أناس "يخدمون" ونشير دائمًا إلى "الخدمة". تعرف كل مجموعة من المسيحيين المؤمنين معنى هذه الكلمات. لكن هناك جماعات كنيسة تفهمها بطريقة مختلفة.

بعض الكنائس على سبيل المثال تقصر كلمة "خادم" على القادة الذين يعملون طوال الوقت في الخدمة ويأخذون أجرًا كاملاً، في حين تستخدمها كنائس أخرى على نطاق أوسع. كما أن هناك عدد قليل من الكنائس التي تستخدم كلمة "خدمة" للإشارة إلى ذلك الجزء من الاجتماع الذي يصلون فيه مع آخرين. بينما يستخدمه الكثيرون كتعبير عام يصف عمل الخدام.

ما هي الخدمة؟

من المهم عندما ندرس موضوع "الخدمة في الروح" أن نبدأ بفهم ما يعنيه الكتاب المقدس "بالخدمة". هناك ثلاث مجموعات أساسية من الكلمات اليونانية في العهد الجديد تُترجم إلى الإنجليزية بنفس الطريقة. لكل مجموعة كلمات معنى محدد. وسنفهم المعنى الكتابي للخدمة عندما نفهم اتساع ومدى المعاني التي تعطيها هذه الكلمات.

١- (Diakonos)

(Diakonos) هي كلمة يونانية تشير إلى خادم المنزل الخاص العادي. وكانت تُستخدم لتصف الشخص الذي يقوم بتنظيف الأرضيات وتحضير الطعام وخدمة الموائد وغسل الأطباق وهكذا. تُترجم كلمة (Diakonos) إلى "خادم" في رومية ١٣ : ٤ و ١٥ : ٨ و١ كورنثوس ٣ : ٥ و٢ كورنثوس ٣ : ٦ و ٦ : ٤ و ١١ : ١٥ وغلاطية ٢ : ١٧ وأفسس ٦ : ٢١ وكولوسي ١ : ٧ ، ٢٣ ، ٢٥ و ٤ : ٧ و١ تسالونيكي ٣ : ٢ و١ تيموثاوس ٤ : ٦. وفي ترجمات أخرى يقابلها "خادم مرافق" (attendant) أو "شماس" (deacon) لكنها ترتبط دائمًا بخادم البيت الخاص.

كلمة (diakoneo) تعني "يخدم". هنا أيضًا نجد أن الكلمة اليونانية التي تعني تنظيف الأرضيات وتحضير الطعام تُستخدم للإشارة إلى عمل روحي في متى ٢٠ : ٢٨ و ٢٥ : ٤٤ و ٢٧ : ٥٥ وأعمال ١٩ : ٢٢ ورومية ١٥ : ٢٥ و٢ كورنثوس ٣ : ٣ و٢ تيموثاوس ١ : ١٨ وفليمون ١ : ١٣ وعبرانيين ٦ : ١٠ و١ بطرس ١ : ١٢ و ٤ : ١٠ - ١١. يدل المعنى الذي تنطوي عليه الكلمة على أننا يجب أن نتحلى بالتواضع وأن ننظر إلى خدمتنا بتواضع.

كلمة (diakonia) هي الكلمة الأساسية في العهد الجديد التي تشير إلى "الخدمة". يعطينا لوقا ١٠ : ٣٩ - ٤١ مثالاً على المعنى المعتاد للكلمة والمتعلق بالواجبات المنزلية. لكنها تُستخدم عادة للإشارة إلى الخدمة الروحية.

تُستخدم الكلمة لوصف:

- الرسل (أعمال ١ : ١٧ ، ٢٥ و ٦ : ٤ و ١٢ : ٢٥ و ٢١ : ١٩ ورومية ١١ : ١٣).
- المؤمنين (أعمال ٦ : ١ و ١١ : ٢٩ ورومية ١٢ : ٧ و ١٥ : ٣١ و١

كورنثوس ١٦ : ١٥ و٢ كورنثوس ٨ : ٤ و ٩ : ١ ، ١٢ وأفسس ٤ : ١٢ و٢ تيموثاوس ٤ : ١١).

- الروح القدس (٢ كورنثوس ٣ : ٨ – ٩).
- الملائكة (عبرانيين ١ : ١٤).
- الوعاظ والمعلمين (أعمال ٢٠ : ٢٤ و٢ كورنثوس ٤ : ١ و٦ : ٣ و ١١ : ٨ و١ تيموثاوس ١ : ١٢ و٢ تيموثاوس ٤ : ٥ وكولوسي ٤ : ١٧).

توضح مجموعة كلمة (diakonos) أن "الخادم" ليس سيدًا، وأن الفعل "يخدم" لا يعني "يأمر"، وأن "الخدمة" ليست مكانة عالية. عندما نفكر في "الخدمة" من منظور كتابي، علينا أن نبدأ بفهم أن "الخادم" هو مثل خادم البيت المتواضع وأن "الخدمة" هي عمل يشبه تنظيف المنزل وإعداد الطعام وإصلاح السيارة. ربما تفاجئونا هذه الأفكار، حيث يعتقد الكثير منا أن الخدمة هي مجال الصفوة من أصحاب القامة الروحية.

٢- (Leitourgos)

عادة ما تُستخدم كلمة (leitourgos) في العهد الجديد لتصف "خادمًا" ما. لكنها تحمل معنى مختلفًا تمامًا عن كلمة (diakonos). كلمة (leitourgos) هي كلمة يونانية تُستخدم للإشارة إلى خادم عام أي شخص يقوم بمهمة عامة على نفقته الشخصية.

تصف (diakonos) خادمًا وضيعًا يأخذ أجرًا متواضعًا مقابل قيامه بخدمة خاصة طوال الوقت يتلقى فيها الأوامر ممن يستخدمه. أما (leitourgos) فتصف شخصًا رفيع المقام لا يأخذ أجرًا ويقوم بتأدية خدمة عامة لبعض الوقت. تُستخدم كلمة (leitourgos) أي "خادم" و(leitourgeo) أي "يخدم" و(leitourgia)

أي "خدمـة" في العهـد الجديـد لتصـف:

- المسيح (عبرانيين ٨ :٢).
- بولس (رومية ١٥ : ١٦).
- أبفرودتس (فيلبي ٢ : ٢٥).
- أنبـاء ومعلمي أنطاكية (أعمال ١٣ : ٢).
- واجب كنائس الأمم تجاه المؤمنين اليهود الفقراء (رومية ١٥ : ٢٧).
- المسئوليات العمليـة للمؤمنـين تجـاه بعضهـم البعض (٢ كورنثوس ٩ : ١٢ وفيلبـي ٢ : ١٧ – ٢٠).

إن استخدام العهد الجديد لكلمـة (leitourgos) لوصف الخدمة المسيحية هو أقل بكثير مـن استخدامه لكلمـة (diakonos). ومـع ذلك تسيطر فكرة "المقـام العالي" المرتبطـة بكلمـة (leitourgos) علـى الفكـر المسيحي عـن الخدمـة. يرينـا تركيـز العهد الجديد علـى كلمـة (diakonos) أن فهمنا الكتابي للخدمة يجب أن يتأسس علـى معنـى هـذه الكلمـة، وأننـا يجـب أن نفكر في الخدمـة علـى أنهـا عمل خاص يومي معتاد. لكن الاستخدام العرضي لكلمة (leitourgos) يؤكد على حقيقة أننا لا نخدم أغراضنـا الخاصـة، وأن الخدمـة هامة ويمكن أن تكون عامة ولها صفة تمثيلية.

٣- (Huperetes)

تُترجـم الكلمـة اليونانيـة (huperetes) في الكثير مـن ترجمـات الكتـاب المقدس إلى "خـادم". لكن المعنى الحرفي للكلمة هو "مسـاعد مجدف" وكانت تُسـتخدم في أيـام العهد الجديد ككلمة دارجة أو شائعة تشير إلى أي شخص يعمل تحت توجيه شـخص آخر. تسـتخدم كلمتـي (huperetes) أي "خـادم" و(huperetes) أي "يخدم" في العهـد الجديد لوصف:

- خادم الهيكل (لوقا ٤ : ٢٠).
- مرقس (أعمال ١٣ : ١٥).
- الملك داود (أعمال ١٣ : ٣٦).
- بولس (أعمال ٢٠ : ٣٤ و ٢٦ : ١٦ و١ كورنثوس ٤ : ١).

يؤكد استخدام كلمة (huperetes) على أن الخدام ليسوا أشخاصًا يتولون شئونهم الخاصة بل أشخاصًا يعملون تحت سلطة آخر. يوضح أعمال ١٣ : ٣٦ أن الملك العظيم داود كان "مساعدًا مجدفًا" لله. وتوضح ١ كورنثوس ٤ : ١ أن قادة الكنيسة في القرن الأول كانوا يجب أن يُعاملوا على أنهم "مجدفون مساعدون" أي أناس يعملون تحت قيادة وتوجيه المسيح.

الخدمة

عندما ننظر إلى هذه الكلمات الثلاث معًا يمكننا أن نفهم معنى الخدمة الروحية. يمكننا أن نقول بصفة عامة إن العهد الجديد يستخدم كلمة (diakonos) كي يوضح طبيعة عمل الخادم، ويستخدم كلمة (leitourgos) ليعبر عن الطبيعة التمثيلية للخدمة، ويستخدم كلمة (huperetes) ليؤكد على العلاقة بين الخادم ورئيسه أي المسيح. الرسالة الأساسية للعهد الجديد هي أن نفهم الخدمة الروحية على أنها عمل خدمي وأن الذي يقوم بها ما هو إلا "خادم". أي فكرة أو أسلوب أو ممارسة للخدمة تبتعد عن مبدأ الخدمة المتواضعة هي ليست مؤسسة على الكتاب.

عبيد وخدام مستأجرون

بينما يجب أن ندرك أن الخادم الروحي بالمفهوم الكتابي هو "خادم"، علينا أن ندرك أيضًا أن كل إشارة كتابية إلى "الخادم" ليست هي إشارة إلى "الخادم

الروحي". هناك مجموعتان من الكلمات اليونانية المُستخدمة في العهد الجديد لتصف "الخدام" ولكنها لا تُترجم بمعنى "خادم روحي".

الكلمة اليونانية (doulos) هي أكثر الكلمات شيوعًا للدلالة على خادم يمتلكه سيده، وذلك على عكس الشخص الذي يستخدمه سيده في الخدمة. في أيام العهد الجديد كانت كلمة (doulos) تشير إلى "العبد". والفرق الأساسي بين كلمتي (doulos) و (diakonos) هو أن الأولى تشير إلى علاقة بينما تشير الثانية إلى مهمة عمل.

تُستخدم (doulos) في العهد الجديد لتوضح أن **الله** يملك المؤمنين ويتحكم بهم. نرى ذلك في رومية ١ : ١ وغلاطية ١ : ١٠ وأفسس ٦ : ٦ وفيلبي ١ : ١ وتيطس ١ : ١ ويعقوب ١ : ١ و١ بطرس ٢ : ١٦ و٢ بطرس ١ : ١ ويهوذا ١ : ١. ولأن **الله** يملكنا فقد دُعينا لكي:

- نخدم **الله** (متى ٦ : ٢٤ ورومية ٧ : ٦ وفيلبي ٢ : ٢٢).
- نخدم المسيح (أعمال ٢٠ : ١٩ ورومية ١٢ : ١١ و ١٤ : ١٨ و١٦ : ١٨ وأفسس ٦ : ٧ وكولوسي ٣ : ٢٤).
- نخدم بعضنا البعض (غلاطية ٥ : ١٣).

يجب على العبد أن يطيع سيده. لذا تشير كلمة (doulos) إلى الطريقة التي يجب أن نخدم بها لأن **الله** يملكنا. يجب على الخادم أيضًا أن يكون مطيعًا لمن يعمل لديه. لكن عامل الإرادة ملازم لـ (diakonos). الخادم العام هو شخص متطوع والخادم الخاص يمكن أن يتوقف عن خدمة مستخدمه وقتما يشاء. عامل الإرادة هذا هو ما يفرق بين خدمة (diakonos) وخدمة (doulos). يمكننا القول أن الخادم

الـ (diakonos) هو شخص يجعل نفسه تحت تصرف **الله** ويخدمه بالطريقة التي يختارها له.

(latris) هي كلمة أخرى تُترجم بمعنى "خادم". والمعنى الحرفي للكلمة هو "خادم مستأجر". وكلمة (latreuo) أي "يخدم" تُستخدم في العهد الجديد لتصف الخدمات الروحية الخاصة التي كان الكهنة واللاويون الذين يأخذون أجرًا مقابل خدمة **الله** في الهيكل يقومون بها، ولتصف كذلك العبادة التي يقدمها المؤمنون **لله**. نرى ذلك في لوقا ١ : ٧٤ و ٢ : ٣٧ وأعمال ٧ : ٧ و ٢٤ : ١٤ و ٢٧ : ٢٣ ورومية ٩ : ٤ و ١٢ : ١ وعبرانيين ٩ : ١ ، ١٤.

يجب أن نلاحظ أن العهد الجديد يستخدم لغة كهنوتية للحديث عن جماعة المؤمنين وليس عن المؤمنين كأفراد. وهذا يعني أن خدمة الـ (latris) هي خدمة جماعية وليست فردية. يوضح العهد الجديد أن كل المؤمنين مدعوون لخدمة/ عبادة **الله** مثل الكهنة واللاويين عن طريق الصلاة والتسبيح والشكر والذبائح الروحية.

لكن على عكس اللاويين والكهنة، يعلمنا الكتاب المقدس ألا ننتظر أجرًا مقابل هذه الأعمال. إننا لسنا مدعوين أن نكون (latris) أي خدام مستأجرين يعملون في الأساس من أجل الحصول على المال. لكننا مدعوون لكي نكون (diakonos) أي خدام لديهم الرغبة والاستعداد للقيام بالخدمة لأنهم يحبون مستخدمهم ويحبون بيته، خدام يتطوعون دائمًا للقيام بمزيد من الخدمة.

شكل الخدمة

يوضح كلاً من متى ٢٠ : ٢٨ ومرقس ١٠ : ٤٥ ويوحنا ١٣ : ١ - ١٧ أن يسوع

أتى ليخدم لا ليُخدم. كان هذا التصريح تصريحًا ثوريًا قلب ما جاء في دانيال ٧ : ١٣ - ١٤ رأسًا على عقب. كان اليهود يتوقعون أن ابن الإنسان ستخدمه كل الشعوب والأمم والألسنة. لكن يسوع الذي صرح أنه – والذي كان حقًا - ابن الإنسان أعلن أن ملكوته الأبدي سيقوده خادمًا وستميزه الخدمة.

من المهم أن ندرك أن كلمة (diakoneo) وليست كلمة (leitourgeo) هي الكلمة المستخدمة في متى ٢٠ : ٢٨ ومرقس ١٠ : ٤٥. وهذا يوضح أن:

- الخدمة المنزلية الخاصة والمتواضعة هي الشكل الأساسي لخدمة يسوع وبالتالي لكل الخدمة المسيحية الحقيقية.
- أي شخص من الممكن أن يخدم.

لو أن كلمة (leitourgeo) هي الكلمة التي اُستخدمت في هذه الأعداد، لأصبح المعنى المقصود هو أن أناسًا معينين هم من بإمكانهم أن يخدموا مثل يسوع. لكن يجب أن يكون واضحًا لنا أن خدمة يسوع هي خدمة (diakoneo) أي أننا جميعًا نستطيع أن نخدم مثله.

من الملفت أيضًا أن كلمة (diakoneo) وردت كذلك في أعمال ٦ : ٢ والتي هي أول أشارة لتعيين الكنيسة أشخاصًا للخدمة بهدف "خدمة الموائد". ومن المهم أيضًا أن ندرك أن نفس الكلمة ترد بعد ذلك بعددين لتصف خدمة الرسل أو خدمة الكلمة. والتأكيد هنا هو أنه لا يوجد فارق بين ما يُسمى "الخدمة العملية" و "خدمة الكلمة". إن خدمة الموائد هي جزء من خدمة (diakoneo) يسوع مثلها مثل تعليم كلمة **الله**.

عندما نخدم سواء عن طريق تنظيف مقاعد الكنيسة أو إلقاء العظات، فيجب علينا أن نتبع مثال السيد المسيح الذي خدم الناس بكل تواضع ومحبة. يمكننا أن نرى نموذج الخدمة هذا في كل العهد الجديد:

- خدمة الملائكة ليسوع (متى ٤ : ١١ ومرقس ١ : ١٣).
- خدمة النساء ليسوع (متى ٢٧ : ٥٥ ولوقا ٨ : ٣)
- خدمة يسوع في شخص المحتاجين (متى ٢٥ : ٤٤).
- خدمة المؤمنين بعضهم لبعض (رومية ١٥ : ٢٥ و١ كورنثوس ١٦ : ١٥ و٢ كورنثوس ٨ : ٤ و ٩ : ١ وعبرانيين ٦ : ١٠ و١ بطرس ٤ : ١٠).
- الخدمة تساعد على نشر البشارة (١ بطرس ١ : ١٢).
- الخدمة تتمم المصالحة (٢ كورنثوس ٥ : ١٨).
- القدرة على الخدمة هي عطية من **الله** (أعمال ٢٠ : ٢٤ وكولوسي ٤ : ١٧ و١ تيموثاوس ١ : ١٢ و١ بطرس ٤ : ١١ ورومية ١٢ : ٧).

هبة روحية

إن إدراج الخدمة (diakoneo) في قائمة رومية ١٢ : ٣ – ٨ للمواهب الروحية يساعدنا على فهم أن الخدمة هي موهبة وليست واجبًا علينا القيام به. كما أنها تأتي من **الله** ولا تنبع منا.

وعندما وضع بولس الخدمة إلى جانب التنبؤ والتعليم والوعظ والعطاء والتدبير وإظهار الرحمة، فقد أراد أن يوضح أن "الخدمة" هي موهبة متميزة عن باقي مواهب رومية ١٢ مثلما يختلف "التنبؤ" عن "إظهار الرحمة" ويختلف "التدبير" عن "العطاء". أحيانًا يتساءل المؤمنون اليوم عمن سيخدم في الاجتماع بينما قصدهم هو "من سيعظ. نفهم من رومية ١٢ : ٣ – ٨ أننا يجب أن ننظر إلى الخدمة في نطاق أوسع.

رسالة أفسس ٤ : ٧ - ١٦ هي نص آخر يتحدث عن المواهب التي يمنحها السيد المسيح. ومرة أخرى يرد ذكر الخدمة (diakonia). يقول العددان ١٠ و ١١ أن التنبؤ والتبشير والرعاية والتعليم هي مواهب منحها المسيح المقام للكنيسة. ويوضح عدد ١٢ أن الهدف من كل هذه المواهب هو أن يكون كل القديسين - شعب **الله** - معدين لعمل الخدمة لبناء جسد المسيح.

يبين لنا هذا أربعة مبادئ عن خدمة الـ (diakonia):

- إنها عمل القديسين العاديين وليس عمل الرسل والرعاة والأنبياء والمعلمين. ومن المفترض أن يعد القادة القديسين للخدمة لا أن يقوموا بها نيابة عنهم .
- إنها قصد القديسين. فكما أتى يسوع ليخدم (diakoneo)، على القادة أن يعدوا القديسين من أجل الخدمة (diakoneo).
- تتميز الخدمة عن التعليم والتنبؤ والرعاية والتدريب الذي يقوم به القادة.
- الخدمة هي تعبير عام أو مصطلح شامل يدل على كل عمل خدمة المسيح. وكما يُطلب من خادم المنزل أن يقوم بأي عمل ويوصف كل ما يقوم به بأنه خدمة، هكذا كل أعمال طاعة الخدمة المسيحية ما هي إلا "خدمة".

هناك نص ثالث يتحدث عن المواهب الروحية هو ١ كورنثوس ١٢ : ١ - ١١. ولا يجب أن نندهش عندما نعلم أن (diakoneo) تُذكر في هذا النص أيضًا. ترد الأعداد ٤ – ٦ في شكل ثلاثية: مواهب متعددة لكن الروح واحد، وخدمات متعددة لكن الرب واحد، وأعمال متعددة لكن **الله** واحد. وهذا يوضح أن الخدمة الحقيقية مؤسسة على شخص يسوع. تتأسس كل الخدمة الحقيقية على شخصه.

ونحن مدعوون لكي نخدم كما خدم هو. إنه النموذج الوحيد والأساس الوحيد والمصدر الوحيد لكل الخدمة المسيحية.

نفهم من ١ كورنثوس ١٢ : ٤ - ٦ أيضًا أن "الخدمات" التي تأتي من الرب مرتبطة بـ "المواهب" التي تأتي من الروح وبـ "الأعمال" التي تأتي من **الله**. يشار إلى الأعداد ٨ - ١٠ على أنها تتحدث عن "مواهب الروح". لكن الأعداد السابقة عليها توضح أنه من الممكن أن نعتبرها بالمثل "خدمات الرب" و"أعمال **الله**".

نتناول في الجزء الثالث من كتاب "معرفة الروح" خدمة المسيح على الأرض ونوضح كيف استخدم العديد من مواهب الروح. كما نشير إلى الطريقة التي يساعدنا بها على أن نخدم بواسطة المواهب. وندرس في الجزء السابع من نفس الكتاب المواهب الروحية ونرى كيف أنها أدوات تمكننا من تنفيذ مهمة تمجيد المسيح في العالم. وأنها إعلانات فوقية يعطيها الروح لكل المؤمنين حتى يزدهر ملكوت **الله**.

وهذا يعني أولاً: أن مواهب الحكمة والمعرفة والإيمان والشفاء والمعجزات والتنبؤ وتمييز الأرواح والألسنة وترجمتها معطاة لنا كي تساعدنا على أن نخدم مثلما خدم يسوع. ثانيًا: يجب أن يكون فهمنا للخدمة فهمًا كارزماتيًا خالصًا. يجب أن تكون خدمتنا "في الروح" لو أردنا أن تكون خدمة كتابية صادقة.

عنوان هذا الكتاب من سلسلة "سيف الروح" هو "الخدمة في الروح". لكن هذا العنوان لا يعني أن هناك خدمة أخرى حقيقية وصادقة ليست في الروح. كان كل شيء فعله يسوع هو بتحريض وتوجيه وقوة الروح القدس. كانت تعاليمه وصلاته وخدمته دائمًا وكلية "في الروح". وينطبق نفس الأمر علينا. لا يهم إن

كانت خدمتنا هي خدمة روحية أو عملية، لا يهم إن كانت تتضمن توزيع الطعام أو إخراج الشياطين. ما يهم هو أنها يجب أن تكون بتحريض وتوجيه من الروح. لو أردنا أن تكون خدمة المسيح فعالة ومؤثرة، فيجب أن يكون كل جزء منها "في الروح".

رأينا أن كلمة (diakoneo) تُستخدم في أعمال ٦ : ٢ كي تصف الخدمة العملية التي كان يجب على الخدام الأوائل القيام بها. ثم تصف لنا الأعداد ٣ – ٧ كيف أن الأشخاص الذين اختيروا للعمل كان يجب أن يكونوا "ممتلئين من الروح". وعلى الرغم من أن خدمتهم كانت في أساسها خدمة إدارية وعملية، إلا أنه كان من المهم أن تكون "في الروح".

عام وخاص

حاولنا في هذا الجزء الأول أن نقدم رؤية كتابية عن الخدمة في الروح. وفي باقي الكتاب سوف نلقي أولاً نظرة على بعض المبادئ الكتابية العامة للخدمة. ثم سنقوم بدراسة العديد من الجوانب المختلفة للخدمة في الروح.

رأينا أن الخدمة هي تعبير عام يشير إلى كل طريقة نخدم بها **الله** ونخدم بها بعضنا البعض. وهذا يعني أن المادة التي سنغطيها في الكتاب هي مادة انتقائية وأبعد ما تكون عن الشمولية لأنه ما من أحد يمكنه أن يتناول كل الطرق الممكنة للخدمة.

تتأسس الأجزاء التالية على مثال خدمة يسوع، حيث تصف الأساس الذي يرسيه العهد القديم عن خدمته وتتناول ما يسجله العهد الجديد عن أعمال خدمته المختلفة وترسى المبادئ الكتابية الأعم التي ترتبط بهذه الأعمال. وهذا يعني

أننا سوف ندرس الطريقة التي شفى بها يسوع والطريقة التي بارك بها ونصح بها وحرر الناس بها من سلطة قوات الشر. وعلى الرغم من أننا لن ندرس أمثلة بعينها، إلا أننا يجب أن نتذكر أنه خدم الناس أيضًا عن طريق إطعامهم وغسلهم.

قلنا فيما سبق أن العهد الجديد لا يميز بين الخدمة الروحية والخدمة العملية. لكننا قلنا أيضًا أن رومية ١٢ تميز بين الخدمة وأعمال أخرى مثل "الوعظ" و "التنبؤ". يسبب هذا مشكلة بالنسبة لبعض المؤمنين حيث يسترجعون أن أعمال ٦ وصف نشر الرسل للكلمة بالخدمة، فيتساءلون لماذا تفرق رومية ١٢ بين الخدمة والوعظ.

والإجابة البسيطة على هذا التساؤل هي أن العهد الجديد يستخدم الكلمة على نطاقين عام وخاص. كلمة "التنبؤ" على سبيل المثال يمكن أن تصف كل أنواع الحديث الموحى به من الروح. وبهذه الطريقة يمكننا وصف الكثير من الوعظ بأنه تنبؤ. لكن كلمة "التنبؤ" في الوقت نفسه تُستخدم بصورة أكثر خصوصية تشير إلى رسالة خاصة من **الله** تُعطي لأشخاص معينين. ليس من الخطأ أن نصف بعض الوعظ بأنه نبوي. لكن علينا فقط أن نوضح إن كنا نستخدم الكلمة في نطاقها العام أو الخاص.

ينطبق نفس الأمر على الخدمة. يمكننا أن نفكر في الكلمة على أنها تشير إلى "كل طريقة نخدم بها" وأيضًا إلى "أعمال خدمة شخصية خاصة". تستخدم كلمة "خدمة" على نطاق عام بمعنى كل عمل خدمة نقوم به في الروح. وعليه يكون وعظ الرسل وتوزيع الشمامسة للطعام كلاهما خدمة. لكنها تُستخدم أيضًا على نطاق خاص لتشير إلى أعمال معينة يرشد الروح أشخاصًا معينين إليها. وهذه خدمة خاصة مثل خدمة خادم المنزل في القرن الأول. وهذا يعني أنه من الممكن

أن نستخدم الكلمة بمعناها العام لنشير إلى كل حياة وأعمال يسوع لأن كل كلماته وصلواته وخدمته كانت "في الروح" وكانت تتميز بالتواضع. ويمكننا أيضًا أن نستخدمها بمعناها الخاص للإشارة إلى أعماله التي خدمت أفرادًا بعينهم. ولهذا يعتبر الوعظ خدمة بالمعنى العام وليس بالمعنى الخاص للكلمة. ولهذا أيضًا تعتبر المشورة والشفاء وإخراج الشياطين خدمة بالمعنيين العام والخاص للكلمة.

إن هذا ليس تفريقًا بلا معنى لأن الاستخدام الخاطئ للكلمات يمكن أن يعطل عمل الكنيسة. توضح أفسس ٤ : ١٢ أن القادة يجب أن يعدوا كل القديسين لعمل الخدمة. لكن القديسين لن يخدموا بحسب الكتاب المقدس إن فهموا أن الخدمة تعني الوعظ والتعليم فقط. أو إن فهموا أنهم مدعوون للخدمة العملية فقط.

علينا أن نفهم ذلك لأن خدمتنا (diakoneo) يجب أن يكون لها تطبيق شخصي في الأساس وأننا لذلك يجب أن ننقاد ونتقوى بالروح كي نخدم أشخاصًا معينين. يجب أن تكون خدمتنا مركزة. إن خدمتنا بالمعنى الخاص للكلمة يمكن أن تتضمن شفاء شخص مريض أو إخراج شيطان أو توجيه المشورة والنصح أو غسل الأرجل أو الذهاب للتسوق أو تحضير وجبة ما أو الصلاة. أيًا كان الشكل الذي تتخذه خدمتنا، فهي يجب أن تكون شخصية وفردية مثل خادم المنزل ويجب أن تكون موجهة دائمًا من الروح القدس وممسوحة بقوته.

الجزء الثاني

خدام في الروح

بعد أن فهمنا أن الخدمة الكتابية في الروح تعني الخدمة المتواضعة في الروح القدس، علينا أن نعرف من يخدم في الروح في الكتاب المقدس وماذا نتعلم من خدمتهم.

خدام العهد القديم:

كان النبي في العهد القديم يُدعى عادة "رجل **الله**" كما نقرأ في تثنية ٣٣ : ١ و١ صموئيل ٢ : ٢٧ و ٩ : ٦ و١ملوك ١٣ : ١ و ٢٠ : ٢٨ و ٢٥ : ٧ - ٩ و٢ ملوك ٤ : ٧ و٢ أخبار ٢٥ : ٧ - ٩ ونحميا ١٢ : ٢٤. لكن الأنبياء كانوا يُعرفون أيضًا بأنهم "خدام **الله**". الكلمة العبرية التي تعني "خادمًا هي "عبد" ومعناها "فاعل".

موسى فقط هو من يوصف بـ "عبد الرب" في تثنية ٣٤ : ٥ ويشوع ٨ : ٣١. لكن تعبيرات مثل "عبده" و"عبدك" و "عبدي" تستخدم أيضًا بالارتباط بأنبياء آخرين كما نقرأ في إرميا ٤٤ : ٤ وحزقيال ٣٨ : ١٧ ودانيال ٩ : ٦ وزكريا ١ : ٦. نرى علاقة الخادم التي تمتع بها الأنبياء مع **الله** بوضوح في ٢ ملوك ١٧ : ١٣ وعزرا ٩ : ١١. لقد كان الأنبياء هم المتحدثين باسم **الله** وكانوا تحت أمرته ويتوجب عليهم أن ينقلوا رسالته دون أي تغيير. يمكننا أن نصف الأنبياء بأنهم "خدام" **الله** في العهد القديم.

هناك ثلاث كلمات عبرية تستخدم لوصف النبي:

- "نبي" وتعني الشخص الذي يُدعى ويدعو. إن الأنبياء الخدام مدعوون من قبل **الله**. إنهم يدعون الناس بأمر من **الله** ويدعون إلى **الله** من أجل خير الناس.
- "رؤاه" و "هوزاه" هما كلمتان مختلفتان يدلان على فعل الرؤية. ومعناهما هو الشخص الذي يرى ويُرى. يرى الأنبياء **الله** وما يفعله. ويرون الأحداث ويراهم الرجال والنساء.

توضح لنا هذه الكلمات أساسيات الخدمة في الروح. **الله** يدعونا لشخصه ثم ندعو نحن الناس من شخصه. ونرى ما يفعله **الله** ويرانا الناس ونحن نخدم **الله** بصفتنا من نقوم بعمله.

كيف أصبحوا أنبياء؟

في العهد القديم كان **الله** هو من يختار الأنبياء. توضح كل قصة من قصص دعوة **الله** للأنبياء قوة هذه الدعوة. كان على هؤلاء الأنبياء أن يختاروا بين أن يضعوا جانبًا ما كان يفعلونه ويصبحون شيئًا يبدو في ظاهره صعبًا أو أن يعصوا **الله** (خروج ٣ : ١ - ٤ : ١٧ وإشعياء ٦ وإرميا ١ : ٤ - ١٩ وحزقيال ٣ وهوشع ١ : ٢ وعاموس ٧ : ١٤ - ١٥ ويونان ١ : ١). لم يكن الهدف الأول من الدعوة هو إرسالهم في مهمة إلهية بل استدعائهم إلى محضر **الله** القدوس. فعندما يقفون أمام **الله** يمكنهم أن يقفوا أمام الملوك والأمم. وعندما يستمعون إلى دعوه **الله** يمكنهم أن يقوموا بدعوة الآخرين. وهذا الاستماع هو قلب الخدمة في الروح. نرى ذلك في ١ ملوك ٢٢ وإرميا ٢٣ : ٢٢ وعاموس ٣ : ٧.

ماذا كانت خدمتهم تتضمن؟

كان عمل خدام **الله** يتضمن ثلاث مهام رئيسية:

١- التحدث بكلمات الله

كان قلب رسالتهم هو دائمًا "تصالحوا مع **الله**". نطق هؤلاء الأنبياء بتحذيرات بشأن المستقبل وعضدوها بأمثلة من تعاملات **الله** الماضية مع شعبه. كما دعوا الخطاة إلى التوبة محذرين إياهم من الغضب الآتي. وقدموا البركات كذلك داعين الأتقياء إلى القداسة. نرى ذلك في عاموس ٥ وصفنيا ١ : ١٤ - ٢ : ٣ وهوشع ٥ وإشعياء ٢ : ٢ - ٥. بالإضافة إلى ذلك كانوا يدعون شعب **الله** إلى الاهتمام بالمحتاجين والفقراء كما نرى في لاويين ١٩ : ٩ - ١٨ وتثنية ٢٣ : ١٥ – ٢٥ و٢ أخبار ٢٨ : ٩ - ١٥ وعاموس ٢ : ٦ - ٧ و ٤ : ١ - ٣ و ٨ : ٤ - ٨.

كان الأنبياء يذكرون الشعب بما فعله **الله**، ويستندون إلى الماضي لإعلان طبيعة **الله** وما سيفعله في المستقبل. لم تكن هذه الإعلانات مجرد تخمين وإلهام بل كانت وحيًا إلهيًا. فالأنبياء لم يعطوا توقعات بل كانوا يتنبأون ويتحدثون إلى الآخرين بما سمعوا **الله** يقولونه لهم (إشعياء ٤١ : ٢١ - ٢٣ و ٤٥ : ٢٠ – ٢٢).

٢- مناشدة الله

كان خدام **الله** في العهد القديم هم الأشخاص الوحيدين الذين يمكنهم التشفع لدى **الله** من أجل موقف ما أو شخص ما. نقرأ في تكوين ٢٠ : ٧ أن إبراهيم - وهو أول شخص يوصف بصورة مباشرة أنه نبي - قد نجح في التشفع لدى **الله** ومناشدته مما أدى إلى تغير الموقف الذي صلى من أجله.

كما اقترح يثرون على موسى أن يجعل الشفاعة أولويته، وقد نفذ موسى نصيحته كما نقرأ في خروج ١٨ : ١٩ وعدد ٢٧ : ٥. كان يُعرف عن الأنبياء أنهم

شفعاء أقوياء لذا كان الملوك يطلبون منهم مناشدة **الله** نيابة عنهم كما نرى في ١ ملوك ١٣ : ٦ و٢ ملوك ١٩ : ٤ وزكريا ٧ : ١ - ٣.

٣- القيام بأعمال الله

كان خدام **الله** في العهد القديم هم الأشخاص الوحيدين الذين يقومون بأعمال معجزية (آيات وعجائب ومعجزات شفاء وتقديم مشورة والتحدث بسلطان **الله** النبوي). هؤلاء الرجال والنساء الذين كانوا ممسوحين بروح **الله** هم فقط من كان بإمكانهم القيام بأعمال **الله**. نرى ذلك في تكوين ٢٠ وعدد ١٢ و إشعياء ٦ و ١ ملوك ١٣ و ١٧ : ٧ - ٢٤ و٢ ملوك ٤ : ٨ - ٣٧ و ٢٠ : ١ - ١١ و٢ أخبار ٢٥ : ٥ - ١٦ وإرميا ٣٨ : ١٤ - ٢٨. سنعود إلى هذه النقطة لاحقًا.

كيف كان يوحى لهم بالخدمة؟

١- كلمة الله

يوضح عاموس ٣ : ٨ أن كلمة **الله** لها تأثير فعال على الأنبياء. تصف عبارة "قول الرب الذي صار إلى ..." هذا النوع من الوحي. من الأفضل صياغة تعبير "صار إلي" على النحو التالي: "أصبحت حاضرة بفاعلية لدي..." أو ببساطة "كانت لـ..." تصف هذه العبارة إدراكًا داخليًا لرسالة **الله** التي تتطور على مدار فترة من الزمن. نرى ذلك على سبيل المثال في زكريا ١ : ١ ، ٧.

نقرأ في إرميا ١ : ١١ و ١٨ : ١ - ٤ ، ٢٤ وعاموس ٧ : ٧ أن هذا التحريض ينبع في بعض الأحيان من أحداث عادية. يبدو أن **الله** كان يكشف عن كلمته في إطار حميمة العلاقة الخاصة التي لخدامه معه وليس عن طريق وميض مفاجئ يكشف شيئًا خفيًا. هذا هو الوحي الناتج عن التأمل والملاحظة والدراسة.

٢- عبء الله

يتحدث حبقوق ١ : ١ عن "ماسا" الرب. تصيغ بعض الترجمات هذه الكلمة بمعنى "رسالة" أو "وحي". لكن المعنى الحرفي للكلمة هو "عبء" أو "ثقل". تنم هذه الكلمة عن أن **الله** يسمح لخادمه أن يشعر بما يشعر به هو. نقرأ عن ذلك في إشعياء ١٣ : ١ و ١٤ : ٢٨ و ١٥ : ١ و ١٧ : ١ و ١٩ : ١ و ٢١ : ١ ، ١١ ، ١٣ و ٢٢ : ١ و ٢٣ : ١ وإرميا ٢٣ : ٣٣ - ٤٠.

٣- روح الله

يعلمنا الكتاب المقدس أن هناك علاقة وثيقة بين الروح والنبوة لدرجة أنه لا يمكن أن يكون هناك مغالاة بشأن الربط بينهما. سفر العدد ١١ : ٢٩ هو أول إشارة إلى هذه العلاقة الوثيقة. ثم نقرأ في ١ صموئيل ١٠ و١ صموئيل ١٩ : ١٨ - ٢٤ أن حلول روح الرب على الشخص كان يؤدي تلقائيًا إلى التنبؤ. ويقول ميخا ٣ : ٨ إن الروح هو مصدر الوحي لخدام **الله** وهو أيضًا الذي يعطيهم الشجاعة اللازمة لإعلان هذا الوحي. ويوضح يوئيل ٢ : ٢٨ أن قبول روح **الله** يؤدي إلى التنبؤ الإلهي أي التحدث بكلمات **الله** إلى شعب معين بقوة **الله**. وهذا هو الوحي اللحظي الخاص بتوصيل رسالة فورية من قبل **الله**.

٤- الأحلام والرؤى والملائكة

كثيرًا ما كان خدام **الله** يأخذون الوحي عن طريق رؤى النهار وأحلام الليل كما نقرأ في عدد ١٢ : ٦ وحزقيال ٤٠ : ٢ ودانيال ٧ : ١ وزكريا ١ : ٨. في مناسبات نادرة كان الملائكة يُرسلون إلى الأنبياء كما نقرأ في ٢ ملوك ١ : ٣ - ١٥ و١ أخبار ٢١ : ١٨ ودانيال ٩ : ٢١ وزكريا ١ : ٩.

نتناول الطرق التي كان الأنبياء يأخذون بها الوحي من **الله** بتفصيل أكثر في كتاب "**الاستماع إلى الله**" من سلسلة "سيف الروح".

كيف خدموا؟

على الرغم من أن كل أنبياء العهد القديم كان يوحى لهم من قبل **الله**، إلا أن كلاً منهم كان له أسلوبه المتميز في الحديث والخدمة.

كان عمل الأنبياء هو توصيل الوحي الذي أخذوه من **الله**. لكن الوحي لم يكن إملاءً من **الله** لذا طبع الأنبياء شخصياتهم عليه وكانوا يتحدثون به بطرق مختلفة. منهم من كتب في شكل روائي ومنهم من كتب في شكل شعر أو نثر أو أمثال أو كلام مباشر أو تهكم أو مزامير أو مراثٍ أو عظات أو نقد لاذع أو مدراش. كل هذه الأساليب وغيرها كانت طرقًا لتوصيل الوحي.

عندما كان خدام **الله** يتحدثون في الروح، لم يكونوا يعبرون عن رأيهم. لكنهم كانوا ينطقون بكلام ذي سلطان يغير الموقف. وكان ما يقولونه يحدث. يوضح إشعياء ٤٠ : ٦ - ٨ وإشعياء ٥٥ : ١١ القوة العظيمة للكلمة النبوية المعلنة.

استخدم بعض الأنبياء أعمالاً رمزية ومثيرة كجزء من تنبوئهم. لم تكن هذه الأعمال عوامل مرئية مساعدة. لكنها كانت أعمالاً نبوية تعلن ما قاله **الله** وما في فكره. نرى ذلك على سبيل المثال في خروج ١٧ : ٩ وإرميا ١٩ : ١ ، ١٠ - ١١ وحزقيال ٤ : ١ - ٣. استخدم أنبياء آخرون المعجزات. لقد كان الأنبياء في الواقع هم صناع المعجزات الوحيدين في العهد القديم. ويعتبر موسى وإيليا وأليشع أمثلة واضحة على هذه الحقيقة. لكننا نقرأ عنها أيضًا في ١ ملوك ١٣ : ١ - ١٠.

إن كل جانب من جوانب الخدمة النبوية في العهد القديم لهو ينطبق على خدمتنا في الروح اليوم. فكل مبادئ الإنصات إلى **الله** ووحي الكلمة والروح والتحدث بكلمات **الله** بسلطان **الله** كلها أساسيات كتابية هامة لكل أشكال الخدمة في الروح.

يسوع الخادم

يعد تثنية ١٨ : ١٥ - ٢٠ شعب إسرائيل لقيادة يشوع. لكنه يتنبأ أيضًا أن **الله** سوف يرسل نبيًا آخر مثل موسى يشفي ويصنع المعجزات ويعطي شريعة. في أيام السيد المسيح كان اليهود يتوقعون قدوم المسيا الذي سيكون "موسى آخر" ونبيًا يعلن له **الله** نفسه كما فعل في عدد ١٢ : ٦ - ٨، نبيًا يكرر مآثر الخروج على نطاق أوسع. عندما أتى الكهنة واللاويون إلى يوحنا المعمدان في يوحنا ١ : ١٩ - ٢٥ أرادوا أن يعرفوا منه هل هو "النبي" أم لا. نقرأ في أعمال ٣ : ٢٢ - ٢٤ أن بطرس آمن أن يسوع المسيح هو ذلك النبي.

أشار الناس مرارًا وتكرارًا إلى يسوع على أنه نبي كما نرى في متى ٢١ : ١١ ولوقا ٢٤ : ١٩ ويوحنا ٤ : ١٨ و ٦ : ١٤ و٧ : ٥٢. كما نفهم من متى ١٣ : ٥٧ أن يسوع اعتبر نفسه نبيًا. أظهر يسوع بالطبع في كل خدمته كل ما يدل على أنه نبي فوق العادة. وكان يتبع كل أساسيات الخدمة في الروح.

- الأنبياء قريبون إلى قلب الآب. يوضح يوحنا ١ : ١٨ أن يسوع كان الأقرب إلى قلب الآب.
- يتشارك الأنبياء في أسرار **الله**. يوضح متى ١١ : ٢٧ درجة من الحميمة بين يسوع و**الله** لا تضاهيها تلك التي كان موسى يتمتع بها.
- الأنبياء هم خدام **الله**. تحدثنا بشارة يوحنا عن يسوع الخاضع تمامًا

لسلطة الآب. تبين البشارة أنه لم يذهب إلى أي مكان قط ولا فعل أي شيء قط إلا طاعة لتوجيه الروح.

- للأنبياء مهمة محددة. يوضح متى ١٥ : ٢٤ أن يسوع أُرسل إلى منطقة معينة بدعوة فريدة.
- الأنبياء هم المتحدثون باسم **الله**. نقرأ في يوحنا ١٢ : ٤٩ - ٥٠ أن يسوع لم يدَّع أن كلامه هو من عنده. لكنه قال أن كل ما تحدث به كان من عند الآب وهو ما أخبره الآب أن يتحدث به.
- الأنبياء هم فقط من يشفون المرضي. في يوحنا ٩ قال شحاذ عن يسوع أنه نبي لأنه رد له بصره.
- الأنبياء هم فقط من يتشفعون لدى **الله**. تتحدث رومية ٨ : ٣٤ عن يسوع بصفته شفيع.
- الأنبياء هم فقط من يوصلون مشورة **الله** إلى الناس. يشير إشعياء ٩ : ٦ إلى أن يسوع هو مشير عجيب.
- الأنبياء ممسوحون بالروح. يوضح يوحنا ٣ : ٣٤ أن يسوع كان ممسوحًا بالروح بلا حد.

تصل العلاقة التي يرسيها العهد القديم بين الروح والنبوة إلى قمتها في شخص يسوع. في أعمال ١٠ : ٣٨ يقتبس بطرس ما قاله إشعياء ٦١ : ١ ويطبقه على يسوع. كانت لحظة معمودية يسوع هي اللحظة المحورية في حياته. فعندما خرج من النهر نزل عليه الروح. في هذه اللحظة أعلنت السماء أن يسوع هو المسيح - الممسوح. انفصل يسوع عن الباقين باعتباره النبي الحبيب الممسوح من الروح كي يخدم في الروح.

في متى ٣ : ١ - ١٢ ومرقس ١ : ١ - ٨ ولوقا ٣ : ١ - ١٨ ويوحنا ١ : ١٩ -

٣٤ يقدم يوحنا المعمدان يسوع باعتباره الشخص الذي سيعمد بالروح القدس. وقد كان عمل يسوع النبوي الأول هو تعميد كنيسته بالروح القدس أي فصلها جانبًا كسلالة من الأنبياء. أما عمله النبوي الثاني وهو العمل الذي سيستمر حتى مجيئه فكان ولازال هو التشفع من أجلنا لدى الآب وهو جالس عن يمينه.

لكن يسوع مع كل ذلك هو أكثر من مجرد نبي آخر. يوضح أعمال ١٠ : ٤٣ أن ميلاده وحياته وخدمته وموته وقيامته وصعوده وعمله يوم الخمسين كلها أمور تؤكد أن كل ما تنبأ به أنبياء العهد القديم - وهو أكثر من ٣٠٠ نبوة مفصلة - قد تحقق في حياته.

يؤكد رؤيا ١٩ : ١٠ أن كل نبوة يجب أن تكون بواسطة روح يسوع وأن تشهد عنه. وهذا يعني أن يسوع هو النبي الأعلى وأن كل من يتنبأ يجب أن يشير إليه. إنه مثالنا في الخدمة وهو موضوع خدمتنا.

إننا مدعوون إلى أن نخدم مثل يسوع وذلك عن طريق أن نخدم بقوة الروح. لكن علينا أن نتذكر أننا نخدم يسوع عندما نخدم بالروح. وهذا يعني أننا عندما نذهب إلى المحتاجين لأن الروح حثنا على ذلك، فإن يسوع يخدم معنا من خلال الروح وإن يسوع هو قصد خدمتنا في الأساس.

خدام العهد الجديد:

يقدم العهد الجديد عصرًا جديدًا وتنظيمًا جديدًا للخدمة النبوية. يُبقي العهد الجديد على فهم العهد القديم لهذه الخدمة. لكن الكنيسة – وليس أشخاص منعزلين – أصبحت هي مركز الخدمة النبوية. وهذا يعني أن الخدمة النبوية يجب أن تكون هي مركز كل تعبير عن الكنيسة اليوم.

نقرأ في عدد ١١ : ١٦ - ١٧ ، ٢٤ - ٣٠ أن موسى كان في حاجة إلى معونة. لكن لم يستطع أحد أن يحمل معه ثقل مهمته النبوية إلا من كان الروح يأتي عليه. عندما شك يشوع في تنبأ ألداد وميداد، رد موسى بصلاة نبوية تردد صداها في كل العصور: "يا ليت كل شعب الرب كانوا أنبياء إذا جعل الرب روحه عليهم".

سمع **الله** هذه الصلاة وأكرمها عندما سكب روحه بلا حدود على الكنيسة. منذ يوم الخمسين أصبحت الخدمة النبوية بالروح متاحة لكل مؤمن في الكنيسة امتلأ من الروح القدس.

في يوم الخمسين لم يكن هناك حد لانسكاب الروح والامتلاء به. وعندما تحدث بطرس عن النبوة في أعمال ٢ : ١٨ كان بكل تأكيد يقصد أن كل الكنيسة ستوسع من خدمة أنبياء العهد القديم وتجعلها خدمة دائمة. وهذا يعني أن كل الأشخاص في الكنيسة - رجالاً ونساءً، كبارًا وصغارًا، متعلمين وجهال - يمكنهم أن يخدموا بالروح.

منذ يوم الخمسين أصبح من الممكن لكل فرد في شعب **الله** أن يكون خادمًا ممسوحًا **لله**. كل مؤمن يمكنه أن "يكون مدعوًا وأن يدعو" يمكنه أن "يكون مرئيًا ويرى"، يمكنهم كلهم الدخول إلى محضر **الله** القدوس وسماع أسراره، يمكنهم كلهم توصيل أفكار **الله** والتحدث بسلطانه، يمكنهم كلهم التشفع من أجل الآخرين وأخذ وحي الكلمة والروح، يمكنهم كلهم توصيل مشورة وشفاء **الله**. بإمكان كل مؤمن الآن أن يخدم بالروح مثل أنبياء العهد القديم.

لا يعني الوعد في أعمال ٢ : ١٨ أن الجميع سيصبحون أنبياء بل أن الجميع سيتنبأون. وهذا فرق هام يجب أن نلاحظه. ينعكس التنبؤ في كنيسة العهد

الجديد في السلوك اليومي لقديسي سفر الأعمال في إطار خدمتهم التي يوجهها الروح. لكن لازال هناك هؤلاء الأشخاص الذين يسمون "أنبياء".

الحال هنا هو نفس الحال مع كل جوانب الخدمة. كل المؤمنين مدعوون إلى أن يبشروا لكن ليس كلهم مبشرين. وكل المؤمنين مدعوون إلى أن يشفوا لكن ليس كلهم شفاهًا. وكل المؤمنين مدعوون أن يعلموا لكن ليس كلهم معلمين. من الممكن ألا نكون كلنا عاملين في الكنيسة كخدام مكرسين مدفوعي الأجر. لكن كلنا مدعوون إلى الانخراط في العمل النبوي طوال الوقت وذلك عن طريق الاستماع إلى **الله** والتحدث بكلماته والقيام بأعماله.

يساعدنا هذا على أن نفهم الخدمة الحقيقية للكنيسة. إننا مدعوون إلى أن نخدم مثل يسوع. وهذا يعني أن نمثله وأن نعمل أعماله ليس فقط في مكان الاجتماع (أي الكنيسة) لكن في ساحة السوق (أي العالم). كان المعلمون والوعاظ في أوج الحركة الكارزماتية في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين يركزون بصفة خاصة على "مواهب الروح". كان هدفهم هو رؤية جسد المسيح معدًا للخدمة عن طريق الإمكانيات النبوية والكارزماتية التي يعطيها الروح لكي يستطيع كل عضو أن يعمل بالطريقة التي يريدها **الله** حتى تنبني الكنيسة طبقًا لما جاء في أفسس ٤ : ١٢ - ١٦. وهذا على عكس التركيز القوي بين الرعاة الإنجيليين على مجالات الخدمة العملية داخل الكنيسة مثل الضيافة وتوزيع الطعام والتنظيف وتلميع النحاس. رأينا أن كل أشكال الخدمة سواء ممارسة المواهب الروحية أو الأمور العملية هي خدمة حقيقية.

لكننا بحاجة اليوم إلى فهم أكبر للخدمة نفسها أي خدمة المسيح المدعو لها كل عضو في جسد المسيح. إن خدمة المسيح هي ببساطة عمل المسيح الذي يريدنا

أن نقوم به باعتبارنا جسده أي الأداة التي يستخدمها على الأرض. يقول يسوع لتلاميذه في يوحنا ٢٠ : ٢١ " كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا". ورد تكليف يسوع للتلاميذ بهذه الإرسالية في متى ٩ : ٣٨ ومتى ١٠ : ١٦ ومرقس ٣ : ١٤ و ٦ : ٧.

يمكننا بكل سهولة أن نري أن خدمة المسيح تتعلق بالكنيسة. إننا مدعوون إلى أن نخدم بعضنا البعض ونبني بعضنا البعض. لكن إرسالية يسوع أوسع نطاقًا من ذلك. يتعلق الهدف الأساسي من إرسالية يسوع في الواقع بالعالم. لقد أرسلنا يسوع إلى العالم كي نخدمه في العالم ونقوم بعمله فيه.

لهذه الحقيقة دلائل هامة بالنسبة للمهتمين بالخدمة في الروح. لا تقتصر الخدمة على مجرد تعلم كيف نخدم بعضنا البعض من خلال مواهب الروح، أو كيف نخدم في الكنيسة من خلال الأمور العملية مثل واجب تقديم الزهور والقهوة. إن الخدمة هي أن نفعل ما فعله يسوع - أي أن نصل إلى النطاق الكامل لخدمته للآخرين. والأهم من ذلك كله أن نفعل ذلك في ساحة السوق وليس فقط في مكان الاجتماع. بعبارة أخري ليس هدف الخدمة هو أن نرى أشخاصًا أكثر يعملون في الكنيسة سواء في إطار المواهب الروحية أو الأمور العملية، بل أن نعبأ كل الكنيسة للعمل في العالم.

المهمة العظمي التي كلف بها يسوع كنيسته في متى ٢٨ : ١٨ - ٢٠ هي التلمذة. وهذا يوضح أن إرساليتنا تتعلق بساحة السوق والخدمة فيها بقوة الروح كما فعل هو. ليس من الضروري أن تكون خدمتنا في إطار "مناصب رسمية" نتبوؤها في الكنيسة. لكنها تتعلق بخدمة المسيح والآخرين في العالم أينما يرسلنا. إن خدام المسيح الحقيقيين هم أعضاء جسده الذين يبشرون ويشفون ويخلصون ويتلمذون الآخرين. وهم يخدمون يسوع بهذه الطرق في إطار حياتهم اليومية

كطلاب في مدرسة أو رجال أعمال أو سياسيين أو أطباء أو معلمين أو عمال في مصنع أو أيًا كانوا.

أثناء قراءتك لهذا الكتاب وتعلمك أن تخدم مثل يسوع أي أن تخدم في الروح، عليك أن تضع في ذهنك أنك قد دُعيت بالفعل للقيام بعمل يسوع من المكان الذي توجد فيه. تذكر أن **الله** أفسح لك مجالاً للخدمة حيث توجد في بيتك وبين أسرتك وفي مكان عملك اليومي.

الجزء الثالث

ممارسة الخدمة في الروح

رأينا أن الخدمة التي نحن مدعوون لها هي خدمة "في الروح". إننا مدعوون لخدمة الله ولخدمة بعضنا البعض باهتمام وتواضع خدام المنازل في القرن الأول، وبقوة ومسحة وسلطان أنبياء العهد القديم.

لم تغلف مسحة الروح الكنيسة في يوم الخمسين بنوع من القوة السحرية من أجل الخدمة. لكنها أدخلت الكنيسة في علاقة حية مع الروح القدس. لقد غاص التلاميذ في الروح القدس كي يكونوا فيه ومعه للأبد، كي يعيشوا ويخدموا في شركة دائمة معه. إن "المعزي" الموعود في يوحنا ١٤ : ١٦ قد أتى كي يسكن في الكنيسة ويساعدها على أن تشهد ليسوع بفاعلية. ينطبق نفس الأمر علينا. عندما نطلب بإيمان مسحة الروح الموعودة، سنُمسح به ونُنقع فيه ونمتلئ به. سنبدأ في السير فيه ومعه وعندها يمكننا الخدمة بتحريض منه مستخدمين مواهبه وقوته وفاعليته. نتناول هذه الحقيقة في كتاب "معرفة الروح".

تنمية خدمة يسوع:

رأينا أن كل جوانب العمل النبوي والخدمة النبوية يجب أن تشير إلى يسوع. وعرفنا أن قصد الروح الوحيد هو تمجيد يسوع. وهذا يعني أننا نخدم في الروح كي تستمر خدمة يسوع وبالتالي يتمجد.

التلمذة

التلمذة هي دائمًا سياق الخدمة في الروح، فهي تعبير عن كوننا تلاميذًا وعن تلمذتنا لآخرين من خلال خدمتنا لهم. كان شركاء المسيح الأوائل في الخدمة هم "التلاميذ" وكانت المهمة الأولى التي كلفهم بها في خدمتهم هي تلمذة آخرين. الكلمة اليونانية (mathetes) تعني "متعلمًا". إننا نحتاج مثل تلاميذ المسيح الأوائل إلى أن "نتعلم" من المسيح ونتبع مثاله في كل شيء - تفكيرنا وحديثنا وحياتنا وصلاتنا ومشاعرنا وخدمتنا وأخلاقياتنا.

التلمذة تعني الطاعة الكاملة للمسيح لأننا نحبه ونريد أن نتعلم منه هو فقط. وتعني أيضًا أن نعلم الآخرين أن يفعلوا هكذا. عندما نعيش في الروح، سنتعلق بسماع تحريضاته لنا وبالتفكير والعمل مثل يسوع. سنشعر بحثه لنا على أن نفعل هذا أو نذهب هناك أو نجلس صامتين أو نتفوه بكلمات قليلة وهكذا. لكن تذكر أن الروح لا يرغمنا أبدًا على طاعته. وهو أيضًا لا يتخلى عنا أبدًا حتى إن أخطأنا أو تصرفنا بحماقة، فهو "مدعو كي يكون بجانبنا" دائمًا.

الإرشاد

تعتمد كل الخدمة على قدرتنا على الاستماع إلى الروح وامتحان تحريضه لنا والتعرف عليه. كان هذا هو سر فعالية يسوع وتأثيره. لو أردنا أن ننمي خدمة يسوع، فعلينا أن نتعلم كيف نفرق بين تحريض الروح لنا وأفكارنا الشخصية وتشويش الشيطان لنا. نتناول هذه النقطة في كتاب "**الاستماع إلى الله**".

إن كنا نعيش في الروح فعلينا أن نثق أنه سيرشدنا ويوجهنا. لكنه لن يرغمنا على طاعته. إنه يشجعنا وينصحنا ويلح علينا. لكنه لا يصر أبدًا. يعتقد معظم المؤمنين أننا نصلي إلى الآب فقط. لكن من المفيد في بعض الأحيان أن نصلي

في شكل حوار مع الروح القدس. إننا بالطبع نتشفع بالروح لا للروح. لكن يمكننا أن نتحدث مع الروح في علاقة شركة معه واعتماد على معونته. لو كنا جادين بشأن الخدمة في الروح ومع الروح، فيجب أن يكون واضحًا لنا أنه علينا أن نستمع له.

الاعتماد على الروح

سنبدأ في إحراز تقدم روحي عندما ندرك أنه ليس بإمكاننا أن نفعل أي شيء على الإطلاق. يمكننا فقط أن نخدم بالروح عندما نعتمد عليه اعتمادًا كليًا.

يوضح ١ ملوك ١٨ الفرق بين النبي الممتلئ بالروح والأنبياء الكذبة. النقطة المهمة في هذا الإصحاح هي أن إيليا لم يحاول أن يجعل أي شيء يحدث. لكنه على العكس من ذلك فعل كل شيء ليثبت للشعب أنه ليس مسئولاً عن حدوث المعجزة. وعلينا في خدمتنا أن نكون مثل إيليا أي أن نجعل من الصعب على الناس أن يعتقدوا أن ما يحدث في الخدمة هو نتيجة لأي مناورات أو ضغوط بشرية. يجب علينا أن نوضح بقدر الإمكان أنه إما الروح أو لا شيء.

هذا المبدأ واضح جدًا في خدمة يسوع كما في يوحنا ٥ : ٣٠ على سبيل المثال. يؤكد يسوع مرارًا وتكرارًا أنه لا يستطيع أن يفعل شيئًا أو يقول شيئًا أو يذهب إلى أي مكان بسلطانه الخاص. فإما **الله** أو لا شيء.

من الأشياء اللافتة للنظر في خدمة يسوع هو أنه كان في بعض الأحيان يوصي الناس بعدم إخبار أي شخص عن المعجزة التي صنعها معهم. يوضح مرقس ٧ : ٣١ - ٣٧ و ٨ : ٢٢ - ٢٦ رغبته المقدسة في أن يعمل دون أن يلاحظه أحد. وهذه أحد مميزات الروح المتواضع. عندما نعتمد على روح الحق

اعتمـادًا كليًـا وفعليًـا، فسـوف نتميز بكلامـه المسـتقيم ولن نشـعر أننـا بحـاجة إلى اسـتخدام الطـرق العالميـة التي تضخم من الحقائق وتتجاهـل الأخطاء ونـادرًا مـا تركـز الانتبـاه على يسـوع.

مسحة الروح

إن الاعتمـاد علـى الـروح يعنـي الاعتمـاد علـى مسـحته لنـا. هنـاك إغـراء خطـير يقابلنا أثناء الخدمة وهو الاعتماد على خبرتنا الشخصية وخبرات الآخرين أكثر مـن اعتمادنـا علـى تشـجيع وتوجيه الروح لنا. لكن علينا ألا ننسـى مسـحة الروح لنـا. وسـنفعل حسـنًا إن تذكرنـا أن يسـوع أتم كل خدمتـه بمسـحة الـروح القدس. نـرى في كتـاب "معرفـة الـروح" أن يسـوع بـدأ خدمتـه العلنيـة بعـد أن أخذ مسـحة الروح. اختـار يسوع ألا يستخدم قوته الإلهية لأنه كان يضع لنا نموذجًا لخدمتنا. لذلـك اعتمـد علـى الصـلاة والكلمة والمسـحة ومواهـب الروح كما نفعـل نحن. وإن كان يسـوع قـد احتـاج إلى مسـحة الـروح مـن أجل خدمتـه على الأرض، فكم وكم نحتاجهـا نحـن لكي نفعل كل شـيء يدعونـا **الله** للقيـام بـه.

علينـا بـالطبـع أن نتبـع المبـادئ الكتابية دائمًـا. إن فهمنا وخبرتنا أشـياء هـامة. لكن علينا أن نعتمد على الروح ونخضع لسلطانه طوال الوقت.

تمييز برنامج الروح

من أساسيات الخدمة أن **الله** لا يعطي قوة لفعل ما لا يريده أن يحدث. لكنه دائمًا يعطي قوة لفعل ما يريده أن يحدث. لهذا السبب كان أنبياء العهد القديم يوصفون بـأنهم "خدام" (عبد) **الله** الذين يقومون بعمله. يسـوع - الذي هو **الله** - أخذ الروح بلا حدود كإنسـان. لا نقرأ أن يسـوع شـفى جميع المرضى بين الشعب. لكنه شفى

كل من أُحضروا له، وشفى الأفراد الذين أشار **الله** إليهم، متجاهلاً جموعًا أخرى من المرضى حوله. لقد فعل يسوع ما يفعله الآب ملتزمًا ببرنامج الروح.

سيصيبنا الإحباط والفشل حتمًا إن أخذنا نحن زمام المبادرة في الخدمة أو اتبعنا أهواءَنا الشخصية. لكن علينا أن ننتظر حتى يعطينا الروح القدس إرشاداته الخاصة ويعلن لنا ما يريده قبل أن نخطو أي خطوة في الخدمة الفعالة بالروح. هذا هو بالضبط ما نراه يحدث مع أنبياء العهد القديم.

الانتظار

معرفة مشيئة **الله** هي واحدة من أصعب أركان الحياة المسيحية. إننا نشتاق لطاعة **الله**. لكننا لا نعرف في كثير من الأحيان ما يريدنا أن نفعله. وبدلاً من أن ننتظر إرشاداته، نبدأ نحن في فعل ما نراه الأصلح. نقرأ في يوحنا ١٠ : ١٦ ، ٢٧ عن وعود أعطاها يسوع وأوفي بها. إننا نسمع صوت المسيح من خلال الروح. لكن في بعض الأحيان نكون غير متأكدين إن كان ما سمعناه هو صوته أو أفكارنا الخاصة. وفي أوقات أخرى تمتلئ أذهاننا بالكثير من التشويش والاضطراب فلا نتمكن من سماع صوته بوضوح. إننا نعلم أنه يتحدث إلينا، لكننا لا نعلم ماذا يقول.

علينا أن ننتظر **الله** بصبر - متواجدين في واحة من السلام نحظى بها في حياتنا من خلال التأمل في كلمته - وذلك قبل أن نبدأ في الاستماع إلى توجيهات الروح.

الاستماع

نحتاج جميعًا أن نقضي وقتًا أطول في الاستماع أثناء الصلاة. غالبًا ما

نقضي الوقت في الحديث طالبين من **الله** أن يفعل شيئًا، بدلاً من أن نطلب منه أن يوضح لنا ما ينبغي أن نفعله ونستمع لرده. يجب أن ندرك أن **الله** يتحدث إلينا عادة كما كان يتحدث إلى أنبياء العهد القديم أي من خلال كلمته. لذا علينا أن نقضي وقتًا في الاستماع إلى **الله** عن طريق قراءة الكتاب المقدس. وعلينا أيضًا أن نكون منتبهين طوال الوقت لأنه من الممكن أن يتحدث إلينا بكلمته من خلال الأحداث العادية. وعلينا كذلك أن نكون متيقظين لملاحظة أي "عبء" للرب ينمو داخلنا ويكون طريقة يوجه بها **الله** انتباهنا إلى مقاصده. من الجيد على المستوى العملي أن نسأل **الله** أسئلة محددة حتى نستطيع أن نميز صوته. ليس علينا أن نخاف من أن نسأل **الله** فيما ينبغي علينا فعله أو قوله. لكن علينا بعد ذلك أن "نمتحن" الأفكار التي ترد على أذهاننا.

لقد أُعطيت لنا موهبة "تمييز الأرواح" التي تتحدث عنها ١ كورنثوس ١٢ : ١٠ كي تساعدنا على تحديد كلمة **الله**. غالبًا ما تُترجم الكلمة اليونانية (diakrisis) بمعنى "تمييز". لكن معناها الحرفي هو "فصل". تشير موهبة التمييز إلى البصيرة التي يعطيها الروح لنا كي يمكننا من "فصل" ما هو إلهي عما هو بشري أو شيطاني.

عندما ننصت إلى **الله**، فسوف "نسمع" أو "نري" رسالة هي خليط من تعليمات **الله** الإلهية وحماسنا البشري وقيمنا الثقافية. وموهبة "تميز" أو "فصل" الأرواح تساعدنا على "غربلة" العوامل البشرية ووضعها جانبًا والوصول إلى قلب الكلمة الإلهية التي هي من **الله**. نتناول هذه النقطة بمزيد من التفصيل في كتاب "الاستماع إلى **الله**".

بمجرد أن نميز كلمة **الله** علينا أن نتصرف طبقًا لما فهمناه في دواخلنا. وبمرور الوقت وعندما نلتزم التزامًا جديًا بأن نكون "متعلمين"، سنبدأ في التعرف على الطريقة الخاصة التي يتحدث بها الروح إلينا.

علينا ألا نتوقف أبدًا عن قضاء وقت منفردين مع الروح نستمع إليه. وسيجعلنا هذا ننمو في التعرف على طريقته في قطع حبل أفكارنا الطبيعية عندما يريدنا أن نخدم شخصًا ما.

علينا أن نتذكر أن الأنبياء كان يُوحى لهم عن طريق الكلمة والروح أيضًا. وقد كان هذا وحيًا لحظيًا يتطلب تنفيذًا مباشرًا. إن بعضًا من أثمن أوقات الخدمة يقوم على ثقتنا في هذه الأفكار غير المتوقعة التي لم نسع إليها.

التساؤل

عندما نقوم بخدمة شخص ما، علينا أن نستمع إلى كلاً من **الله** والشخص الذي نساعده. قام يسوع بأعمال خارقة، لكنه تصرف أيضًا على المستوى الطبيعي القائم على الملاحظة والاستنتاج. سأل يسوع أسئلة عادية وطبيعية ساعدته في خدمته. إن كان يسوع قد احتاج أن يسأل أسئلة مثل تلك الواردة في مرقس ٥ : ٩ و ٨ : ٢٣ و ٩ : ٢١ ولوقا ١٨ : ٤١ ويوحنا ٥ : ٦ ، فكم بالحري نحن.

وكما نحتاج إلى أن نسأل الشخص الذي نساعده بعض الأسئلة، نحتاج أيضًا أن نسأل **الله** عن الأشياء الأخرى التي نريد أن نعرفها. يجب أن نسأل **الله** أن يرينا ما يحدث، ما سبب المشكلة، ما الذي يريدنا أن نفعله وهكذا. ربما يعطينا الروح صورة ما أو كلمة ما أو يقترح علينا جملة لنقولها أو يثير سؤالاً ما في أذهاننا.

وبمجرد أن نسأل كل ما نريد من أسئلة، ونميز أجندة الروح، علينا أن نتوجه إلى الروح القدس من أجل الحصول على إرشادات في الخدمة.

إظهار الروح

عندما يحثنا الروح على أن نتحدث أو أن نفعل شيئًا، فعلينا أن نتذكر أن كل ما نفعله هو أننا نوصل كلمات **الله** ونقوم بأعماله. إننا مدعوون إلى التحدث بسلطانه. لكننا لا نشفي المرضي أو نخرج الشياطين. إننا نخدم في شركة مع الروح القدس: **الله** هو المسئول عن المعجزات. ونحن نقدم الإيمان واليد والفم.

الإيمان

يعتقد بعض المؤمنين أنهم يحتاجون إلى كميات مهولة من الإيمان للخدمة، في حين أن يسوع قال إننا نحتاج فقط إلى كمية صغيرة في حجم حبة الخردل. الإيمان مثل دواسة تعشيق تروس حركة السيارة (الدبرياج). ربما يكون هناك موتور قوي داخل السيارة. لكن السيارة ستظل ثابتة بلا حركة حتى يضغط السائق على الدبرياج الذي يعشق ترس الموتور كي يبدأ في القيام بعمله. لم يحرك الدبرياج السيارة. لكنه وضع الموتور قيد العمل.

نفهم من متى ٩ : ٢ ، ٢٢ ، ٢٩ ومرقس ٦ : ١ - ٦ أننا نحتاج إلى بعض الإيمان في الخدمة. وهذا يعني أن نكون مستعدين لتشجيع الآخرين على الإيمان بقوة **الله** ومواعيده. ويعني أيضًا أن نكون مقتنعين تمام الاقتناع أن **الله** قادر على فعل ما يتطلبه الأمر، وأن نكون ملتزمين بالتحدث بكلمته عندما يحثنا على ذلك. نتناول هذه النقطة بمزيد من التفصيل في كتاب "الإيمان الحي".

المواهب

الخدمة في الروح تعني الخدمة باستخدام مواهب الروح. من الصعب في الواقع أن نتخيل أي شكل من أشكال الخدمة لا يتضمن المواهب التي تسجلها ١ كورنثوس ١٢.

نرى في كتاب "معرفة الروح" أن منح الله مواهب النعمة لكل مؤمن هو عملية مستمرة، وليس حدثًا يقع مرة واحدة للأبد. وهذا يعني أننا لا نأخذ المواهب كأشياء نمتلكها شخصيًا. لكن الروح يعطينا من صفاته ما نحتاج إليه في حينه.

استخدم يسوع مواهب الروح في خدمته. يمتلئ العهد الجديد بأمثلة على استخدام يسوع لكل المواهب في خدمته ما عدا الألسنة وترجمتها. على سبيل

المثال نرى يسوع يستخدم:

- موهبة الإيمان (مرقس ١١ : ٢٠ - ٢٥ ويوحنا ١١ : ٤١ – ٤٢).
- موهبة صنع المعجزات (مرقس ٦ : ٣٠ - ٥٢ ويوحنا ٢ : ١ – ١١).
- موهبة الشفاء (متى ٤ : ٢٣ - ٢٥ ومرقس ٥ : ٢١ – ٤٣).
- كلام حكمة (متى ٢٢ : ١٨ ولوقا ١٣ : ١٠ - ١٧ ويوحنا ٧ : ٥٣ - ٨ : ٤).
- تمييز الأرواح (متى ١٦ : ١٧ - ٢٣ ولوقا ١٣ : ١٠ – ١٧).
- موهبة التنبؤ (يوحنا ٢ : ١٩).
- كلام معرفة (يوحنا ١ : ٤٧ - ٥٠ ويوحنا ٤ : ١٦ – ٢٠).

لو أن يسوع قد احتاج إلى المواهب في خدمته، فعلينا توقع أن نحتاجها نحن أيضًا. لذا يجب أن ننمو في معرفتنا واختبارنا لهذه المواهب.

إن استخدام المواهب يعني ببساطة الاعتماد على الأفكار والكلمات التي

يعطيها الروح لنا وذلك لأن المواهب هي إعلان عن جوانب شخصية الروح. نقرأ في إشعياء ١١ : ١ - ٢ قائمة بصفات الروح وهي تشبه المواهب الروحية. ونقرأ في إشعياء ١١ : ٣ - ٥ أن هذه الصفات تُستخدم في القيام بعمل إلهي ذي سلطة نبوية. يُظهر الروح من خلال مواهب ١ كورنثوس ١٢ جوانب من معرفته وقدرته وطبيعته الإلهية ويطبق ذلك على الشخص الذي نخدمه أو الموقف الذي نخدم فيه.

نقرأ في ١ كورنثوس ١٢ : ٨ - ١٠ عن تسع مواهب هي:

- كلام حكمة - قدرة الروح على تطبيق رؤيا أو فهم وتقدير موقف ما.
- كلام علم - إعلان الروح الفوقي لحقائق مرتبطة بشخص ما أو بموقف ما.
- مواهب شفاء - ما يراه الروح عن خدمة شخص ما بتقديم شفاء **الله** له، وتمكينه الفعال لنا كي نفعل هذا.
- إيمان - موجة فوقية من الثقة في قدرة **الله** على إتمام شيء يبدو مستحيلاً معطاة لنا من قبل الروح
- عمل قوات - التدخل المعجزي لقوة الروح في النظام الطبيعي من خلال خادم ما.
- النبوة - رسالة الروح إلى شخص أو إلى جماعة أو عن موقف ما.
- تمييز الأرواح - البصيرة التي يعطيها الروح القدس والتي تميز الروح المحرك وراء كلمة أو فعل أو ظرف أو شخص، وتمكن لب رسالة **الله** النبوية من الانفصال عن الشوائب البشرية والشيطانية المحيطة بها.
- أنواع ألسنة – الكلمات التي يعطيها الروح كي نصلي بها **لله** بلغة لم نتعلمها قبلاً.

- ترجمة ألسنة - إعلان من الروح بخصوص المعنى الكامن في الصلاة التي رفعها شخص ما بالألسنة.

هذه المواهب الروحية هي في غاية الأهمية لأنها أدوات تساعدنا بصورة كبيرة جدًا في خدمتنا. سوف نخطئ بالطبع عندما نبدأ في استخدامها. لكننا سنكتسب مهارة في إظهار هذه المواهب إن ثبتنا ولم نتعثر في أخطائنا وسقطاتنا.

الخدمة

يقودنا الروح أثناء خدمتنا للسير في طريقه. ربما يشجعنا على فعل شيء غير معتاد مثلما وضع يسوع الطين على عيني رجل أعمي. لكن هذا لا يعني أن نفعل نفس الشيء ثانية إن لم يعطنا توجيهات واضحة وصريحة. سنناقش فيما يلي من فصول اقتراحات عملية بشأن عناصر الخدمة المختلفة. لكن الأساسيات تظل واحدة دائمًا وهي: الاستماع إلى الروح وامتحان كلماته والاعتماد عليه وعلى مواهبه والقيام بما يحثنا عليه فقط.

التلمذة مع الروح:

نرى في لوقا ١٧ : ١٥ - ١٩ ويوحنا ٥ : ١٤ و ٩ : ٣٥ - ٣٨ كيف تابع يسوع الأشخاص الذين ساعدهم بعد انتهاء خدمته لهم. كان يسوع حريصًا على تلمذة آخرين لا على مجرد تسديد احتياجات من يخدمهم.

لا يقبل الناس غالبًا أي شيء من **الله** عندما نخدمهم للمرة الأولي. وعلينا أن نعاود خدمتهم أكثر من مرة كي نساعدهم أن يأخذوا ما يريد **الله** أن يعطيهم إياه. سنرى في الجزء الحادي عشر أن هذا ينطبق بصفة خاصة على خدمة المشورة والتي ربما تستمر فيها خدمتنا للشخص بعض الوقت.

علينا أن ندرك أننا مكلفون بمسئولية خاصة من قبل **الله** فيما يتعلق بالأشخاص الذين نخدمهم. لا يكفي أن نضع أيدينا على شخص ما ونصلي له سريعًا ثم ننتقل إلى الشخص التالي. إن الخدمة الحقيقية في الروح تتضمن دائمًا إعلانًا حقيقيًا أن الروح مدعو إلى أن يكون بجانبنا. علينا ألا نتجنب أبدًا إعلان هذه الحقيقية.

يجب بالطبع أن نصلي من أجل سلامة كل شخص نخدمه ومن أجل نموه الروحي. لكننا نحتاج إلى إرشاد الروح فيما يتعلق بمدى تعمقنا مع كل شخص.

نعلم أن الروح هو بجانبنا كي يعلمنا ويعزينا ويرشدنا. وعندما نخدم ونحن فيه، سنكون حتمًا إلى جانب الآخرين كي نخدمهم ونشجعهم بنفس الطريقة الإيجابية للروح.

خدمة جماعية

يسري مبدأ الشركة في كل الكتاب المقدس. خدم يسوع على سبيل المثال مع الرسل ثم أرسلهم للخدمة اثنين اثنين. كما أرسل السبعين تلميذًا اثنين اثنين أيضًا. كذلك كان هناك فريق مكون من سبعة شمامسة ممتلئين من الروح القدس. وكان بولس يخدم دائمًا مع رفيق قريب منه أو مع فريق صغير. وكانت كل كنيسة جديدة في العهد الجديد تقوم بتعيين مجموعة من الشيوخ. يجب أن تكون الخدمة في الروح هي التطور الطبيعي لتلمذتنا الشخصية. ومن الأفضل أن تُمارس هذه التلمذة في إطار مجموعات صغيرة أو خلايا كما نوضح في الجزأين السابع والثامن من كتاب "المجد في الكنيسة". سيكون بإمكان قائد الخلية التي تنتمي إليها أن يرشدك إلى نموذج خدمتك في الروح ويساعدك على

البدء فيها. لكننا يجب أن نقوم بكل الخدمة في شركة مع آخرين لهم علاقة رفقة جيدة مع الكنيسة، لا أن نقوم بخدمتنا كعمل مستقل.

لا يعني هذا أن نرفض الخدمة إن لم يكن هناك أحد معنا، فسفر الأعمال يحتوي على العديد من الأمثلة التي توضح كيف أرسل الروح مؤمنين للخدمة بمفردهم كما نقرأ على سبيل المثال في أعمال ٨ : ٢٦ - ٤٠ و ٩ : ١٠ - ١٩.

عندما نخدم بالاشتراك مع أخر، يكون من السهل أن نجعل من نخدمهم يدخلون في علاقات مماثلة في إطار جسد المسيح. يجب أن تشجع خدمتنا في الروح الآخرين على الحياة الجماعية التي تعكس العلاقات الأبدية بين الأقانيم الثلاثة، والتي تقوي وتبني الكنيسة في وحدانيتها التي شكلها الصليب.

الجزء الرابع

أساسيات خدمة الشفاء

الشفاء هو أحد أوضح الطرق التي خدم بها يسوع أفرادًا كثيرين في العهد الجديد. لكن قبل أن نلقي نظرة على الطريقة التي خدم بها يسوع عن طريق الشفاء، علينا أن نفهم أن خدمة الشفاء تتأسس بقوة على العهد القديم. إننا دائمًا ما نفكر في خدمة الشفاء بالارتباط بالعهد الجديد فقط. لكن العهد القديم يخبرنا أن الشفاء هو جزء من طبيعة **الله** وقصده. نقرأ في لوقا ٤ : ١٦ - ٢٠ على سبيل المثال أن يسوع يقدم نفسه لشعب إسرائيل بصفته الذي أُرسل ليشفي وذلك عندما صرح أن ما ذكره إشعياء ٦١ : ١ - ٢ قد تم في شخصه.

يشبه هذا التعريف بالابن ما ورد في خروج ١٥ : ٢٦ حيث يقول الآب لشعب إسرائيل عن نفسه أنه "يهوه روفي" أي "الرب شافيك". إن خدمة الآب والابن في كل الكتاب المقدس تعتمد على هذه الإعلانات المتوازية التي توضح أن الشفاء هو مركز طبيعة وخدمة **الله**.

يوضح لنا العهد القديم أن **الله** يهتم بصحة وطعام شعبه ويجبر قلوبهم الكسيرة ويعزيهم ويرشدهم ويشفيهم من أمراضهم. نرى ذلك على سبيل المثال في خروج ١٥ : ٢٦ ولاويين ٧ : ٢٢ - ٢٧ و ١١ : ١ - ١٥ : ٣٣ و ١٧ : ١ - ١٦ ومزمور ٣٤ : ١٨ و ٨٦ : ١٧ وإشعياء ٦١ : ١ - ٢. وهذا يعني أن خدمة الشفاء عند يسوع ليست شيئًا جديدًا. لكنها تطور لعمل الشفاء في العهد القديم.

الشفاء في العهد القديم:

يحتوي العهد القديم على أكثر مما نعتقد عن خدمة الشفاء ويعلن عن الكثير من الوعود.

وعود الصحة والشفاء

وعود العهد القديم

- الصحة كبركة مترتبة على الطاعة الشخصية وطاعة الشعب.
- الشفاء من خلال العمليات الطبيعية التي وضعها **الله** في البشرية.
- تدخل فوقي ذو سلطان بالشفاء.
- تدخل فوقي بالشفاء نتيجة للتوبة.
- تدخل فوقي بالشفاء نتيجة التشفع.

نقرأ عن كل هذه الوعود في خروج ١٥ : ٢٦ وتثنية ٥ : ٣٣ و٧ : ١٥ و ٣٢ : ٣٩ و٢ أخبار ٣٠ : ٢٠ ومزمور ٢٣ : ١ - ٢ و ٣٤ : ١٩ - ٢٠ و ٣٨ : ٣ - ١٠ و ٤١ : ٣ و ٦٩ : ٢٩ - ٣٠ و ٩١ : ١٠ - ١٦ و ١٠٣ : ١ - ٤ و ١٠٧ : ٢٠ و ١١٦ : ٨ و ١٤٥ : ١٤ و ١٤٦ : ٨ و ١٤٧ : ٣ وأمثال ٣ : ٧ - ١٠ و ٤ : ٢٠ - ٢٣ و ٩ : ١١ و ١٦ : ٢٤ و ١٧ : ٢٢ وجامعة ٣ : ٣ وإشعياء ١٩ : ٢٢ و ٣٠ : ٢٦ و ٣٢ : ٣ و ٣٥ : ٥ و ٤٠ : ٢٧ - ٣١ و ٤١ : ١٠ و ٥٣ : ٤ - ٦ و ٥٧ : ١٨ - ١٩ و ٥٨ : ٨ وإرميا ١٧ : ١٤ و ٣٠ : ١٧ وحزقيال ١٦ : ٦ و ٤٧ : ١ - ١٢ وهوشع ٦ : ١ و ١٣ : ١٤ وملاخي ٤ : ٢.

يتضح من هذه القائمة أن هناك العديد من الإشارات إلى الشفاء في كل جزء من الأجزاء الرئيسية للعهد القديم أي أسفار موسى والأنبياء والمكتوبات.

ويوضح هذا أهمية دور **الله** كالشافي في العهد القديم.

وعود بالخصوبة

خروج ٢٣ : ٢٥ - ٢٦ وتثنية ٧ : ١٢ - ١٥ هما نصان هامان يتحدثان عن الشفاء. وكلاهما يعد بالخصوبة كبركة خاصة للطاعة. سنتناول هذا الجانب من البركة لاحقًا. لكن علينا الآن أن ندرك الأهمية الكتابية للخصوبة.

نرى ذلك على سبيل المثال في تكوين ١ : ٢٨ و ٩ : ١ و ١٢ : ٢ و ١٧ : ١٦ - ٢٠ و ٢٢ : ١٧ و ٢٤ : ٣٥ - ٣٦ و ٢٦ : ٣ - ٤ ، ٢٤ و ٢٨ : ٣ و ٣٠ : ٣٠ و ٣٢ : ١٢ و ٣٥ : ١١ و ٤٦ : ٣ و ٤٨ : ٣ ، ١٥ - ١٦ وتثنية ٧ : ١٢ - ١٤ وأيوب ٥ : ٢٥ ومزمور ١٢٧ : ٣ - ٥ و ١٢٨ : ٣ - ٤.

وعود بطول الحياة

على الرغم من أن طول العمر هو نتيجة طبيعية للصحة والشفاء، إلا أن العهد القديم يؤكد أن طول العمر على المستويين القومي والشخصي في إسرائيل يرتبط بالطاعة مثله مثل الخصوبة. نرى ذلك الوعد على سبيل المثال في خروج ٢٠ : ١٢ و ٢٣ : ٢٥ – ٢٦ ولاويين ١٨ : ٥ وتثنية ٥ : ٣٣ و ٦ : ٢ - ٣ و ٣٠ : ١٥ - ١٩ وأيوب ٥ : ٢٦.

صلوات وشهادات عن الشفاء

يسجل العهد القديم الكثير من الأمثلة عن أناس طالبوا بهذه الوعود في صلواتهم. كما يسجل العديد من الصلوات التي استجاب **الله** لها فأصبحت شهادة عن صحة الوعود. نرى ذلك على سبيل المثال في تكوين ٢٥ : ٢١ و ٣٠ : ٦ ، ١٧ ، ٢٢ - ٢٣ وخروج ١ : ٧ ، ٩ ، ٢٠ وتثنية ١ : ١٠ - ١١ و١ صموئيل ١ : ١٠ - ٢

: ١١ و١ ملـوك ٤ : ٢٠ ومزمـور٦ : ٢ و ٣٠ : ٢ و ٤١ : ٤ و ١٠٧ : ٢٠ و ١٤٧ : ٣ وإرميـا ١٧ : ١٤.

أمثلة على الشفاء

يصف العهد القديم تسع حوادث للشفاء. توضح لنا هذه الحوادث الأساسيات الكتابية لخدمة الشفاء التي تحققت وتطورت في خدمة يسوع والتي تنطبق علينا اليوم.

- **تكوين ٢٠ : ١ - ١٨**

شفاء أبيمالك هو أول مثال كتابي على خدمة الشفاء. ويرسي هذا المثال العديد من الأساسيات الهامة:

- إبراهيم الخادم هو نبي. وهنا يبدأ الربط بين العمل النبوي والشفاء الذي يستمر في كل الكتاب المقدس.
- استجاب **الله** لصلوات إبراهيم واستخدمه في خدمة شفاء على الرغم من أنه أخطأ وخدع أبيمالك.
- كان أبيمالك ملكًا وثنيًا. وهذا يدل على أن الشفاء هو خدمة تتضمن التعامل بين خدام **الله** وأناس لا يتبعون **الله** ولا يخدمونه.
- أرسل **الله** المرض كنوع من اللعنة أو العقاب. لكنه تراجع عن هذا العقاب من خلال الشفاعة النبوية.
- كان الشفاء بالنسبة لأبيمالك علامة تدل على مغفرة **الله** له.
- لابد أن عدة أشهر قد مرت قبل أن يحصل أبيمالك على دليل إثبات على شفائه. ربما تكون المعجزة قد حدثت في الحال. لكن إدراك أبيمالك للشفاء كان تدريجيًا.
- كان إيمان إبراهيم جزءًا أساسيًا وحيويًا من الخدمة.

- **عدد ١٢ : ١ - ١٦**

يوضح شفاء مريم من البرص العديد من الأفكار:

- موسى وهو نبي خدم عن طريق الشفاء.
- كان مرض مريم عقابًا من **الله**.
- دل شفاؤها على غفران **الله** لها.
- لم تظهر المعجزة لأي شخص بصورة فورية.
- على عكس أبيمالك، كانت مريم من خدام **الله** وقد أُعطيت أيضًا أمرًا لتفعله سهل من شفائها.

- **١ ملوك ١٣ : ١ - ٢٤**

- توضح هذه القصة إمكانية وجود مكان للصوم في عملية الشفاء وأن على خدام **الله** أن يطيعوا أوامره دون شروط.
- دل موت النبي على جدية **الله** فيما يتعلق بتعليماته. وعلينا ألا نعتقد أبدًا أنه بإمكاننا أن نتهاون بشأن تحريضات الروح لنا.

- **١ ملوك ١٧ : ٨ - ٢٤**

- مات ابن الأرملة فألقت اللوم على إيليا. أخذ النبي جسد الولد وحمله إلى سريره ثم صرخ متشفعًا لدى **الله**.
- لم يكن هناك سابقة مماثلة دفعت إيليا وشجعته على الصلاة. لكن هذه الحقيقة لم تجعله يكف عن الصلاة. لا ينبغي على أيًا منا أن يخدم لو أراد أن يجعل خدمته مقتصرة على الأشياء التي رأى **الله** يعملها بيننا بالفعل.

- **٢ ملوك ٤ : ٨ - ٣٧**

يخبرنا ٢ ملوك ٢ : ٩ – ١٥ أن أليشع أخذ ضعف نصيب مسحة إيليا النبوية.

ولذا نجد أن خدمة الشفاء في العهد القديم ترتبط به أكثر مما ترتبط بأي شخص أخر. كما نلاحظ أن أغلب الأشخاص الذين خدمهم أليشع كانوا وثنيين، مما يؤكد على الارتباط بين مسحة الروح والخدمة والإرسالية.

يحكي ٢ ملوك ٤ : ٨ - ٣٧ عن حادثتين. كانت هناك امرأة كريمة ومضيافة مما شجع أليشع على أن يعرض عليها أن يتحدث إلى الملك نيابة عنها في أي أمر تريد. لكن المرأة أوضحت أنها لا تريد مكافأة مادية. فأعلن أليشع أنها ستلد ابنًا في خلال سنة من حديثه معها.

ربما لم تدرك المرأة أيضًا الشفاء لحظة حصولها عليه، فهي لم تأخذ دليلاً على حبلها إلا بعد عدة أشهر كما لم تعرف جنس المولود إلا بعد ولادته. تخبرنا كلمة **الله** أن هناك عادة فجوة زمنية بين كلمة **الله** لنا والحصول على دليل يؤكد تحققها في حياتنا. يدعونا **الله** إلى أن يكون إيماننا بعد تحقق كلمته هو نفس الإيمان الذي نحيا به أثناء هذه الفجوة الزمنية.

أنجبت المرأة ابنًا مات بعد ذلك. لكن إيمانها في أليشع ظل إيمانًا مطلقًا. لقد وعدها بولادة ابن وهو قادر أيضًا على إرجاعه لها. أعطى أليشع لجحيزي عصاه التي هي علامة سلطته النبوية وأرسله كي يمددها فوق جثة الصبي. عندما لم يحدث شيء، أتي النبي وصلي شخصيًا كي يقوم الصبي.

- **٢ ملوك ٥ : ١ - ٢٧**

أرسل أليشع جيحزي خادمه بتفاصيل المهمة التي على نعمان أن ينفذها كي يحصل على الشفاء. دل غضب نعمان في عدد ١١ أنه كان في حاجة إلى أن يعرف أن خدمة الشفاء إنما تتعلق بالطاعة وليست هي تقنية أو أسلوبًا. وأنها

تأتي دائمًا نتيجة لتدخل إلهي لا نتيجة لجهد إنساني. بعد أن نال نعمان الشفاء أدرك أن يهوه وحده هو **الله** الحقيقي وألح على أليشع كي يقبل منه هدية. لكن أليشع رفض. وحينها أدرك نعمان أن الخدام لا يجب عليهم أن يقبلوا مكافأة على شيء فعله **الله** وحده. وبدلاً من أن يشكر الإنسان، سبح نعمان **الله**. وانطلق إلى وطنه بعد أن نال الشفاء والبركة. نعمان هو أول مثال كتابي على شخص تحول إلى الإيمان بعد أن نال خدمة الشفاء. أشار يسوع إلى قصة نعمان في لوقا ٤ : ٢٧ واستشهد بها كسابقة تعتبر مثالاً على خدمته كلها. يدل هذا على أننا يجب أن نفهم العهد القديم قبل أن ندرس خدمة يسوع.

- **٢ ملوك ١٣ : ٢٠ – ٢١**

يبدو أنه لا يوجد أي اختبار للإيمان أو صلاة في هذه الحادثة. كل ما هنالك هو الخوف والقلق. لكن يمكننا أن نقول بثقة أن هذه الحادثة تدل على أنه لا يمكن التنبؤ بأعمال **الله**. لا يمكن تقييد **الله** داخل إطار معين للخدمة. لكنه يعمل كيفما شاء ووقتما شاء ومن خلال أي شخص شاء.

- **٢ ملوك ٢٠ : ١ - ١١**

أُرسل النبي إشعياء من قبل **الله** كي يُعلن الموت الفوري للملك. توسل حزقيا **لله** وسمع **الله** صلاته. لذا أُرسل إشعياء مرة ثانية كي يعلن له ثلاثة أشياء من بينها الشفاء.

في هذه القصة كُلف خادم **الله** بمهمة كي ينفذها، وحينها فقط شُفي الملك. من غير المحتمل أن يكون الملك قد اختبر دليلاً فوريًا على شفائه وذلك لأنه طلب إثباتًا على أنه سيتسمر حيًا لمدة الثلاثة أيام القادمة. وقد أعطاه **الله** في رحمته هذا الدليل من خلال خادمه الممسوح.

مبادئ أساسية

على الرغم من أن قصص العهد القديم هذه تؤكد على سلطان **الله** وقوته، إلا أنها توضح لنا عشرة مبادئ أساسية عن الخدمة:

- كانت خدمة الشفاء مقتصرة على خدام **الله** الأنبياء. عمل **الله** من خلال هؤلاء الذين مسحهم بروحه كأنبياء وفي شركة معهم.
- شفاء الأمراض التي كانت أحيانًا نتيجة لخطية الشخص.
- في بعض الأحيان يكون على الخادم أو الشخص المريض أن يقوم بعمل معين كجزء من خدمة الشفاء.
- الخادم النبوي إما أن يتشفع لدى **الله** من أجل الشفاء أو يعلن تحققه – وهو أمر يمكن أن يحدث بعد سنة.
- لم يكن الأنبياء يتجولون عارضين الشفاء بلا تمييز. لكنهم كانوا يقدمون الخدمة بناء على طلب إنساني أو على تحريض روح **الله** لهم.
- لم يكن من الضروري أن يكون الشخص الذي يقدمون له الخدمة يهوديًا. كان أكثر من نصف الأشخاص الذين قدم لهم الأنبياء الخدمة وثنيين خارج العهد.
- كانا عنصرا الإيمان والتوقع حاضرين دائمًا.
- لم يكن الشفاء يحدث فورًا في أغلب الحالات. وغالبًا ما كان هناك فترة تأجيل قبل أن يتضح جليًا أن الشفاء قد تم.
- كان الشفاء في معظم الأحوال علامة توجه انتباه الشخص إلى شيء أكثر أهمية مثل المغفرة.
- في بعض الأحوال لم يكن أي من هذه الشروط يتوافر. بل كان **الله** يتدخل بطريقة عجيبة ذات سلطان.

الجزء الخامس

الشفاء في العهد الجديد

كان يسوع هو دائمًا ابن الله. لكن كان هناك بعض الناس الذين شكوا في إلوهيته ومركزه النبوي إلى أن جاءت لحظة مسحه بالروح عند المعمودية. كانت هذه هي اللحظة التي مسح الآب فيها يسوع بالروح علانية كي يعده لمهمته المسيانية.

نقرأ في بشارة لوقا أن يسوع غادر النهر وهو ممتلئ من الروح. ثم قاده الروح إلى البرية وهناك تغلب على إغراءات الشيطان وهزمه. وبعدها عاد إلى المجمع في وطنه وهو ممتلئ من قوة الروح وأعلن أن في شخصه قد تم المكتوب في إشعياء ٦١ : ١ - ٢. يوضح لوقا ٤ : ٢٣ أن يسوع كان قد بدأ خدمة الشفاء بالفعل في الوقت الذي عاد فيه إلى الناصرة. لكنه يربط إعلان يسوع في مجمع الناصرة بمسحه بالروح في النهر.

يصف لوقا ٤ : ١٦ - ٣٠ يسوع وهو يعلن أنه لأن الرب مسحه بالروح فهو الآن يشفي منكسري القلوب ويطلق المأسورين ويعطي نورًا للعمى. يصف يسوع هنا العناصر الأساسية الصادقة "لخدمته في الروح".

عرف يسوع نفسه في المجمع بأنه نبي وربط نفسه بخدمة الشفاء التي كان يمارسها أنبياء العهد القديم. لقد أعلن أنه نبي شافٍ آخر خدمته مثل خدمة إيليا وأليشع موجهة إلى هؤلاء الذين هم خارج ملكوت الله.

يسوع وخدمة الشفاء:

تنسب البشائر حوالي ٢٠ حادثة شفاء ليسوع (لا تتضمن هذه المعجزات التي شفي فيها من كان عليهم أرواح شريرة - سندرس هذه النقطة لاحقًا):

- ابن خادم الملك في كفر ناحوم (يوحنا ٤ : ٤٣ – ٥٤).
- ابنة يايرس (متى ٩ : ١٨ - ٢٦ ومرقس ٥ : ٢١ - ٤٣ ولوقا ٨ : ٤٠ – ٥٦).
- المرأة نازفة الدم (متى ٩ : ٢٠ - ٢٢ ومرقس ٥ : ٢٥ - ٣٤ ولوقا ٨ : ٤٣ – ٤٨).
- رجلين أعميين (متى ٩ : ٢٧ – ٣١).
- المفلوج الذي أنزلوه له من السقف (متى ٩ : ١ - ٨ ومرقس ٢ : ٢ - ١٢ ولوقا ٥ : ١٧ – ٢٦).
- رجلاً أبرص (متى ٨ : ١ - ٤ ومرقس ١ : ٤٠ - ٤٥ ولوقا ٥ : ١٢ – ١٤).
- خادم قائد المائة (متى ٨ : ٥ - ١٣ ولوقا ٧ : ١ – ١٠).
- حماة بطرس (متى ٨ : ١٤ - ١٥ ومرقس ١ : ٢٩ - ٣١ ولوقا ٤ : ٣٨ – ٣٩).
- ابن أرملة نايين (لوقا ٧ : ١١ – ١٧).
- الأعرج عند بركة بيت حسدا (يوحنا ٥ : ١ – ١٨).
- الرجل المولود أعمى (يوحنا ٩ : ١ – ٤١).
- الرجل ذي اليد اليابسة (متى ١٢ : ٩ - ١٤ ومرقس ٣ : ١ - ٦ ولوقا ٦ : ٦ – ١١).
- المرأة المنحنية (لوقا ١٣ : ١٠ – ١٧).
- الرجل المستسقي (لوقا ١٤ : ١ – ٦).
- العشرة رجال البرص (لوقا ١٧ : ١١ – ١٩).

- الرجل الأخرس الأصم (مرقس ٧ : ٣١ – ٣٧).
- الرجل الأعمى في بيت صيدا (مرقس ٨ : ٢٢ – ٢٦).
- لعازر (يوحنا ١١ : ١ – ٤٤).
- الرجل الأعمى في أريحا (متى ٢٠ : ٢٩ - ٣٤ ولوقا ١٨ : ٣٥ – ٤٣).
- عبد رئيس الكهنة (لوقا ٢٢ : ٤٧ – ٥١).

تسجل البشائر كذلك ١٢ تصريحًا عامًا عن خدمة الشفاء التي مارسها يسوع:

- متى ٤ : ٢٣ - ٢٥ ولوقا ٦ : ١٧ - ١٩.
- متى ٨ : ١٦ - ١٧ ومرقس ١ : ٣٢ - ٣٤ ولوقا ٤ : ٤٠.
- متى ١١ : ٤ - ٥ ولوقا ٧ : ٢١ - ٢٢.
- متى ٩ : ٣٥.
- متى ١٢ : ١٥ - ١٦ ومرقس ٣ : ١٠ - ١٢.
- متى ١٤ : ١٤ ولوقا ٩ : ١١ ويوحنا ٦ : ٢.
- متى ١٤ : ٣٤ - ٣٦ ومرقس ٦ : ٥٥ - ٥٦.
- متى ١٥ : ٣٠ - ٣١.
- متى ١٩ : ٢.
- متى ٢١ : ١٤.
- لوقا ٥ : ١٥ - ١٦.
- لوقا ٨ : ٢.

نستطيع من خلال هذه النصوص أن نستنتج بعض المبادئ عن خدمة الشفاء، وهي مبادئ تنطبق على خدمتنا اليوم. تعرفنا هذه الحوادث على حوالي ٣٠ شخصًا تم شفاءَهم: ٢٤ رجلاً وثلاث نساء وثلاثة أطفال. بالطبع هناك العديد

والعديد من الأشخاص الذين شفاهم يسوع. لكن الروح اختار هذه الحوادث كأمثلة خاصة لنا من اجل تعليمنا وبنائنا.

من الذي شفاهم يسوع؟

يخبرنا العهد القديم أن الأنبياء كانوا غالبًا ما يخدمون أناسًا ذا سلطة بشفاء الله. أما البشائر فتعلمنا أن يسوع كان يركز في خدمته على أشخاص عاديين. نراه في ١٩ مثال من الأمثلة السابقة يشفي أناسًا على هامش المجتمع. وفي باقي الأمثلة الإحدى عشرة يشفي أناسًا عاديين يعانون من أمراض فظيعة.

ما الذي شفاه يسوع؟

تسجل هذه الحوادث أن يسوع شفى الفالج والكساح وشفى أذنًا مقطوعة ويدًا يابسة وأعين عمياء وأجسادًا برصاء وحمي شديدة وأمراضًا تصيب النساء وانحناء مزمنًا في العمود الفقري. كما شفى الاستسقاء والصمم والموت. بالإضافة إلى ذلك نفهم من التصريحات العامة الأثني عشرة أنه شفى الصرع وجعل العرج يمشون والخرس يتكلمون والمقعدين قادرين على الحركة. يعطينا متى ٤ : ٢٣ - ٣٦ ملخصًا جيدًا عن خدمته في الشفاء.

لم يركز يسوع على خدمة الأشخاص الذين يعانون من مجرد اعتلال جسدي يزعجهم أو شفاء الأمراض التي كان الطب في وقته قادرًا على علاجها. لكن ركز على خدمة الأشخاص الذين كانت أمراضهم تسبب لهم الوحدة والانعزال والبطالة أو الأشخاص الذين دامت أمراضهم لفترات طويلة جدًا.

أين كان يسوع يشفي؟

نفهم من التصريحات العامة أن يسوع كان يقدم خدمة الشفاء أمام الجموع

الغفيرة. لكن علينا أن نلاحظ أن يسوع لم يسع وراء هذه الجموع بل هم الذين سعوا وراءه. لقد ذهبوا وراءه إلى أماكن غير ملائمة وفي أوقات غير مناسبة وكانوا ينزلون في البيوت التي كانت تحدث فيها المعجزات أو يتجمعون في المكان الذي يعرفون أن يسوع متواجد به.

بالإضافة إلى ممارسة خدمة الشفاء أمام هذه التجمعات غير الرسمية، كان يسوع يذهب إلى الناس ويشفيهم أينما كانوا. كان يسوع يقوم بأغلب هذه الخدمة وهو يرتحل وينتقل من مكان إلى آخر. هناك أربعة أشخاص شفيوا في منازلهم، وواحد شفي في بستان وآخر أثناء تناول العشاء وثالث في جنازته ورابع في قبره وخامس عند بركة. كما شفى يسوع اثنين أثناء الخدمات المعتادة في المجمع. وكان يسوع يشفي أحيانًا وهو بعيد عن المريض.

كيف كان يسوع يبدأ الخدمة؟

نفهم من البشائر أن خدمة يسوع كانت دائمًا تبدأ بإحدى طريقتين. وإنه كان يتبع النموذج الذي وضعه أنبياء العهد القديم ويؤسس لنا مثالاً نفعل حسنًا إن اتبعناه. في العهد الجديد كان يسوع يشفي ردًا على:

- طلب إنساني - يقول أحدهم "اشفني" أو "من فضلك اشف صديقي / خادمي / طفلي".
- تعليمات إلهية - بناء على أمر من الروح القدس "اذهب واشف ذلك الشخص".

في اثني عشرة حادثة كانت المبادرة بناء على طلب ملتمس من صديق أو قريب أو من الشخص نفسه. وفي الثمانية حوادث الأخرى حثه الروح على أن

يذهب للشخص ويعطيه خدمة شفاء **الله**. بالطبع لا تسجل البشائر أن يسوع مارس خدمة الشفاء مع كل المرضى في إسرائيل، لكنها توضح ما يلي:

- كان يسوع واثقًا دائمًا من رغبة الآب في الشفاء.
- شفى يسوع كل من أتى إليه طالبًا الشفاء.
- شفى يسوع كل من أشار إليهم الروح.

كيف مارس يسوع خدمة الشفاء؟

رأينا أن أنبياء العهد القديم كانوا إما يتشفعون من أجل حدوث الشفاء أو يعلنون قدومه. لكن البشائر لا تسجل أن يسوع تشفع من أجل الشفاء. بل توضح أنه كان يلتزم بفعل ما يعرف أن الآب يفعله. وهذا يختلف من مثال إلى آخر من أمثلة خدمة الشفاء.

كان يسوع يمارس خدمة الشفاء دون أن يبوق أمامه. وتقول لنا البشائر إنه كان يشفي مستخدمًا واحدة أو أكثر من الطرق التالية:

- اللمس
- النطق بأمر الشفاء
- إعلان الشفاء

قصة المرأة التي لمست ثوب يسوع لهي مثال بارز. بدلاً من أن يلمسها يسوع لمسته هي، فلاحظ هو فورًا خروج قوة منه. من الواضح أن مسحة الشفاء كانت قوية جدًا لدى يسوع لدرجة أن إيمان المرأة كان كافيًا لشفائها. لقد مدت المرأة يدها نحو يسوع وأكرم **الله** إيمانها. وهذا هو ما يحدث اليوم عندما نرفع أيدينا **لله** في صلاة إيمان.

ماذا كان يحدث بعد أن يخدم يسوع الآخرين بالشفاء؟

كان يسوع في الغالب يعطي نصيحة مفيدة أو تأكيدًا للإيمان بعد أن يشفي الشخص. نري ذلك على سبيل المثال في مرقس ٥ : ٤٣ ويوحنا ٩ : ٣٥ - ٤١. والمرة الوحيدة التي نقرأ فيها عن إيمان المشاهدين والأقارب بعد خدمة شفاء ترد في يوحنا ٤ : ٥٣. نقرأ مرتين عن انتشار خبر المعجزة. أعجب الناس بيسوع في مرة منهما وفي المرة الأخرى شعروا بالخشية والرعب. لكن رد الفعل كان سلبيًا في بعض الأحيان. اضطهد الناس يسوع مرتين. وفي مرة ثالثة تجادلوا بشأنه وفي رابعة تآمروا ليتخلصوا منه. استقر رؤساء الكهنة على قتل يسوع بعد أن أقام لعازر من الموت. وقبضوا عليه بينما يعمل لخادمهم أذنًا جديدة. ومن الأمور العجيبة أن البشائر تسجل خمسة أمثلة شفاء بلا أي رد فعل على الإطلاق.

ليس كل الذين شفيوا آمنوا بيسوع وتبعوه. حماة بطرس قامت لتخدم يسوع، والشحاذ سجد له في يوحنا ٩، وابن خادم الملك آمن به، وبرتماوس خُلص، وواحد فقط من العشرة البرص عاد إليه ليشكره. أما التسعة الباقين فذهبوا بعيدًا.

التلاميذ وممارسة خدمة الشفاء

كجزء من خدمته في الشفاء، درب يسوع تلاميذه على الاستمرار في الخدمة بعد صعوده. أولاً كان يحرص على وجودهم معه عندما يقوم بالشفاء. وبعد أن قضوا عدة أشهر معه منحهم يسوع سلطته على شفاء المرضى وأعطاهم الحق في التحدث بقوة اسمه.

يصف لوقا ٨ : ٢٢ - ٩ : ٦ أول مهمة شفاء للتلاميذ الأثنى عشر. ويسجل متى ١٠ : ١ - ١٦ ومرقس ٣ : ١٣ - ١٩ ولوقا ٩ : ١ - ٦ تعليمات يسوع المفصلة في هذا الشأن. ويضيف متى قائمة بأسماء الأثني عشر الذين أرسلهم يسوع اثنين

اثنين. وبعد أن أتموا المهمة عادوا إلى يسوع ليعطوه تقريرًا عما حدث. ثم بعد ذلك ذهب معهم إلى بيت صيدا حتى يقضوا وقتًا في الصلاة والراحة والتقييم.

وبعد ذلك بفترة وسع يسوع دائرة خدمة الشفاء وجعلها تتضمن ٧٠ تلميذًا آخر. هؤلاء أيضًا أرسلهم يسوع اثنين اثنين إلى أماكن محددة. وأعطاهم تعليمات بالشفاء ونشر الأخبار السارة. لا تعطينا البشائر أي تفاصيل عن هذه الرحلات. لكننا نفهم من لوقا ٩: ٤٠–٤١ أن التلاميذ لم ينجحوا كلية في شفاء المرضي. يمكننا القول أن يسوع وضع نموذجًا لخدمة الشفاء ووسع دائرتها حتى تشمل ٨٠ تلميذًا على الأقل. خدم هؤلاء اثنين اثنين، مستخدمين سلطة اسم يسوع. وبعد قيامته حثهم يسوع في أعمال ١ : ٤ - ٥ ولوقا ٢٤ : ٤٩ على أن يمكثوا في أورشليم حتى يأخذوا مسحة الأنبياء بالروح القدس.

قبل الجلجثة خدم التلاميذ مثل جحيزي، مستخدمين سلطة التفويض النبوية. أما بعد يوم الخمسين – عندما نالوا مسحة الروح القدس – فخدموا بنفس طريقة أليشع ويسوع، خدموا بصفتهم أعضاء في مجتمع الشفاء النبوي الممسوح.

يسجل لنا سفر الأعمال ثمانية أمثلة على الشفاء:

- الأعرج عند باب الهيكل (٣ : ١ – ١٠).
- شاول الأعمى (٩ : ٨ – ١٩).
- إينياس المفلوج (أعمال ٩ : ٣٢ – ٣٥).
- طابيثا الميتة (أعمال ٩ : ٣٦ – ٤٣).
- الرجل العاجز في لسترة (١٤ : ٨ – ١٠).
- شاول المضطهد (١٤ : ١٩ – ٢٠).
- أفتيخوس (٢٠ : ٧ – ١٢).

- والد بوبليوس (أعمال ٢٨ : ٧ – ٨).

هناك أيضًا سبعة تصريحات عامة عن خدمة الشفاء في سفر الأعمال: ٢ : ٤٣ و ٥ : ١٢ – ١٦ و ٦ : ٨ و ٨ : ٤ – ٨ و ١٩ : ١١ – ١٢ و ٢٨ : ٩. توضح لنا القراءة المتأنية للعهد الجديد أن التلاميذ اتبعوا المبادئ العامة للخدمة التي اتبعها أنبياء العهد القديم والسيد المسيح.

من الذين خدمهم التلاميذ؟

كان الأشخاص الذين خدمهم التلاميذ بالشفاء شحاذين ومنبوذين اجتماعيًا وأعداء للبشارة وأصدقاء وشيخًا قريبًا لوالي مالطة.

ما هي الأمراض التي شفوها؟

كان معظم الأشخاص الذين خدمهم التلاميذ يعانون من أمراض خطيرة طالت مدتها وسببت لهم عزلة اجتماعية وعجزًا اقتصاديًا. على سبيل المثال شفى التلاميذ الدوسنتاريا والموت والشلل والعمى.

أين خدموا؟

مارس التلاميذ خدمة الشفاء في سفر الأعمال وهم في طريقهم إلى اجتماع صلاة أو وهم في منزل خاص أو أثناء اجتماع غير رسمي في الهواء الطلق أو في حقل بعد اضطهاد عنيف أو في الكنيسة أثناء خدمة كسر الخبز.

كيف كانوا يبدءون خدمة الشفاء؟

توضح لنا التصريحات العامة أن التلاميذ مثل يسوع خدموا كل من طلب منهم

الشفاء. كما توضح لنا سبعة من الأمثلة أن المؤمنين كانوا على استعداد للخدمة عندما يدركون تحريض الروح القدس لهم. على سبيل المثال لا نعرف بالضبط كيف حث الروح بطرس على أن يخدم في أعمال ٣ : ٦. لكن الروح أخبره بطريقة ما أن عليه أن يشفي الرجل الأعرج وأن عليه أن ينطق بالكلمات التي سيعطيها له. "شعر" بطرس أو "سمع" تحريض الروح له وعلم أن الروح هو الذي يحثه وأن ما يدور داخله ليس أفكاره الخاصة أو تشويشًا شيطانيًا. وعليه أطاع صوت **الله** ونطق بكلماته وقام بعمله. وهكذا صنع **الله** المعجزة.

كان دافع خدمة حنانيا في أعمال ٩ : ١٠ - ١٩ هو رؤيا من **الله**. لكن **الله** لم يدعه يخدم بولس. بمجرد أن تعرف حنانيا على الأفكار التي شعر أنها صوت **الله**، كان عليه أن يطيع. إن **الله** لا يعمل بدون خادمه وحنانيا لا يستطيع أن يخدم بالاستقلال عن **الله**. توضح هذه القصة الهامة أن خدمة الشفاء لا تقتصر على قادة الكنيسة وحدهم. لكنها للتلاميذ العاديين أيضًا.

لا يبدو أن لقاء بطرس مع إينياس في أعمال ٩ : ٣٢ - ٣٥ يزيد عن كونه زيارة رعوية معتادة. بمجرد أن وقف بطرس أمام أينياس، أدرك أن **الله** سوف يشفي المفلوج. لقد مسح الروح بطرس في يوم الخمسين، وهذا "الإدراك" أو "التحريض" كان هو حفظ **الله** لوعده في عاموس ٣ : ٧–٨

هناك أسلوب مماثل متبع في بقية أمثلة خدمة الشفاء في سفر الأعمال.

كيف خدم التلاميذ؟

توضح هذه الأمثلة أن التلاميذ كانوا غالبًا ينطقون بعبارة أمر عندما كانوا يشتركون في الخدمة مع **الله**. على سبيل المثال:

- أمر بطرس قائلاً: "بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ" (أعمال ٣ : ٦).
- أعلن حنانيا: " قَدْ أَرْسَلَنِي الرَّبُّ يَسُوعُ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ لِكَيْ تُبْصِرَ" (أعمال ٩ : ١٧).
- صرح بطرس: "يَا إِينِيَاسُ يَشْفِيكَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. قُمْ وَافْرُشْ لِنَفْسِكَ" (أعمال ٩ : ٣٤).
- أمر بطرس قائلاً: "قُومِي" (أعمال ٩ : ٤٠).
- نادى بولس: "قُمْ عَلَى رِجْلَيْكَ مُنْتَصِبًا" (أعمال ١٤ : ١٠).

في أعمال ٢٨ : ٨ فقط استخدم التلاميذ اللمس دون أي أمر أو إعلان للشفاء.

يتشابه تصريحيًا أعمال ٥ : ١٢ و ١٩ : ١١ مع قصة المرأة التي لمست ثوب يسوع. يبدو أن **الله** يكرم الإيمان الذي ينطوي عليه مثل هذا الفعل. من المحتمل أيضًا أن تكون مسحة الشفاء التي أخذها بطرس وبولس كانت قوية جدًا في هذه المرات - كما كان الحال مع عظام أليشع - لدرجة أنها كانت شيئًا ملموسًا.

ماذا كان يحدث بعد الخدمة؟

يخبرنا سفر الأعمال أن خدمة الشفاء التي كان التلاميذ يمارسونها لعبت دورًا هامًا في الكرازة بالبشارة ونمو الكنيسة الأولي. على سبيل المثال:

- بعد خدمة الرجل الأعرج، قُبض على بطرس ويوحنا وألقيا في السجن وهددهما الحكام. لكن كثيرين من الذين سمعوا تفسير بطرس للمعجزة آمنوا.
- أدت خدمة حنانيا لفاعلية عظيمة في إرسالية بولس.
- عندما شُفي إينياس رآه جميع الساكنين في لدة وسارون وآمنوا بالرب.
- سمعت كل يافا عن قيامة طابيثا وآمن كثيرون من أهلها بالرب.

لكن لا ترتبط كل أمثلة الشفاء بتأثير معين على البشارة. أدى شفاء المقعد في لسترة إلى سوء فهم واضطهاد. تعزى كثيرون بعد شفاء أفتيخوس، لكن لا يقول الكتاب أن أحدًا منهم آمن. كما طلب الكثيرون الشفاء بعد شفاء والد بوبليوس، لكن سفر الأعمال لا يذكر تحول أحد إلى الإيمان. وهذا يعني أن الشفاء أكثر من مجرد "أداة للبشارة". إنه إعلان كريم ومحب عن رحمة الله.

سياقات خدمة الشفاء

عندما قدم يسوع نفسه كتتميم لما جاء في إشعياء ٦١ : ١ - ٢، أوضح أنه مهتم بخدمة الفقراء. يمكننا اعتبار الكلمات الهامة الواردة في لوقا ٤ : ١٨ "البيان الرسمي" ليسوع. تلخص هذه الكلمات القصد من مسح يسوع بالروح على أنه "الكرازة بالبشارة للفقراء". كما تعطي خمسة أمثلة على معنى ذلك عمليًا.

وهذا يوضح أن "الشفاء" و "الإطلاق" (واللذين سنعود لهما لاحقًا) ليسا طريقتان مختلفتان للكرازة بالبشارة للفقراء. لكنهما ممارسة البشارة بطريقة عملية. ويعني أيضًا أن خدمة الشفاء وخدمة الإطلاق الممسوحتين يجب أن تُمارسا في العديد من السياقات الواضحة.

تركيز على المجروحين

يختلف الكثير من القادة بشأن هوية "الفقراء" الذين مُسح يسوع كي يصل إليهم. الكلمة اليونانية (ptochos) أي "فقير" تعني حرفيًا "شخصًا يجثم مرتعدًا أو يختبأ في خوف". تصيغ بعض الترجمات هذه الكلمة بـ "الحزانى" أو "المبتلون" وليس "الفقراء" وهي صياغة أفضل. يمكننا أن نقدر هذه الحقيقة اليوم بأن نفكر في "المجروحين".

وهذا يعني أن مسحة الروح ليست معطاة لنا لكي تساعدنا على الوصول إلى هؤلاء الذين لديهم موارد مادية ومالية قليلة. لكنها معطاة لنا لكي نساعد المبتلين والمجروحين - كسيري القلوب والعمى والمأسورين والمقموعين وهكذا.

يساعدنا هذا على أن نفهم أن "الكرازة بالبشارة للفقراء" لا تعني قصر البشارة على فئة واحدة من المجتمع كما لو أن البشارة موجهة إلى أكثر الأشخاص عوزًا في المجتمع. لكنها تعني الوصول إلى القاعدة العريضة من الأناس العاديين حولنا والذين هم مبتلين أو مجرحين أو مثقلين بهم.

تركيز على الملكوت

رأينا في الجزء الأول من كتاب "ملك **الله**" كيف أعلن يسوع قدوم الملكوت عن طريق الآيات والعجائب. إن الملكوت هو اختراق ملك **الله** السماوي لمجال الحكم الأرضي، اختراق قوى "الزمن الآتي" لهذا "الزمن الشرير الحاضر". لقد دفع ملكوت **الله** مملكة الشيطان إلى الوراء (متى ١١ : ١٢). وكانت المعجزات والشفاء الذين قدمهما يسوع دليلاً إيجابيًا على أن ملكوت **الله** قد أتى كما يوضح لنا متى ١٢ : ٢٨. يوضح وصف بطرس لخدمة يسوع في أعمال ١٠ : ٣٨ هذه الحقيقة: "يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ **اللهُ** بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ لأَنَّ **اللهَ** كَانَ مَعَهُ". إن رسالة الملكوت ومعجزات الملكوت هما "البيان الرسمي" للملكوت. لذلك ترتبط خدمة الشفاء التي مارسها يسوع بقدوم الملكوت. الشفاء هو "علامة" على حضور الملكوت لأنه "عينة" توضح أعمال الملكوت. وعليه يكون الشفاء "فاترينة عرض" للملكوت، وطريقة **الله** لإعلان الملكوت للعالم.

تركيز على البشارة

يوضح لوقا ٤ : ١٨ أن يسوع مُسح بالروح القدس لكي يصل إلى المجروحين عن طريق الكرازة بالبشارة. وهذا يعني أن خدمة المجروحين لا يجب أن تنفصل عن الكرازة بالبشارة لهم.

رأينا أن مسحة الأنبياء بالروح في العهد القديم أعدتهم إعدادًا كاملاً لخدمة الشفاء. لكنها أُعطيت لهم في الأساس كي تقويهم في نقل كلمة الرب ودعوة الناس إلى الرجوع إلى **الله**.

بنفس الطريقة كان الهدف الأساسي من مسحة يسوع هو التحدث بكلمات **الله** - لكن هذا تضمن أيضًا الشفاء والخلاص. وبنفس القدر مسحة الروح التي توجه وتقوي خدمتنا معطاة لنا كي نعلن شخص يسوع بصورة أكبر.

كانت خدمة الشفاء التي مارسها يسوع تشير إلى قوة **الله** ورحمته. كما كانت تؤكد على ما يقوله. أكدت أعمال يسوع على إعلانه أن ملكوت **الله** قد أتى بقوة عظيمة بين الأشخاص العاديين وأنه مفتوح لكل شخص.

أُرسل التلاميذ الذين دربهم يسوع كي يعلنوا ملكوت **الله** ويشفوا المرضى ويحرروا من تتسلط عليهم قوة إبليس. لم تكن هذه المهام منفصلة عن بعضها البعض. ذهب التلاميذ اثنين اثنين من قرية إلى قرية يخدمون الناس الذين يقابلونهم بإعلان الأخبار السارة وتقديم شفاء **الله** والتحرير من قبضة إبليس.

أبقى المسيحيون الأوائل على هذه الدعوات مجتمعة، حيث كرزوا وشفوا وأخرجوا الشياطين. عندما كان شخص ما يُشفى أو يتحرر من إبليس، كانوا

يعطون تفسيرًا يشير إلى يسوع وحده. وكان هذا هو أحد الأسباب وراء ظاهرة نمو الكنيسة.

أسلوب حياة ملائم

عاش يسوع بين أناس عاديين مجروحين بطريقة أوضحت لهم أن **الله** يقبلهم ويحبهم. وقد أكدت خدمة الشفاء على صدق الأخبار السارة المتعلقة بالمغفرة وبينت المحبة الإلهية التي دلت عليها حياته بينهم.

مشى يسوع بين الحزانى يكرز بالبشارة ويخدم بشفاء **الله**. لم يأت يسوع من السماء بكل الجلال والهتاف الذي يرتبط بشخصه كالله. لكنه بين توحده مع الإنسانية عندما عاش كإنسان عادي وعانى من نفس الضغوط التي يعاني منها الآخرون.

عاش يسوع بطريقة جعلت الأشخاص المجروحين يرتبطون به، حيث أكل من طعامهم وأقام في منازلهم واستمع إلى مشغولياتهم وكان دائمًا موجودًا من أجلهم ومصادقًا إياهم. وقد توحد أيضًا مع هؤلاء الذين رفضهم المجتمع العادي.

لا يمكن فصل خدمة الشفاء الممسوحة عن سياق "حياة البشارة بين المجروحين" دون إحداث بعض التشويه لرسالة البشارة وللخدمة. وهذا يعني أن كل خدمتنا في الروح يجب أن تكون في سياق أسلوب حياة يسهل من إعلان البشارة. وذلك عن طريق الحرص على التركيز على الحزانى لسد احتياجاتهم والوجود من أجلهم دائمًا.

نحتاج أيضًا أن ندرك أن يسوع في لوقا ٩ : ١ - ٦ و ١٠ : ١ - ٩ وجه تلاميذه نحو الخدمة في إطار أسلوب حياة يعتمد على **الله** فيما يتعلق بقوة الشفاء وتسديد الاحتياجات المادية.

شفاء المؤمنين:

تأتي معظم أمثلة العهد الجديد عن خدمة الشفاء في سياق تبشيري. تنعكس هذه الحقيقة في نصوص مثل مرقس ١٦ : ١٤ - ١٨. لكن العهد الجديد لا يتجاهل وعود العهد القديم المتعلقة بالشفاء الذي أعطاه **الله** لشعبه.

رسالة يعقوب ٥ : ١٣ - ١٦ هي نص مهم يتحدث عن الشفاء في إطار تطبيق عملي خاص للاهتمام الرعوي. يشجع هذا النص المؤمنين على طلب الشفاء من **الله** وعلى الإيمان بوعود **الله** والحصول على الشفاء الذي يحتاجونه من الرب. ويشجعهم كذلك على تقديم أنفسهم للشفاء الرعوي.

يعلمنا يعقوب ٥ : ١٣ رد الفعل الصحيح تجاه المعاناة: علينا أن نصلي لا أن نشتكي كثيرًا. علينا أن نجد مصدر تسديد احتياجنا في **الله** لا أن نعتمد على خبرتنا أو على شهادة الآخرين.

إننا لا نُترك بمفردنا إن استمر المرض. يقول يعقوب ٥ : ١٤ إنه علينا في هذه الحالة أن نستدعي شيوخ الكنيسة من أجل خدمتنا.

ويعلمنا في ٥ : ١٥ أن صلاة الإيمان تشفي المريض. الكلمة اليونانية المرادفة للفعل "يشفي" هي (sozo) وهي تُستخدم في العهد الجديد بمعنى "يشفي" و "يخلص". يذكرنا هذا أن الشفاء هو جانب من جوانب عمل **الله** الأوسع للخلاص.

كما يؤكد يعقوب ٥ : ١٥ أن ما يشفي ليس هو الزيت ولا صلاة الشيوخ ولا إيمان المؤمن بل الرب هو الذي يُقيم.

ويعيدنا عدد ١٥ أيضًا إلى مبدأ العهد القديم المتعلق بأن الخطية يمكن أن تتسبب في المرض. وفي هذه الحالة تكون المشورة الرعوية هي الحل. ويجب على شيوخ الكنيسة التأكد من حدوث اعتراف متبادل. سنتناول هذه النقطة فيما بعد.

بالتأكيد هناك الكثير لنتعلمه عن خدمة الشفاء من العهد الجديد. لكن التطبيق المباشر لشكل وخطوات وسياقات الخدمة هو أمر غير ملائم.

وفوق ذلك كله نحتاج أن نأخذ مسحة الروح التي بدونها سنكون عاجزين وغير ملهمين مثل جيحزي. إن لم تكن كل خدمتنا موجهة من قبل الروح القدس وممسوحة بقوته، فسيكون مصيرها الإحباط وعدم الفاعلية.

الجزء السادس

خدمة الشفاء اليوم

رأينا أن مجموعة قليلة مختارة من الأنبياء الممسوحين بالروح القدس هم فقط من كان بإمكانهم ممارسة خدمة الشفاء في العهد القديم. لكن لأن يسوع قد عمد الكنيسة بالروح القدس في يوم الخمسين أصبح بإمكان كل المؤمنين أن يخدموا مع **الله** في خدمة الشفاء. والشرط الوحيد هو أن يكون الشخص ممسوحًا بالروح القدس من قبل يسوع.

إن معنى "المهمة العظمي" في متى ٢٨ : ١٨ – ٢٠ هو أن كل المؤمنين من كل الأمم إلى آخر الأيام عليهم أن يتعلموا طاعة كل التعليمات التي أعطاها المسيح للأثني عشر رسولاً. وتتضمن هذه التعليمات شفاء المرضى بالتأكيد.

هناك بالطبع بعض المؤمنين الذين يعملون في خدمة الشفاء أكثر من غيرهم. وربما يأخذ القليلون "موهبة" شفاء خاصة. لكن بإمكان كل عضو من أعضاء شعب **الله** النبوي أن يمارس خدمة الشفاء الخاصة به. وهذا يعني أنه علينا أن نتجنب أساليب الخدمات الكنسية والنماذج الخدمية التي تعطي انطباعًا بأن بعض الأفراد المميزين هم فقط من يمكنهم ممارسة خدمة الشفاء.

تقول رومية ١٢ : ٦ إننا يجب أن نستخدم موهبة النبوة بالنسبة إلى إيماننا. وهذا يعني أن الموهبة يمكن أن تكون أكثر أو أقل قوة في شخص عن شخص آخر. أو أن تتطور في القوة في نفس الشخص على مدار فترة من الزمن. يبدو أن هذا

هو السبب الذي دفع بولس في ١ تيموثاوس ٤ : ١٤ و٢ تيموثاوس ١ : ٦ أن يذكر تيموثاوس بألا يتجاهل الموهبة التي يمتلكها بل يضرمها داخله.

لو أن تيموثاوس قد سمح أن تضعف موهبته ربما عن طريق عدم استخدامها، فيمكن أن يحدث نفس الأمر معنا بكل تأكيد فيما يتعلق بالشفاء. ولو أن موهبة تيموثاوس يمكن تقويتها عن طريق استخدامها، علينا نحن أيضًا أن ننمو في ممارسة المهارات الروحية والعملية اللازمة للخدمة العملية.
نحتاج بصفة خاصة إلى أن نكتسب خبرة في مجال المواهب الروحية الهامة بالنسبة لخدمة الشفاء المسيحية مع **الله**. نحتاج بالإضافة إلى معرفتنا بأن الآب هو **الله** الشافي وأن الابن يشفي وأن الروح فينا ومعنا كي يشفي، أن نعرف أيضًا "كيفية" ممارسة خدمة الشفاء.

تشجيع الله على الخدمة:

رأينا أن كل الخدمة في الروح تتوقف على إدراك توجيه وحث الروح لنا. ربما نعرف كل الأساسيات والوعود الكتابية، لكننا لن نستطيع أن نخدم بفاعلية حتى ندرك كيف يتواصل **الله** معنا من خلال الروح.

رأينا أن **الله** كان يوحي لأنبياء العهد القديم بالخدمة عن طريق كلمة **الله** وعبء الرب وروح **الله**. ويمكننا أن نتوقع أن يوجهنا بطرق مماثلة.

يتحدث **الله** معنا بهدوء على مدار فترة من الزمن كي يعدنا للخدمة معه. لكنه يتحدث إلينا أيضًا عندما يريدنا أن نخدم، ويحدث هذا عامة عن طريق الموهبة الروحية التي نعرفها باسم "كلام معرفة". رأينا أن يسوع والرسل كانوا "يدركون" عندما يريدهم **الله** أن يخدموا شخصًا معينًا، وكانوا يستطيعون بمساعدة الروح

القدس أن يتعرفوا على هذا الشخص من بين الجمع. على سبيل المثال خدم يسوع شخصًا واحدًا فقط عند بركة بيت حسدا، وعلم بطرس أن **الله** يريده أن يخدم الرجل الأعرج عند باب الهيكل.

يمكننا اليوم بالمثل أن ندرك في داخلنا أن **الله** يشفي أو على وشك الشفاء. على سبيل المثال يمكننا أن "ندرك" إما الشخص أو الموقف الذي سيشفيه **الله**.

في بعض الأحيان عندما نمارس خدمة الشفاء نأخذ انطباعًا مرئيًا عن الشخص الذي سيُشفي. وفي أحيان أخرى "نشعر" بألم أو حرارة أو أي أحساس آخر في أجزاء جسمنا المقابلة للجزء الذي سيشفيه **الله** في الشخص الذي سنخدمه. هذه هي بعض الطرق التي يدلنا بها الروح على أن **الله** يشفي موقفًا ما.

التعرف على إرادة الله للخدمة

معرفة مشيئة **الله** هي واحدة من أصعب أركان الحياة المسيحية. لكن أساسيات التلمذة والاستماع إلى **الله** تنطبق على كل جانب من جوانب خدمة **الله** بما في ذلك الخدمة في الروح. إن أهمية الاستماع إلى الروح والتصرف تحت إرشاده عندما نأخذ وجبة لشخص ما تساوي أهمية الاستماع إليه عندما نقوم بإخراج شيطان. أية كانت الخدمة التي نقوم بها، يجب أن تكون تحت قيادته.

ربما تكون أفضل طريقة لتعلم تمييز صوت **الله** هي أن نسأله أسئلة محددة. علينا أولاً أن نسأل **الله** عما يريدنا أن نفعله أو نقوله. ثم علينا بعد ذلك أن "نغربل" أو نمتحن الأفكار التي تأتينا حتى نفصل النفاية الإنسانية عن الأجزاء الإلهية. ثم بعد ذلك نضع نتيجة الامتحان قيد التنفيذ. نتناول هذه النقطة بالتفصيل في كتاب "الاستماع إلى **الله**".

البدء في ممارسة خدمة شفاء الله:

إن المبادئ التي نقترحها هنا أو في الفصول القادمة فيما يتعلق بمجالات أخرى من مجالات الخدمة ليست قواعد كتابية علينا أن نتبعها كما يتبع العبد الأوامر. لكنها خطوط إرشادية يجب أن نطلب من الروح أن يفسرها لنا بما يتفق مع الموقف الذي ستُطبق فيه.

الصلاة

إن غياب الصلاة التحضيرية هي واحدة من أسباب عدم فاعلية الخدمة. علينا أن نقضي وقتًا في الصلاة يعادل الوقت الذي نتوقع أن نقضيه في الخدمة. ويتضمن هذا التشفع من أجل التحلي بالجراءة كما في أعمال ٤ : ٢٩ - ٣٠، وقضاء وقت في الإنصات الصامت منتظرين تشجيع الله وتحريضه على الخدمة كما في أعمال ٩ : ٤٠.

الشركة

رأينا أن مبدأ الشركة هو مبدأ هام جدًا في كل الكتاب المقدس. وهذا يعني أن نمارس خدمة الشفاء مع شريك أو في إطار فريق. تعلم التلاميذ من السيد المسيح عندما كان يشفي. لذا سيكون إعداد وتدريب جيد لنا إن قضينا وقتًا مع مؤمن أخر له خبرة أكثر في مجال خدمة الشفاء. رأينا في كتاب "المجد في الكنيسة" كيف يمكن لنظام الخلية أن يحسن عملية التلمذة في الحياة الكنسية. ينطبق نفس الأمر على الخدمة في الروح. خليتك هي المكان الذي ستتعلم فيه كيف تخدم، والفريق الصغير يمكن أن يعطيك مثالاً على كيفية الخدمة ويساندك بينما تخطو أولى خطواتك في هذا المجال الجديد مع الروح.

من الأفضل أن نتجنب قيام أكثر من ثلاثة أشخاص بخدمة شخص واحد، حيث

من الممكن أن يسبب له هذا الوضع التشويش وتصبح خدمته غير فعالة كما في متى ١٧ : ١٦. يمكن للمؤمنين الآخرين الذين يتشوقون إلى الخدمة أن يجلسوا في صمت بينما يصلون بحرارة من أجل من يخدمون كي يعطيهم الروح القوة والتوجيه.

الصبر

توضح ٢ كورنثوس ٦ : ٣ - ٤ أن الخدمة تحتاج إلى صبر، حيث أننا سريعًا ما نُستنزف بسبب التأخيرات والمشاكل والأشخاص صعاب المراس. يستخدم الكتاب المقدس كلمات يونانية مختلفة للتعبير عن "الصبر تجاه الناس" (makrothumia) و"الصبر تجاه الظروف" (hupomone)، ويعلمنا أشياء مختلفة عنهما. تعبر الترجمات القديمة للكتاب المقدس عن معنى الصبر هذا بترجمة كلمة (makrothumia) بـ "طول الأناة" (long suffering).

ليس علينا أن نصلي من أجل "طول الأناة" (makrothumia) حيث أن لنا صبر يسوع تجاه الناس داخلنا. نرى هذا في غلاطية ٣ : ٢٧ وكولوسي ٣ : ١٢. توضح غلاطية ٥ : ٢٢ أن هذا النوع من الصبر يتطور طبيعيًا داخلنا كجانب من جوانب عمل الروح في حياتنا.

لكن الكتاب المقدس يعلمنا أننا بحاجة إلى الصلاة من أجل الـ (hupomone) أي "البقاء أقوياء" وهذه صفة توضح ٢ كورنثوس ١٢ : ١٢ أنها علامة من علامات الرسولية. ويوضح يعقوب ١ : ٢ - ٤ أن الله ينمي هذه الصفة فينا من خلال التجارب والتدريب والألم. إننا نحتاج إلى الـ (hupomone) كي نمنع الظروف من أن تكون هي المحدد لتجاوبنا مع الخدمة، ولكي تساعدنا على الثبات في وقت تثبيط الهزيمة.

التواضع

ينجذب بعض المؤمنين إلى خدمة الشفاء لأسباب خاطئة. لكن المحبة والطاعة كانتا هما الدافع المحرك للسيد المسيح للقيام بهذه الخدمة. وعلينا أن نتحلى بإنكار الروح للذات، ونهدف إلى تركيز كل الانتباه على **الله** دون الأمل في الحصول على أي مجد.

لا يوجد أي إنسان يمكنه أن يشفي آخر. الشيء الوحيد الذي يمكن أن نأمله هو أن نكون عبيدًا "بطالين" يستخدمهم **الله** في صنع معجزة.

الأسئلة

رأينا أن المبادرة الكتابية لخدمة الشفاء تكون إما شخص يطلب: "من فضلك اشفني" أو **الله** يأمر: "أخدم هذا الشخص بشفائي". تنقسم معجزات الشفاء في العهد الجديد إلى قسمين متساويين: نصف المعجزات كانت نتيجة استجابة لتعليمات إلهية والنصف الأخر كان بناء على طلب إنساني.

نحتاج ونحن نخدم إلى أن نستمع إلى كلاً من **الله** والشخص الذي نسعى إلى مساعدته. ويمكننا فعل ذلك في جو من الهدوء والخصوصية. ترينا البشائر مرارًا وتكرارًا كيف أسكت يسوع الضوضاء أو انتقل إلى مكان خاص قبل أن يقوم بخدمته.

لم يعمل يسوع على مستوى فوقي فقط. لكنه تصرف أيضًا على مستوى طبيعي قائم على الملاحظة والاستنتاج. يخبرنا مرقس ٥ : ٩ و ٨ : ٢٢ - ٢٦ و ٩ : ١٤ - ٢٩ ولوقا ١٨ : ٤٠ - ٤٣ ويوحنا ٥ : ٦ أن يسوع كان يسأل خمسة أسئلة واضحة. وسنحتاج في الغالب أن نسال أسئلة مماثلة:

- **ما اسمك؟**

وجه يسوع هذا السؤال إلى شيطان. لكنه السؤال الطبيعي الذي نبدأ به خدمتنا مع شخص غريب.

- **ماذا تريد أن أفعل بك؟**

يساعد هذا السؤال الشخص على أن يكون واضحًا بشأن ما يطلبه.

- **أتريد أن تبرأ؟**

من المهم أن نتأكد من أن الشخص جاد بشأن ما يطلب ومدرك للنتائج المترتبة على الشفاء. وعلينا أيضًا أن نتأكد من أننا لا "نفرض" الشفاء عليه.

- **كم من الزمان منذ أصابه هذا؟**

ربما نحتاج إلى البحث في ظروف وخلفيات المشكلة حتى نتبين سبب المرض.

- **هل تبصر شيئًا؟**

علينا دائمًا أن نحاول معرفة ما يحدث أثناء الخدمة.

وكما نسأل الشخص، علينا أن نسأل **الله** إن كان هناك أي شيء آخر نحتاج أن نعرفه. ربما "ندرك" صورة ما أو كلمة ما علينا أن ننقلها. ربما ندرك سؤالاً ما أو سببًا غير مادي. إن لم يخبرنا **الله** شيئًا، فقد قال الشخص لنا كل ما نحتاج أن نعرفه.

يبدو أن الحالة الجسدية التي كان عليها كلاً من إبيمالك ومريم وملخس والرجل

الذي عند بركة بيت حسدا والرجل الذي أنزله أصدقاؤه من السقف كانت بسبب الخطية. يصر بعض القادة اليوم على التوبة والمغفرة قبل التصريح بوجود أية إمكانية للشفاء. لكن هذا ليس أسلوبًا كتابيًا. يوجد في بعض الأحوال كما في يعقوب ٥ : ١٦ ارتباط بين الاعتراف بالخطية والشفاء الرعوي. لكن هذا ليس هو الوضع دائمًا.

يُعلم بعض القادة أن الشيطان هو السبب وراء كل مرض. ويقولون إنه يجب طرده قبل أن يبدأ الشفاء. سنرى لاحقًا أن الكتاب المقدس يميز بين الخلاص من الأرواح الشريرة والشفاء الجسدي. ويجب التأكيد على هذا الفرق دائمًا.

الخدمة

أشرنا فيما سبق إلى أفعال الشفاء المختلفة التي استخدمها يسوع والتلاميذ. ونفعل حسنًا إن اتبعنا مثالهم. لكن علينا أن نتذكر ثلاثة مبادئ كتابية عامة:

- "وضع الأيادي" على الرأس يرتبط بخدمة البركة أكثر مما يرتبط بخدمة الشفاء. سنعود إلى هذه النقطة في الجزء العاشر.
- الصلاة تُرفع قبل الخدمة. ترتبط كلمات الأمر أو الإعلان بخدمة الشفاء.
- من الممكن أن يحثنا **الله** على أن نقترح شيئًا على الشخص لكي يفعله.

الاقتراحات التالية هي للمؤمنين الذين ليس لديهم خبرة في خدمة الشفاء. ويجب أن تتنوع طبقًا لقيادة الروح القدس لنا أثناء العمل.

- عليك أن تظهر محبة المسيح طوال الوقت. ابتسم واجلس مستريحًا فـ**الله** هو الشافي.

- أجلس مع رفيقك في الخدمة واعترفا لبعضكما البعض بأية خطية واطلبا المغفرة.
- اطلب من الروح القدس أن يرشدك ويعطيك الجراءة والقوة والقداسة. أطلب منه أن يوجهك كيف تصلي. حاول أن تميز وتحدد إن كنت ستصلي صلاة توسل أو موافقة إلى آخره. أو إن كنت ستنطق بكلمة أمر أو تعلن كلمة توبيخ.
- لتبقى عيناك مفتوحتان، فهناك بعض المعلومات التي نأخذها من الروح بملاحظة ردود فعل الشخص.
- استمع جيدًا لصوت **الله** وتحدث بما يضعه على لسانك. استمر في توجيه الأسئلة له واستمع إلى إجاباته.
- اسأل **الله** إن كان عليك أن تلمس الشخص أم لا. لو من الأفضل أن تلمسه، فلتضع يدك على ملابسه بالقرب من الجزء الذي يشعر فيه بالألم. ولا يجب أن تلمس الشخص أبدًا دون موافقته.
- وجه أسئلة مثل: "هل تشعر بأي شيء؟"، "ما الذي يحدث؟" عليك أن تتأكد من أنه يطلعك على كل شيء يحدث.
- راقب ردود الأفعال الجسدية لأنها توضح أن **الله** يعمل، إلا أنها مجرد ردة فعل الجسد لعمل **الله**.
- إذا حدث رد فعل جسدي عليك أن تساعد الشخص أن يرتاح قدر الإمكان لكن عليك أن تستمر في الخدمة.
- شجع الشخص وساعده على الهدوء وذكره بحضور وقوة ومواعيد **الله**.
- حافظ على استمرار الخدمة مع الشخص ومع رفيقك ومع **الله**.
- إن كنت غير واثق بشأن ما عليك أن تفعله بعد ذلك، سيكون من المفيد أن تصلي بالألسنة. اشرح للشخص ماذا يحدث.
- توقف عن الخدمة عندما يُشفى الشخص أو عندما يأمرك الروح القدس بأن تتوقف أو عندما لا تستطيع أن تفكر في أي شيء آخر تقوله أو تفعله أو

عندما يطلب منك الشخص أن تتوقف أو عندما يبدو شخصًا ما متعبًا.

- إن أمن الشخص أنه قد شُفى أو إن شعر بشيء ما يحدث في جسده، أطلب منه أن يذهب ويتأكد من ذلك. وإن كان من اللائق والمناسب، اطلب منه أن يفعل شيئًا كان غير قادر على فعله قبل الشفاء.
- إن لم يُشف الشخص كلية، عليك أن ترتب فرصة أخرى للخدمة في أقرب وقت. وعليك أن تفسح وقتًا آخر للتحضير والصلاة.

عناية ما بعد الشفاء

رأينا أن يسوع كان بعد أن ينتهي من خدمة الشخص يعطيه نصيحة أو توجيهًا من الآب. يمكننا أن نتبع مثاله بأن نقدم للشخص أية نصيحة عملية يحثنا الروح القدس على أن نقدمها له. على سبيل المثال يمكن أن يحثنا الروح على أن نذكر بعض من الأمور التالية:

- يمكن أن نشجع الشخص على أن يقدم التسبيح أو الشكر.
- إن كان الشخص قد حصل على العناية الطبية اللازمة أو أخذ الدواء الذي وصفه له الطبيب، فعلينا أن نشجعه على زيارة طبيبه ثانية.
- يمكن أن نوجه الشخص إلى الخطوة التالية في التزامه المسيحي، سواء كان ذلك التوبة أو المعمودية أو قبول الروح أو الانضمام لكنيسة محلية.
- إن كان سبب المرض هو الخطية أو إن كان هناك أي عامل شيطاني، فيجب على الشخص أن يدرك ذلك وأن يتبرأ منه.
- ربما يكون من الضروري أن نستمر في الخدمة مع الشخص. لنشرح له ذلك ونرتب معه مقابلات أخري.
- لنصل من أجل شفائه المستمر وسلامته وحمايته. لقد هُزم العدو. لكن علينا أن نتوقع مقاومة منه

خدمة الذين لم يحصلوا على الشفاء

أشرنا فيما سبق إلى أن يسوع شفى كل من طلب منه الشفاء وكل من أرسله الآب إليه ليشفيه. لكن باقي العهد الجديد ليس بيانًا بنجاح مستمر لخدمة الشفاء. تدل غلاطية ٤ : ١٣ - ١٤ وفيلبي ٢ : ٢٧ و١ تيموثاوس ٥ : ٢٣ و٢ تيموثاوس ٤ : ٢٠ على وجود خدمة شفاء غير ناجحة.

سيختبر كل المؤمنين الذين كرسوا أنفسهم لخدمة الشفاء بعضًا من الإحباط. فلن يُشفى بعض الذين نساعدهم. كما سيعاني آخرون من نكسة في الشفاء. ومن الممكن ألا يحرز الأشخاص الذين حصلوا على جزء من الشفاء أي تقدم بعد ذلك.

يحدث ذلك في بعض الأحيان لأن علاج كبريائنا يكون هو الأولوية بالنسبة لله. وفي أحيان أخرى يكون السبب هو أننا أخطأنا في سماع صوت الله أو كنا مدفوعين بحماستنا الإنسانية أو تصرفنا بسبب ضغط عالمي أو إنساني. أو ربما لم نصل كافية أو شوشتنا الماديات والقلق غير الضروري.

يلمح بعض المؤمنين للأسف ربما بسبب الإحراج أن الخدمة غير الفعالة تحدث بسبب الشخص الذي نقوم بخدمته. وذلك – حسب قولهم – لأن الشخص لا يكون لديه إيمان كاف أو لأنه متمرد قليلاً ولم يرد أن يحصل على الشفاء الكامل. كل هذه أمور ممكنة لكنها نادرًا ما تكون السبب الحقيقي وراء عدم نجاح الخدمة.
في بعض الأحيان كما رأينا في قصص شفاء العهد القديم، يتأخر إدراك الشفاء. وفي أحيان أخرى يكون الشفاء تدريجيًا كما في حالة نعمان السرياني والرجل الأعمى في مرقس ٨. لكن في حالات كهذه لا يخبرنا الكتاب أبدًا أن

نشجع الشخص على التظاهر بالشفاء. لكنه يحثنا على تشجيعه على طاعة كلمة **الله** لـه كمـا حـدث في هـذه القصص.

علينـا أن نـدرك أنـه لا يوجد أي نص كتابـي يقـول أن المسيح أخبر أي شخص أنه لا يمكن أن يُشفى لأن ليس لديه الإيمان الكافي. يعلمنا متى ١٣ : ٥٨ و ١٧ : ١٩ - ٢٠ حقيقـة مختلفـة تمامًـا.

لـو أن الشفـاء المتوقـع لم يحـدث بعـد الكثـير مـن الخدمـة، يمكننـا أن ننفـذ بعض الاقتراحـات التاليـة. لكـن علينـا هنـا أيضًـا أن نطلـب مـن **الله** أن يقودنـا خلالهـا بحسب مـا يتطلبـه الموقف:

- أجلس مـع رفيقـك في الخدمـة واستخلص معـه معنـى مـا حـدث. نـاقش معه الخطوات التي اتبعتها في الخدمة. حاول أن تكتشف إن كنت ارتكبت خطأ ما أو تجاهلت شيئًا مـا.
- صل وصم كي يعطيك **الله** الإرشاد. أسأل **الله** لماذا لم يُشف الشخص.
- تحدث وصل عن الأمر مع شخص آخر لديه خبرة أكثر في خدمة الشفاء واطلب منـه أن يعطيك رأيـه.
- سبح **الله** مـع الشخص مـن أجل الوقت الـذي قضيتموه معًـا. ذكره أن **الله** الشـافي معـه ويهتـم بـه.
- حدد مـا تعلمته من الموقف وأشرحه للشخص. اكتشف مـا تعلمه هو من الخدمـة وسبحـا **الله** معًـا مـن أجـل مـا خرجتمـا بـه.
- لـو أن الشخص الـذي تخدمـه هـو شخص مؤمن، شجعه علـى الانضمـام للصـلاة مـن أجـل شفـاء الآخريـن.
- تذكر أننـا جـزء مـن معركـة، وأن العـدو يكـره الشفـاء ويقـف ضـده. لكـن تذكـر أيضًـا أنـه هُـزم في الصليـب وسـوف يُقضـى عليـه في اليـوم الأخـير.

- احرص على ألا يشعر أحد بالذنب بسبب عدم حدوث الشفاء.
- شجع الشخص على أن يتأمل في وعود **الله** الكتابية عن الشفاء وأن يطبقها على موقفه.

يجب علينا أن نشجع الناس على الاستمرار في الصلاة من أجل الحصول على الشفاء، وأن نعلن وعود **الله** عن الشفاء. لكن يجب ألا نتجاهل تذكيرهم بأن يطلبوا الشافي أكثر مما يطلبوا الشفاء. إن الشفاء في حد ذاته ليس هو الهدف الأعظم للإنسانية. لكن يسوع هو هذا الهدف.

إن أملنا الوحيد للحصول على السلام والراحة وسط كل مشاكلنا وآلامنا هو أن نجعل كل انتباهنا مركز على يسوع وعلى محبته الغامرة لنا. لو أن الشفاء هو شغلنا الشاغل فلن نحصل عليه ولن ننعم بالسلام. لكن لو أن **الله** هو هدفنا، سنجد أن الرب الشافي يضمنا بين ذراعية الحانية الشافية.

الجزء السابع

مبادئ خدمة الخلاص

هناك طريقة ثانية كان يسوع يخدم بها الأفراد وهي تحريرهم أو تخليصهم من قوى الشر. وقبل أن نتناول الطريقة التي كان يسوع يخدم بها من خلال إخراج الأرواح الشريرة، علينا أن نفهم أن هذه الخدمة هي جزء من تعاليم كتابية أوسع عن خدمة خلاص الله.

الخلاص من الخطية:

تحدثنا فيما سبق عن أعمال ١٠ : ٣٨ وقلنا أن يسوع مُسح بالروح القدس وبالقوة. ونتيجة لذلك شفى كل من كان الشيطان يقمعهم. وهذا يوضح أن الشيطان يمكن أن يقمع الإنسان بطريقة ما وأن خدمة الخلاص هي جانب مهم من جوانب خدمة المسيح في الروح.

كان هناك الكثير من الجدل حول "خدمة الخلاص" في السنوات الأخيرة وذلك بسبب الطرق المختلفة التي تستخدم بها الجماعات المختلفة تعبيرات مثل "طرد الأرواح الشريرة" و "المس الشيطاني" والطرق المختلفة التي "يسمون" بها الأرواح الشريرة. لكن العهد الجديد لا يعطينا تصنيفات لطرق قمع العدو للإنسان. لكنه يدعونا إلى أن نثبت أنظارنا على يسوع وأن ندوس بأقدامنا كل أعمال العدو.

بالإضافة إلى ذلك هناك الكثير من المناقشات هذه الأيام في الكثير من الدوائر

المسيحية بخصوص ماهية الشياطين – التي يسمونها أرواحًا نجسة أو شريرة – وكيف بدأت. هل هم الملائكة الساقطون الذين ارتبطوا بإبليس وتمرده؟ أم هل هم أرواح محررة من الجسد كانت توجد قبل الجنس البشري؟ هل يجب أن نفرق بين الكلمتين اليونانيتين (daimon) و (daimonion) والتي تصيغهما معظم الترجمات الإنجليزية بكلمة (demon) أي "روح شرير"؟ على الرغم من أن هذه الأسئلة وغيرها هي أسئلة مثيرة، إلا أن إجاباتها يجب أن تظل مجرد نظريات وذلك لأن المعلومات الكتابية في هذا الشأن وهي قليلة لها الكثير من التفسيرات المتنوعة. وهذا يعني أننا يجب أن نكون حريصين عندما نناقش هذه الأسئلة وأن نحرص على عدم الخوض في مناقشة أمور اختار الكتاب المقدس ألا يعلق عليها. إن الله يحب الإنسان ويهتم بحياته. لذلك يركز الكتاب المقدس على تأثير الأرواح الشريرة على حياة الإنسان أكثر مما يركز على إعطاء أي تصنيفات أو وصف مفصل لها.

توضح لنا رسالة أفسس ٦ : ١٢ أن هناك أنواعًا مختلفة من القوى الشيطانية – كما أن هناك ملائكة ورؤساء ملائكة وكروبيم وساروفيم. لكن الكتاب المقدس يهتم بأن يعلمنا أن نقاوم العدو أكثر مما يهتم بأن يعلمنا أن نتعرف على النوع الذي ينتسب إليه. على سبيل المثال يشير الكتاب المقدس إلى "روح الغيرة" (عدد ٥ : ١٤) و "روح الزني" (هوشع ٥ : ٤) و "روح ضعف" (لوقا ١٣ : ١١) و "روح العبودية" (رومية ٨ : ١٥) و "روح الفشل" (٢ تيموثاوس ١ : ٧). إلا أن التركيز في هذه النصوص ينصب على نتائج عمل الأرواح الشريرة في حياة الإنسان لا على الأرواح الشريرة ذاتها. تشبه هذه النصوص إلى حد ما النصوص الكتابية التي تتحدث عن الروح القدس مثل إشعياء ١١ : ٢ وزكريا ١٢ : ١٠ ويوحنا ١٤ : ١٧ ورومية ٨ : ١٥ و١ بطرس ٤ : ١٥. هذه النصوص هي وصف جميل لجوانب عمل الروح القدس، وليست تعريفًا كاملاً لشخصه.

يمكن للأرواح الشريرة بلا شك أن تتسبب وتساهم في كل شكل من أشكال الشر والخطية. فهي بالطبع تريد أن تسبب الغيرة والزنى والضعف والعبودية والفشل. لكن علينا أن نركز على **الله** وتحريره لا على الأرواح الشريرة والأذى الذي تسببه. وعلينا أن نتعلم من الكتاب المقدس كيف نقاوم الشيطان وكيف يحرر **الله** شعبه وكيف يمكننا أن نخدم الأشخاص الذين يحتاجون إلى التحرير والخلاص.

إن خدمة غفران **الله** هي أهم جانب في خدمة الخلاص على الإطلاق، وذلك لأن الغفران هو تحرير من الخطية - أي تحرير من قبضة إبليس. هناك الكثير من الأشخاص الذين يحتاجون إلى التحرير من سلطة الأرواح الشريرة. وكل ما يحتاجونه للخلاص من مشكلتهم هو الفهم والتقدير الصحيحان لغفران الآب والانصراف الثابت عن الخطية.

الخطية

أكثر الكلمات اليونانية استخدامًا بمعنى "خطية" هي كلمة (hamartia). تُستخدم هذه الكلمة في بعض الأحيان لوصف الأعمال الخاطئة. لكن استخدامها الشائع يتعلق بوصف حالة الخطية. تشير كلمة (hamartia) إلى القوى الأخلاقية الداخلية التي لا تُقاوم والتي تتحكم في حياة البشر. وهي تصف العصيان الذي لا يمكن أن يقول "نعم" **لله** والذي لا يتوافق مع مقاييسه على الإطلاق.

تؤثر الـ (hamartia) على علاقتنا مع **الله** . وإن لم نتحرر من عبودية الخطية، فسوف نظل منفصلين عن **الله**. عندما نقرأ النصوص الكتابية التي تتحدث عن الخطية - مثل رومية ٧ - يمكننا أن نفهم لماذا يعتقد الأشخاص الواقعون في قبضتها أنهم يحتاجون إلى التخلص من روح شرير ما.

هناك ثلاث كلمات يونانية أخرى ترد في العهد الجديد بمعنى "خطية" وهي:

- (paraptoma) وهي ترد على سبيل المثال في رومية ٤ : ٢٥ و ٥ : ١٥ وأفسس ٢ : ١. وهي عادة ما تُترجم بمعنى "تعدي". وتشير إلى خطأ غير متعمد. تدل هذه الكلمة على الطبيعة الطائشة واللامبالاة للخطية.
- (parabasis) وهي ترد في رومية ٢ : ٢٣ و ٥ : ١٤ وغلاطية ٣ : ١٩ و١ تيموثاوس ٢ : ١٤. وهي تدل على انحراف متعمد عن الطريق الصحيح، وتُترجم بمعنى "إثمًا" أو "تمردًا" وتنم عن جانب الإرادة والتصميم في الخطية.
- (anomia) وهي ترد في متى ٢٣ : ٢٨ و ٢٤ : ١٢ و٢ كورنثوس ٦ : ١٤. وهي تعني إثم أو تمرد على القانون. تشير هذه الكلمة إلى عكس ما هو صحيح ومستقيم. وهي توضح أن الخطية هي ضد **الله**.

تعبر هذه الكلمات الثلاث عن الفشل في الوفاء بمطالب **الله** الكاملة. وتصف الأعمال والتوجهات التي تفصلنا عن **الله** وعن بعضنا البعض. وعلى الرغم من أن الكلمات مترادفة إلى حد كبير، إلا أن ظلال المعاني التي تعطيها كلاً منها تساعدنا على فهم الطبيعة المعقدة والمراوغة للخطية.

الغفران الأولى للخطية

يعدنا الكتاب المقدس بمغفرة كل جوانب الخطية. يعدنا بمغفرة الـ (hamartia) في كولوسي ١ : ١٤ ومغفرة الـ (paraptoma) في كولوسي ٢ : ١٣ والـ (parabasis) في عبرانيين ٩ : ١٥ والـ (anomia) في تيطس ٢ : ١٤. لكن فهمنا الحالي للغفران هو فهم سطحي ضعيف لا يجعلنا نستمتع بعمق المعنى الكتابي للمغفرة. هناك ثلاثة عناصر ترتبط بغفران **الله** الأولي:

- الغفران الأولي للخطية يعني أن **الله** يؤجل العقاب الذي يحتمه وجود خطية معينة. كما يزيل الحاجز الذي يوجد بينه وبين كل إنسان. يمكننا أن نسمي

هذا "خلاصًا من جزاء أو أجرة الخطية".

• الغفران الأولي من الخطية يعني أن الله يزيل التعدي ويمحوه من ذاكرته. فهو يغطي الأعمال التي ارتكبناها ويمحوها حتى لا يراها أو يتذكرها مرة ثانية. هذا هو "الخلاص من ذنب الخطية" الذي يعد به إرميا ٣١ : ٣١ - ٣٤. يلقي لاويين ١٦ الضوء على هذين النوعين من الخلاص من خلال حديثه عن ذبيحة التيسين.

• لكن النوع الثالث من المغفرة هو المهم بالنسبة لدراستنا عن خدمة الخلاص. تعليم رومية ٦ عن "موت الخطية" يعبر عن هذا النوع عن المغفرة بأكثر الطرق فعالية. يتم تدمير حياة قوة الخطية في عملية روحية تزيل الـ (hamartia) أي الاضطرار الأخلاقي لعمل الشر وعدم القدرة على التوافق مع إرادة الله. وهذا هو "الخلاص من قوة الخطية"، ولهذا تصف كولوسي ١ : ١٣ - ١٤ المغفرة بأنها "حريتنا".

إن الاختبار الشخصي الحي لغفران الله الأولي هو ما يجعل طرد روح شرير أمرًا غير ضروري. الغفران الكتابي المرتبط بالتوبة والإيمان ومعمودية الماء يكفي عمومًا لتحرير الشخص من قوة إبليس التي تقبض على حياته من خلال الخطية. لكننا سنرى أن هناك بعض الأشخاص المبتلين بسيطرة الأرواح الشيطانية عليهم والذين يحتاجون إلى خلاص آخر.

التأكيد الكتابي على خلاص" الشخص من قوة الخطية يعني أننا يجب أن ننظر بجدية إلى وجود الخطية في حياة المؤمن. إن الوجود المستمر للخطية في حياة شخص حصل على الخلاص يمكن أن يعرضه لتأثير شيطاني محتمل.

ولأن الخلاص من قوة الخطية هو حقيقة فعالة وهامة، يحاول إبليس جاهدًا

أن يجعلنا غير مدركين وغير مصدقين لمكانتنا الحقيقية في المسيح. وعلينا أن نتأكد من أن الأرواح الشريرة التابعة له تحاول دائمًا أن تجعلنا نسقط في الخطية ونقتنع أننا لسنا أحرارًا من الخطية.

إن غفران **الله** الأولي قوي جدًا لدرجة أنه يجب أن يكون الصفة المركزية لخدمة الخلاص. وهذا يعني أننا يجب أن نفهم كيف نحصل عليه. هناك أربعة جوانب تتعلق به:

١- هبة مجانية

إن الغفران الأولي - أي الخلاص من أجرة وذنب وقوة الخطية - هو هبة مجانية لهؤلاء الأشخاص الذين آمنوا بالرب يسوع وبدءوا في إعطاء ظهرهم للعالم والجسد والشيطان. وثبتوا وجوههم نحو **الله**. يشير كل من لوقا ١٥ : ١١ - ٣٢ وأعمال ٥ : ٣١ إلى النعمة المتضمنة في هذا الأمر.

٢- تمه دم المسيح

يسأل الكثير من الناس لماذا - إن كان **الله** يعلم مسبقًا أنه سيمنحنا الغفران - لم يستغن عن أهوال الجلجثة ويقول لنا مثلما قال الآب لأبنه الضال "أنا أسامحكم". لكن مثل هذا السؤال يدل على نظرة مقللة من شأن الخطية ومغفرة **الله** وقداسته.

يجب أن يتم محو الخطية قبل أن يسمح **الله** القدوس بالمصالحة مع البشرية التي لوثتها الخطية. يؤسس العهد القديم مبدأ أن الخطية لا يمحوها إلا سفك دم ذبيحة بلا عيب. على الصليب سفك المسيح الذي هو بلا خطية دمه كي يخلصنا من دنس الخطية. تشرح أفسس ١ : ٤ - ٧ خطة **الله** في هذا الشأن.

في الجلجثة خلصنا المسيح من عقاب الخطية حيث حمل اللوم عنا طوعًا وتحمل ألم وعذاب الانفصال عن **الله**. هناك حمل خطايا كثيرين وفاز لنا بالخلاص الأبدي كما توضح عبرانيين ٩ - ١٠. وهناك أيضًا خلصنا من قوة الخطية كما تؤكد رومية ٦ : ٩ - ١١ بقوة.

٣- نقبله بالإيمان

على الرغم من أن الغفران هو هبة مجانية من **الله**. إلا أنه ليس هناك شيء تلقائي بشأنه. إنه ليس أمرًا حتميًا. بل يجب علينا أن نفعل شيئًا ما قبل أن نختبره. يؤكد أعمال ٢٦ : ١٨ أن بولس أُرسل إلى الأمم كي يحصلوا على الغفران الأولي من الخطية "بالإيمان بالمسيح". يجعلنا الإيمان بالمسيح نختبر اختبارًا شخصيًا ما حققه المسيح بدمه.

يوضح أعمال ٢ : ٣٨ و ٣ : ٢٦ و ١٠ : ٤٣ أنه يجب أن يكون هناك رد فعل إنساني لمبادرة **الله**. لقد أعطانا **الله** المغفرة الأولية من خلال موت المسيح. لكن هذه المغفرة متاحة فقط لهؤلاء الذين قرروا الابتعاد عن الخطية وآمنوا بيسوع ووثقوا فيه.

٤- يتأكد في المعمودية

دائمًا ما يربط العهد الجديد عند حديثه عن المعمودية بين الموت الكفاري ليسوع المسيح والغفران الذي حصلنا عليه في شخص المسيح. نرى ذلك على سبيل المثال في أعمال ٢ : ٣٨ و ٢٢ : ١٦.

لا يربط **الله** عطاياه بطقس معين. لكن كل مؤمن تائب تعمد في اسم يسوع

المسيح عليه أن يتوقع اختبار الغفران الفوري لخطاياه. نتناول هذه النقطة بالتفصيل في الجزء العاشر من كتاب "المجد في الكنيسة".

الحادثتان اللتان يسلط بهما العهد القديم الضوء على المعمودية هما عملا خلاص واضحين: هناك موت للحياة القديمة في الطوفان العظيم، وانتهاء للعبودية في شق البحر الأحمر. كما تعلمنا رومية ٦ أن **الله** في المعمودية يتمم خلاصًا حقيقيًا من طرق الحياة الأولي.

إن الغفران الأولي هو غفران غير مشروط، ولا يستطيع أي شخص أن يفعل أي شيء ليحصل عليه. لكننا ينبغي أن نحصل على الحرية عن طريق الإيمان بالمسيح وعلينا أن نؤكدها بالمعمودية وحينها فقط يمكننا أن نختبره اختبارًا كليًا.
هذه هي الحرية التي تمكننا من طاعة إرادة **الله**، الخلاص الذي يجعلنا نتمتع بحرية الاختيار التي لم نعرفها قبلاً، الهروب من عبودية الخطية إلى ملكوت **الله**.
إن المؤمنين المسيحيين هم الوحيدون على وجه هذه الأرض الذين يمكنهم أن يختاروا بين ارتكاب الخطية أو الامتناع عنها.

يمكننا أن نفهم نصوصًا مثل ١ يوحنا ٣ : ٥ - ٩ فقط عندما نفهم معنى قوة غفران **الله** المخلصة. يعني هذا الأمر شيئين بالنسبة لنا. يعني أولاً أن المعمودية جانب من جوانب خدمة الخلاص. ويعني ثانيًا أن عدم المعمودية معناه خلاص غير كامل من التأثير الشيطاني.

يؤخذ هذا الأمر بجدية في بعض الكنائس لدرجة أن المعمودية هي شرط سابق لخدمة "طرد الأرواح الشريرة".

الغفران المستمر:

هبة **الله** المجانية بالغفران تعني أننا لا ينبغي أن نعيش في الخطية كأمر معتاد لأن قوة الخطية قد كُسرت. لكننا نعلم أن الخطية لازالت باقية في حياتنا وإن كانت لا تتسيد علينا. لم يعد هناك استمرارية في الخطية بل أفعال خاطئة منفردة تحدث من آن لآخر.

في النص اليوناني لرسالة يوحنا الأولى ٣ : ٦ ، ٩ و ٥ : ١٨ يرد الفعل في زمن المضارع البسيط للدلالة على أن الخطية المستمرة لم تعد موجودة بعد في المؤمن الذي نال الغفران. بينما يستخدم ١ يوحنا ٢ : ١ صيغة أخرى للفعل اليوناني للدلالة على أن احتمال ارتكاب أخطاء معينة هو أمر وارد.

يوضح لنا ١ يوحنا ١ : ٨ أن المؤمن الذي يدعي أنه لا يخطئ أبدًا يضل نفسه. كما يؤكد ١ يوحنا ٥ : ١٤ – ١٧ أن المسيحي من الممكن أن يخطئ. لكن ١ يوحنا ١ : ٩ و ٢ : ١ و ٥ : ١٦ يعدنا بخلاص وغفران "مستمر" للأفعال الخاطئة المنفردة التي نرتكبها من آن لآخر بعد أن اختبرنا الغفران الأولي الذي أخذناه بالإيمان وختمنا عليه بالمعمودية.

لم يكن أي مؤمن في العصر الحالي قد ارتكب أي خطأ عندما مات يسوع على الصليب لأنهم لم يكن قد ولد بعد. لكن **الله** كلي المعرفة كان يعلم كل خطية سنرتكبها في حياتنا وقد غفرها **الله** كلها على الصليب في شخص المسيح. وعندما أخذنا غفرانه، لم يكن هذا الغفران للخطايا التي ارتكبناها حتى لحظة حصولنا عليه فقط. لكنه كان غفرانًا للخطايا المستقبلية أيضًا. لقد حطمت هبة الغفران الأولي الحاجز الذي بيننا وبين **الله**. ومهما حدث لن يقوم هذا الحاجز ثانية.

واحدة من الطرق التي يمكننا أن نفرق بها بين الغفران "الأولي" والغفران "المستمر" هي أن نفكر في الأول على أنه غفران "قضائي" والثاني على أنه غفران "أبوي". الغفران القضائي هو غفران التبرير الذي هو للحياة الأبدية. بينما الغفران الأبوي هو غفران علاقتنا مع **الله** أبينا - وهو ما نراه في مثل الابن الضال.

إن أمر مستقبلنا السماوي قد تحدد بصورة أبدية من خلال الغفران القضائي. لكن مدى استمتاعنا بالحياة الأبدية الآن وفي السماء يعتمد على الطريقة التي نعيش بها.

إن الكرازة الكتابية ببشارة النعمة تدفع السامعين دائمًا إلى أن يسألوا السؤال الوارد في رومية ٦ : ١. مهما كان ما يفعله الشخص بعد أن يختبر "الغفران الأولي" فلن يفقد الحياة الأبدية أبدًا. لكن الخطايا التي نرتكبها بعد أن ننال الغفران تدمر تمتعنا بالحياة الأبدية هنا على الأرض وتؤثر سلبًا على علاقتنا الإنسانية وتقلل من مكافآتنا السماوية وتعوق شعورنا بغفران **الله** وبحريتنا من الخطية وتعرضنا للتأثيرات الشيطانية. إننا نحتاج إلى أن يتعامل غفران **الله** المستمر مع هذه الخطايا. وربما يحتاج بعض المؤمنين إلى نوع آخر من خدمة الخلاص.

على الرغم من أن الغفران الأولي أو القضائي هو غفران غير مشروط، إلا أن الغفران المستمر أو الأبوي له شرطان:

- **الاعتراف لله**

يتناول ١ يوحنا ١ : ٨ - ٩ حاجتنا إلى الغفران المستمر، ويوضح أن اعترافنا

يجب أن يوجه **الله** مباشرة. كما يوضح أن توبتنا يجب أن تكون مستمرة على مدار حياتنا المسيحية.

هذا الاعتراف المستمر بالخطية هو شرط من شروط الغفران المستمر. وهو يحافظ على علاقتنا الحميمة مع الآب.

- **الغفران للآخرين**

يؤكد متى ٦ : ١٢ – ١٥ ولوقا ١٧ : ٤ وأفسس ٤ : ٣٢ أن رد الفعل الأساسي لغفران **الله** الأولي يجب أن يكون الرغبة في المغفرة للآخرين.

إننا نأخذ غفران **الله** حتى نكون قادرين على المغفرة للآخرين بنفس الطريقة. إننا لا نحصل على غفرانه لأننا نغفر للآخرين. لكن غفراننا للآخرين ينبع من غفران **الله** لنا. وهو مثل الاعتراف يتعامل أساسًا مع الأخطاء والعلاقات الإنسانية.

عندما نقرأ متى ١٨ : ٢٣ – ٢٥ إلى جانب متى ٦ : ١٤ – ١٥ ومرقس ١١ : ٢٥ يمكننا أن نرى أن المغفرة للآخرين تنبع من غفران **الله** لنا أولاً، وأن الذين لا يغفرون لغيرهم لا يتمتعون بغفران **الله** لهم على الأرض. كما يقول متى ١٨ : ٣٤ إن عدم المغفرة للآخرين يعرضنا "للتعذيب" الشيطاني.

إن الأمور التي تنطوي عليها التعاليم الكتابية عن "الخلاص من الخطية" هي هامة جدًا بالنسبة لخدمة الخلاص واسعة النطاق. لو أن قوة **الله** للمغفرة هي بالعظمة التي يصفها الكتاب المقدس، فعلى الذين يخدمون بالخلاص والذين

يسعون للخلاص أن يطلبوا غفران الله الكلي للخلاص بكل ثقة كخطوة أولى وربما وحيدة في رحلتهم نحو الحرية الكاملة.

الخلاص من إغواء الخطية

سنتناول في الجزء الثامن كيف نخلص شخصًا ما من روح شريرة. لكن علينا أن نتناول أولاً الاستراتيجيات التي يستخدمها إبليس حتى يجعلنا نقع في فخاخه. ومن المهم جدًا ألا نتجاهل مثل هذه الاستراتيجيات.

يدرك معظم المؤمنين عمل قوات الشر. لكن قليلين منهم يعلمون أن الدواء الروحي الوقائي أهم من الجراحة الروحية التصحيحية.

يبدو أن بعض المؤمنين يدركون وجود الشيطان وجنوده بصورة كبيرة لدرجة أنهم ينسون أن لديهم قوة الروح لمقاومته. بينما يوجد آخرون يعتقدون أن الشيطان مجرد أسطورة من القرون الوسطى لدرجة أنهم لا يهتمون بوجوده.

لا يتضح لنا دائمًا إن كانت بعض النصوص الكتابية عن إبليس مثل إشعياء ١٤ وحزقيال ٢٨ هي نصوصًا حرفية أو رمزية. لكن كل الروايات الكتابية عن معاملاته مع الرجال والنساء تعلمنا الكثير عن خدمة الخلاص.

يحكي لنا العهد القديم عن أربع شخصيات كانت لهم مواجهة شخصية مع الشيطان. ومع كل واحدٍ منهم استخدم الشيطان سلاحًا مختلفًا هاجم به جانبًا ما من جوانب حياتهم الشخصية. كما أتاهم الشيطان متنكرًا، ومعه لكلاً منهم موضوع مختلف. تعطينا هذه القصص الأربع صورة عامة عن الطريقة التي

تستخدمها قوى الشر لتهاجمنها بها. كما تساعدنا على فهم أسياسيات عمل **الله** الذي يخلصنا من إغراءات إبليس.

حواء

جاء الشيطان إلى حواء في تكوين ٣ كالمخادع، حيث خدعها فيما يتعلق بطبيعة السعادة البشرية. نرى الشيطان بهذه الهيئة أيضًا في رؤيا ١٢ : ٩. هاجم الشيطان فكر حواء مستخدمًا سلاح الأكاذيب كي يعمي ذهنها عن إرادة **الله**.

في تكوين ٣ : ١ أربك الشيطان حواء وحيرها وجعلها تشك في صلاح **الله**، ملمحًا أن **الله** يجب أن يكون قاسيًا حقًا إن هو حرمهما من متعة شرعية كتذوق ثمرة أوجدها. لقد كانت هذه كذبة بالطبع، حيث لم يمنع **الله** آدم وحواء من الأكل من كل شجر الجنة، بل من شجرة واحدة فقط.

حاول الشيطان أيضًا أن يجعل حواء تمتحن كلمة **الله**. ثم في ٣ : ٥ هاجم عقل حواء بالمزيد من الأكاذيب. زرعت هذه الأكاذيب بذور الطموح في قلب حواء مما طغى على معرفتها بإرادة **الله**.

لازال الشيطان يحاول أن يخدع الناس بشأن السعادة الحقيقية. والخلاص الوحيد من هذه الخدعة هو عن طريق كلمة **الله**. عندما هاجم الشيطان يسوع مستخدمًا الأكاذيب والطموح، هزمه يسوع بسلاح كلمة **الله**. ثلاث مرات في متى ٤ : ١ - ١١ يرد يسوع على الشيطان بعبارة "مكتوب".

استخدمت حواء كلمة **الله** في تكوين ٣ : ٣ كي تصد هجوم الشيطان الأول. لكنها تجاهلت استخدام الكلمة في بقية المعركة مما أدى إلى السقوط والخطية.

أيوب

أتى الشيطان هذه المرة في صورة المدمر والمخرب، مستخدمًا سلاح الألم والمعاناة، مهاجمًا به جسد أيوب لكي يدفعه إلى الشك في إرادة **الله** الصالحة ويجعله يرثى لذاته.

أعطى **الله** الشيطان مثالاً للعبد الصالح في شخص أيوب. لكن الشيطان أجاب أن أيوب يعبد **الله** بسبب الثروة والحماية الإلهية التي يتمتع بها. لذا سمح **الله** للشيطان أن يجرب أيوب ليرى إن كان سيبقى أمينًا. يصف لنا أيوب ١ : ٢١ - ٢٢ رد فعل أيوب تجاه هجمة الشيطان.

استمر **الله** في الإشارة إلى بر أيوب. لكن الشيطان أكد أن هذا سيتغير إن بُلي جسده. لذا وضع **الله** أيوب تحت قوة الشيطان، فهاجم الشيطان جسد أيوب بالمرض.

لم يكن الألم هو غاية الشيطان، بل كان سلاحًا استخدمه لجعل أيوب يتحول ضد **الله**. أراد الشيطان أيوب أن يفتري على اسم **الله** وينسب له الشر. وبعد سبعة أيام من الصمت، يسجل لنا الأصحاح الثالث الكثير من أسئلة "لماذا/لما" على لسان أيوب.

إن الخلاص من هذه الطريقة الشيطانية هو بنعمة **الله** التي تقوي طاقة تحملنا البشري وتعطينا صبرًا كما نقرأ في رومية ٨ : ١٨ وكولوسي ١ : ٢٤. يجب أن يستمر إيماننا في صلاح **الله** حتى عندما لا نفهم لماذا يهاجم الشرير أجسادنا وعائلاتنا وظروفنا.

توضح لنا ١ بطرس ٥ : ٨ - ١١ أن إبليس لازال يحاول أن يدمر المؤمنين من خلال الألم والمعاناة. لا يعدنا الله بأن يخلصنا دائمًا خلاصًا فوريًا من المعاناة. لكنه وعد بأن يكون معنا ويقوينا ويحررنا من فخ أن نوليه ظهرنا.

داود

نقرأ عن المعركة الكتابية الثالثة مع الشيطان في ١ أخبار ٢١. هنا أخذ الشيطان صورة ملك مستبد لمهاجمة داود. أغوى الشيطان داود بسلاح الكبرياء حتى يمارس سلطانه باستقلال عن إرادة الله. فقد أغواه أن يحصي إسرائيل دون أن يستشير الرب. وعلى رغم من معارضة يوآب لهذا الأمر، إلا أنه تممه.

يمكن أن يخلص الرعاة أشخاصًا كثيرين. لكن من الممكن بعد ذلك أن يهاجمهم رئيس هذا العالم (يوحنا ١٢ : ٣١) – مثلما هاجم داود - ويجعلهم يستمرون في جذب المزيد من الأشخاص للأيمان كنوع من الكبرياء. وحينها يكونون هم أنفسهم في حاجة إلى الخلاص.

يأتي الخلاص من هذه الإستراتيجية عن طريق الانفتاح الدائم للأقنوم الذي لا يجذب الانتباه لنفسه بل دائمًا يجلب المجد لآخر. عندما نمتلئ حقًا من الروح القدس، لن نتفاخر بشأن الأرقام.

يهوشع

في زكريا ٣ جاء الشيطان كالمشتكي وهاجم ضمير الكاهن العظيم يهوشع بسلاح إدانة النفس كي يسقطه في براثن شعور خاطئ بالذنب وعدم قبول لدى الله. جعل الشيطان يهوشع يعتقد أنه لا يصلح للخدمة بسبب ثيابه القذرة.

لازالت هذه إستراتيجية يتبعها المشتكي. فهو يهمس في إحدى أذنينا بإغراءاته. ثم يأتي عند الأذن الأخرى ويتهمنا بالتفكير في أشياء خاطئة. ويضع أمام أعيننا سقطاتنا السابقة وخطايانا التي نسيناها من فترة طويلة. ويجعلنا نشعر بعدم الاستحقاق والنجاسة وبأننا غير مناسبين أو نافعين للخدمة.

إن الخلاص ليس هو خلاصًا من الفشل في تحقيق إرادة **الله** . لكنه خلاص من الوقوع في براثن إدانة النفس وذلك من خلال معرفة أن دم المسيح خلصنا من إدانة **الله** لنا. نرى هذا الخلاص بالتبرير بنعمة **الله** في زكريا ٣ : ٤ – ٥. يعيش كل المؤمنين في صراع بين إدراكهم لأخطائهم وفهمهم أن **الله** قد بررهم. عندما يميت إبليس شعورنا بتبرير **الله** لنا، يضخم إدراكنا لأخطائنا ويشتكي علينا دائمًا بأن يذكرنا بهذه الأخطاء باستمرار، ويشلنا بمشاعر إدانة النفس.

من الممكن أن يصبح المؤمن الممسوح الذي له خبرة في مجال الخدمة مدانًا بسقطة أو خطأ. لازال الكثيرون منا يسمعون نفس الكلمات التي همس بها إبليس ليهوشع: "لا يمكن أن يستخدمك **الله** لأن ...." أو "لا شيء يحدث لأن ..." أو "افترض أن الكل عرف هذا ..."

توضح رومية ٨ : ٣٨ - ٣٩ أن لا شيء أبدًا – حتى قوى الشر – يمكن أن يفصلنا عن محبة **الله**. لكن إبليس يمكن أن يضلنا ويجعلنا نعتقد أننا أصبحنا منفصلين عن **الله**. وينتهي الكثير من المؤمنين وهم يعيشون كما لو أنهم قد انفصلوا فعلاً عن محبة **الله**. لكي نقاوم هذه الاستراتيجيات الشيطانية علينا أن نؤكد باستمرار على كلمة **الله** ونعمة **الله** وروح **الله** وذبيحة **الله**. هذه هي الأساسيات الوحيدة المؤكدة التي يمكننا أن نخدم بها مع المسيح في خدمة الخلاص.

الجزء الثامن

الخلاص في العهد الجديد

يعلمنا ١ يوحنا ٣ : ٨ أن يسوع أتى لكي ينقض كل ما فعله إبليس حين أفسد خليقة **الله** وأصبح متحكمًا فيها، خاصة من خلال الخطية. أعطت خدمة المسيح الخلاص للبشرية بصفة عامة ولكل فرد بصفة خاصة. وهذا خلاص من كل جانب من جوانب عمل إبليس.

تممت حياة يسوع وتعاليمه وخدمته "بيانه الرسمي" في لوقا ٤ : ١٨ وقد تُوج هذا التتميم بعمل الخلاص. تصف لنا عبرانيين ٢ : ١٤ - ١٥ كيف هزم يسوع إبليس وشوكة الموت وحرر كل الذين في قبضة إبليس على صليب الجلجثة.

يسوع يُخرج الشياطين:

إن نقصر خدمة المسيح الخلاصية على عمل الصليب يعني أن نتجاهل جانبًا مهمًا من جوانب خدمته على الأرض. توضح لنا البشائر أن يسوع إلى جانب إطعام الجياع وشفاء المرضى والكرازة بالبشارة، كان يحرر الكثيرين من قبضة قوات الشر.

نخطئ بالطبع في فهم العهد الجديد إن قلنا إن إخراج الشياطين كان هو الخدمة الأساسية للسيد المسيح. تسجل لنا البشائر ثماني حوادث لطرد الأرواح الشريرة كأمثلة على خدمة يسوع الخلاصية في الروح.

إن تعبير "إخراج الشياطين" هو تعبير غير ملائم لذا استبدله الكثير من القادة بتعبير "الخلاص". لكننا رأينا أن الخلاص هو تعبير كتابي عام يدل على الخلاص من الخطية وإغراءتها. ولهذا من الأفضل أن نستمر في استخدام تعبير "إخراج الشياطين" لأنه وإن كان غير ملائم فهو مفهوم.

الحوادث الكتابية الثمانية لإخراج الشياطين هي:

- الرجل الذي به روح نجس في كفر ناحوم (مرقس ١ : ٢١ ولوقا ٤ : ٣١ – ٣٧).
- حماة بطرس (متى ٨ : ١٤ – ١٥ ومرقس ١ : ٢٩ – ٣١ ولوقا ٤ : ٣٨ – ٣٩).
- الأعمى والأخرس الذي به روح نجس (متى ١٢ : ٢٢ – ٢٩ ولوقا ١١: ١٤ – ٢٢).
- مجنون كورة الجدريين (متى ٨ : ٢٨ ومرقس ٥ : ١ – ٢٠ ولوقا ٨ : ٢٦ – ٣٩).
- ابنة المرأة الكنعانية (متى ١٥ : ٢١ – ٢٨ ومرقس ٧ : ٢٤ – ٣٠).
- الشخص المصاب بالصرع (متى ١٧ : ١٤ – ٢١ ومرقس ٩ : ١٤ – ٢٩ ولوقا ٩ : ٣٧ – ٤٣).
- المرأة المنحنية (لوقا ١٣ : ١٠ – ١٧).
- الأخرس الذي به روح نجس (متى ٩ : ٣٢ – ٣٤).

هناك أيضًا عشرة تصريحات عامة عن إخراج قوى الشر:

- متى ٤ : ٢٤
- متى ٨ : ١٦
- مرقس ١ : ٣٢ – ٣٤

- مرقس ١ : ٣٩
- مرقس ٣ : ١١
- مرقس ٦ : ١٣
- لوقا ٤ : ٤١
- لوقا ٦ : ١٨
- لوقا ٧ : ٢١
- لوقا ١١ : ٢٤ - ٢٦

تدل القراءة المتأنية لهذه الحوادث والتصريحات العامة على وجود ثمانية مبادئ لخدمة يسوع في طرد الأرواح الشريرة:

١- خلص يسوع الأشخاص الذين استرعوا انتباهه

رأينا فيما سبق أن يسوع شفى الأشخاص الذين طلبوا منه ذلك أو الأشخاص الذين أشار إليهم الروح القدس. تدل التصريحات العامة على أن يسوع وهو يقدم خدمة الخلاص نجح في تحرير كل من أُحضروا إليه طالبين المساعدة.

ينطبق نفس الأمر على الحوادث الثمانية. نرى على سبيل المثال أن الرجل الأعمى والأخرس الذي به روح نجس وحماة بطرس تحررا لأن آخر أحضرهم إلى يسوع. أما الرجل الذي به روح نجس في كفر ناحوم فقد أتى بنفسه إلى يسوع. وكان من المستحيل أن يتجاهل يسوع مصيبته مع صرخاته وحضوره.

تسجل البشائر أيضًا أن يسوع ذهب مباشرة إلى رجل كي يبدأ معه الخدمة. نفهم من مرقس ٥ : ٢ - ٨ ولوقا ٨ : ٢٦ - ٢٩ أن يسوع أبحر إلى كورة الجدريين بصفة خاصة كي يخدم هذا الرجل. بالتأكيد لم يكن ذهاب يسوع إلى كورة الجدريين

في نفس مكان وجود الرجل الذي يحتاج إلى تحرير من الأرواح الشريرة صدفة. إن زمن الأفعال المستخدم في كلا النصين يدل على أن يسوع كان يأمر الأرواح الشريرة بالخروج من الرجل حتى قبل أن يقابله.

مثال المرأة المنحنية هو مثال أقل وضوحًا. كانت العواقب الجسدية نتيجة لقبضة إبليس على هذه المرأة واضحًا لكل من يراها. لكن من المؤكد أن الروح هو الذي دل يسوع على وجود روح شريرة خلف هذا الضعف الجسدي. لكن ليس من الواضح إن كان يسوع تحرك لتحريرها نتيجة لعطفه عليها عند رؤيتها أو لأن اليوم كان سبتًا أو لأن الروح حثه على ذلك أو كل هذا معًا.

يمكننا القول أن يسوع كان يُخرج الشياطين عندما يطلب منه ذلك إما الشخص الذي به الشيطان أو شخص آخر نيابة عنه أو عندما يكون للروح النجس رد فعل في حضوره أو عندما يقوده الروح القدس. لا يعني هذا أننا لا يمكن أن نخدم خارج إطار هذه الحالات الثلاث. لكن علينا أن نأخذ مثال يسوع بجدية خاصة لأن هذه الحالات تنطبق على كل جوانب خدمته.

٢- كان يسوع يوجه بعض الأسئلة

يصر بعض القادة على أن سبب الحالة يجب أن يتحدد قبل بدء الخدمة. بينما يصر آخرون على توجيه أسئلة مفصلة لتشخيص الحالة وعقد جلسات توبة مفصلة.

إن السبب وراء الاستعباد الشيطاني يمكن أن يكون ذا أهمية. لكن يسوع كان بمجرد أن يرى أن الشخص يحتاج إلى أن يخرج منه الروح النجس، كان يفعل ذلك مباشرة دون محاولة معرفة السبب. تسجل البشائر في الواقع أن يسوع كان

يوجه القليل من الأسئلة أثناء قيامه بالخدمة كما نقرأ في مرقس ٥ : ٩ ومرقس ٩ : ٢١.

لكن كما سنرى في الجزء التاسع، يمكن أن يوضح لنا الروح القدس بعض الحقائق النافعة التي تبين كيف دخل الروح الشرير في الشخص وما السبب وراء استمرار التأثير الشيطاني عليه. ليس هناك قواعد ملزمة علينا إتباعها في هذا الشأن. كل ما علينا فعله هو الاستماع إلى المعلومات والتوجيهات التي يعطيها لنا الروح القدس في موقف معين.

٣- كان يسوع يتحدث مباشرة إلى الروح النجس

يبدو أن يسوع كان له حوار مطول مع الشخص الذي يعاني في حالة المرأة المنحنية فقط. لكن في الحوادث الأخرى كانت كلماته ذات السلطان توجه مباشرة إلى الروح الشرير مؤثرة على الشخص ومتحكمة به. بالطبع لم يكن يسوع يتجاهل الشخص الذي يعاني من الروح الشرير، وكانت خدمته تأتي في سياق تقديم المعونة الروحية والتوجيه لهذا الشخص. لكن من المهم أن ندرك أنه أثناء الوقت الفعلي للخدمة كان يسوع يتحدث مباشرة إلى الروح الشرير.

رأينا أن يسوع أتى لينقض أعمال إبليس. لذا عندما كان أي عمل لإبليس يسترعى انتباهه، كان يدمره منفذًا بذلك مهمته المسياوية. تسجل لنا البشائر خمس عبارات وجهها المسيح للأرواح الشريرة في إطار خدمته بطردها:

- **"كن مقيدًا"**

يسجل مرقس ١ : ٢٥ ولوقا ٤ : ٣٥ أن يسوع أمر الروح النجس قائلاً "أخرس". لكن مرقس ١ : ٢٦ يقول أن الروح صاح بصوت عظيم.

من الأفضل ترجمة الفعل اليوناني (phimoo) بمعنى "يكمم" لا بمعنى "يُسكت" وهو يُترجم هكذا في ١ كورنثوس ٩ : ٩ و١ تيموثاوس ٥ : ١٨. يبدو أن يسوع كان يأمر الأرواح النجسة بأن تكون مقيدة بما في ذلك أن تكون صامتة. لكن الأمر لم يقتصر على الصمت.

يوضح يسوع في متى ١٢ : ٢٩ أن "الرجل القوي" يجب أن يُربط أولاً. وهذا هو ما فعله في مجمع كفرناحوم. والربط هو خطوة أولية لطرد الروح الشرير.

* "كن منتهرًا"

يرتبط استخدام الفعل (epitimao) أي "ينتهر" بفعل التقييد. المعنى الحرفي للفعل (epitimao) هو "يضع ثقل على" وهو يُستخدم بالارتباط بالأرواح الشريرة في متى ١٧ : ١٨ ومرقس ١ : ٢٥ و ٩ : ٢٥ ولوقا ٤ : ٣٥ ، ٤١ و ٩ : ٤٢. وهو يستخدم بنفس الطريقة تمامًا في لوقا ٤ : ٣٩ فيما يتعلق بحمى حماة بطرس. إن استخدام الفعل هنا هو ما يؤيد أن هذه القصة ترتبط بطرد روح شرير وليس بشفاء مرض.

استخدم يسوع الفعل (epitimao) مرة أخرى في متى ٨ : ٢٦ ومرقس ٤ : ٣٩ ولوقا ٨ : ٢٤ بما يُظهر أن الرياح كانت هجومًا شيطانيًا. تركيب الجملة في مرقس ٤ : ٣٩ هو نفس تركيب الجملة في مرقس ١ : ٢٥. انتهر يسوع ثم أوضح ذلك باستخدام (phimoo). كان "التقييد" هو التعبير عن الانتهار أي وضع ثقل إلهي على الروح الشرير.

- **"أخرج"**

في قصص كفرناحوم وكورة الجدريين والرجل المصروع، أمر يسوع الروح

الشرير قائلاً "أخرج". كان هذا الأمر البسيط هو الكلمة الأساسية التي استخدمها في خدمة طرده للأرواح الشريرة.

- **أسئلة**

سأل يسوع الروح الشرير في مرقس ٥ : ٩ "ما اسمك؟" يوضح لنا مرقس ولوقا أن يسوع كان يأمر الروح الشرير بأن يخرج ربما وهو لازال في القارب وقبل أن ينزل منه. يشبه هذا الأمر خطوتي شفاء الرجل الأعمى في مرقس ٨ : ٢٢ - ٢٦. كما يتضح منه أن أسئلة يسوع كانت خطوة ثانية في الهجوم وليس مجرد سؤال.

في وقت الكتاب المقدس، كان اسم الشخص وطبيعته أمرين لا ينفصلان، حيث كان اسم الشخص يدل على طبيعته. يمكننا أن نفهم الإجابة الغامضة للروح الشرير ورد فعله في ٥ : ٩ - ١٠ عندما نفهم أن كلمات يسوع لم تكن مجرد سؤال ساعد على عملية الطرد لكنه كان أيضًا أمرًا للروح الشرير كي يوضح نفسه بالكشف عن طبيعته.

كان كشف الروح الشرير عن نفسه هو علامة هزيمته. كان أمر يسوع - والذي من الأفضل أن نفهمه بمعنى "اظهر طبيعتك" - كافيًا، حيث لم يحتاج يسوع لتكرار الأمر "أخرج".

من المثير أن السؤال الآخر الذي سأله يسوع جاء بعد استمرار الخدمة لفترة. لم يستطع التلاميذ في مرقس ٩ : ١٤ - ٢٩ طرد الروح الشرير لذا أُحضر الصبي المصروع إلى يسوع. ربما أراد يسوع من سؤاله أن يكشف طبيعة الروح الشرير أو ربما (لأن الشخص الذي يعاني هنا كان صبيًا) كان يسأل عن بعض العوامل الوراثية الممكنة.

ليس من الواضح إن كان تفسير يسوع في عدد ٢٩ يدل على أنه تعرف على نوع معين من الأرواح الشريرة أو تعرف على نوع معين من التقييد الشيطاني. أيًا كان الأمر، من الواضح أن حالة الصبي كانت حالة قاسية لذا استخدم يسوع ضميرًا شخصيًا مشددًا (من الأفضل أن نصيغه "أنا الذي أمرك") جذب به الانتباه لنفسه ولقوته عن عمد.

- **"لا ترجع"**

كانت كلمات يسوع الأخيرة للروح الشرير في مرقس ٩ : ٢٥ هي "ولا تدخله أيضًا". من الجائز أن هذا الروح الشرير كان يأتي على فترات متقطعة. لكن يسوع لم يذكر شيئًا في متى ١٢ : ٤٣ - ٤٥ ولوقا ١١ : ٢٤ - ٢٦ عن احتمال عودة الروح الشرير للشخص بعد أن يُطرد منه. كانت هذه حالة طويلة متواصلة عنيفة ومدمرة. وكان يسوع يتعامل معها بناء على طبيعتها.

حقيقة أن البشائر لم تذكر أن يسوع استخدم هذا الأمر مع أي شخص آخر في خدمته تدل على أهمية الاستماع إلى الروح القدس وإتباع تعليماته. لم يكن يسوع يتبع شكلاً محددًا للخدمة في كل المواقف. ونحن أيضًا لا يجب أن نفعل هذا.

٤- لم يفرق يسوع بين من كانوا يعانون من الأرواح الشريرة

يضع العديد من القادة تصنيفات كثيرة للوقوع في المعاناة والقبضة الشيطانية. يستخدم هؤلاء القادة الكثير من الكلمات لوصف حالات مختلفة. على سبيل المثال: "قمع" و"مس" و"ضعف" و"ابتلاء" و"تأثير" و"هجوم" و"مرض".

لا توضح البشائر أن يسوع وضع مثل هذه الفوارق والتصنيفات. هناك كلمة

يونانية واحدة فقط هي المستخدمة لوصف كل الأشخاص الذين كانوا بحاجة إلى تحرير من روح شرير وهي كلمة (daimonizomai). كان هؤلاء الأشخاص ظاهريًا يعانون من أوضاع مختلفة. لكن أصل مشاكلهم في الواقع كان واحدًا. تصف كلمة (daimonizomai) أصل المشكلة وليس العرض الظاهر.

غالبًا ما تُترجم (daimonizomai) بكلمة "ممسوس" وهي كلمة تدل (في صيغتها الإنجليزية أي possessed) على التحكم أو التملك. لكن المعنى الحقيقية للكلمة هو "مبتلي بروح شرير". لذلك من الأفضل في الإنجليزية أن نعيد كتابة حروف الكلمة اليونانية حسب الهجاء الإنجليزي ونكتبها هكذا (demonised) تجنبًا للجدل حول معنى الكلمة.

وهذا يعني أن السؤال الأكثر أهمية الذي علينا أن نسأله للروح القدس في خدمة الخلاص هو "أي خدمة يحتاجها هذا الشخص؟" و"هل هذا الشخص مبتلي بروح شرير؟" يبدو لنا أن المرأة في لوقا ١٣ تعاني من مشكلة مختلفة عن الرجل في مرقس ٥. لكن يسوع كان يعلم بالروح أن كلاهما كان يحتاج إلى التخلص من الروح الشرير الذي به.

يوضح هذا الأمر مرة أخرى أهمية أن نستمع إلى الروح القدس ونسأله عما يريد ونعتمد على توجيهه. هناك بعض الحالات كما في مرقس ٥ التي يكون من الواضح فيها أن هناك روحًا شريرًا يجب أن يُطرد. ومع ذلك علينا أن نطلب توجيه الروح القدس في هذه الحالة أيضًا. لكن هناك حالات كما في لوقا ١٣ نعتمد فيها كلية على البصيرة التي يعطيها لنا الروح القدس.

٥- فرق يسوع بين طرد الأرواح الشريرة والشفاء

قصتي الروح الشرير الأخرس وحماة بطرس يمكن بمفردهما أن يعطيا الانطباع بأن البشائر تخلط بين طرد الأرواح الشريرة والشفاء. لكن متى ٨ : ١٦ ومرقس ١ : ٣٢ - ٣٤ ولوقا ٤ : ٤٠ - ٤١ و٦ : ١٨ و٧ : ٢١ توضح وجود فرق بين شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة. كما يضع متى ٤ : ٢٤ فرقًا هامًا بين (daimonizomai) و (seleniazomai) أي بين الابتلاء بروح شرير الذي يحتاج إلى خلاص والجنون أو الصرع الذي يحتاج إلى شفاء.

عندما ساعد يسوع المرأة المنحنية حررها أولاً من عبودية إبليس ثم وضع عليها يده من أجل شفاء ظهرها المنحني. يبدو أن هذا كان هو الوضع أيضًا مع حماة بطرس. يسجل لوقا ١١: ٢٠ التحرير الأولي من قبضة إبليس بينما يسجل متى ومرقس لمسة الشفاء التي تلت ذلك.

٦- سلطة يسوع

في أيام يسوع كان طاردو الأرواح الشريرة الطوافين يستخدمون قائمة طويلة من الأسماء وبعض الآليات لطرد الأرواح. وقد حاول بعض منهم استخدام اسم يسوع ونجح كما في مرقس ٩ : ٣٨ أو فشل فشلاً ذريعًا كما في أعمال ١٩ : ١٣ - ١٦. لكن يسوع لم يكن في حاجة إلى غير سلطته هو.

قال يسوع في متى ١٢ : ٢٨ إنه يخرج الأرواح الشريرة بروح **الله** (ويستخدم لوقا تعبير "أصبع **الله**" الوارد في خروج ٨ : ١٩ ومزمور ٨ : ٣). لقد كانت خدمة يسوع مواجهة شخصية بينه وهو الممتلئ بقوة الروح القدس وبين روح شرير. لذا كان يسوع يعتمد اعتمادًا كليًا على مسحة الروح له.

يقدم لنا مرقس ٩ : ٢٩ سببًا آخر لفاعلية وتأثير يسوع. لم يكن يسوع يصلي في الوقت ما بين وصوله وبدء الخدمة. ولابد أن هذا يشير إلى صلاة تحضيرية وصوم. علينا أن نلاحظ غياب الصلاة أثناء ممارسة يسوع لخدمتي الخلاص والشفاء.

يعطينا متى ١٧ : ١٩ - ٢٠ سببًا ثالثًا – سنتناوله فيما بعد – وهو يتعلق بالإيمان الذي يحرك الجبال.

٧- كان يسوع يرعب الأرواح الشريرة

توضح البشائر أن الأرواح الشريرة تختلف في مدى قوتها الشريرة وأنها جميعًا تقصد تدمير البشر وتجلب المرض وتتحدث وقوية جدًا وتملك معرفة فوقية وأن العديد منها يمكن أن يبتلى أو يؤثر على شخص ما في ذات الوقت.

توضح الأمثلة التي توردها البشائر أيضًا أن هذه الأرواح الشريرة حتى قبل هزيمتها في الجلجثة كانت ترتعب من يسوع. فبدلاً من البقاء صامته في وجوده كانت تخاف وتصرخ معلنة عن نفسها. وكان عليها أن تطيع يسوع دائمًا. فعندما كان يأمرها أن تخرج كانت تفعل ذلك حتى إن كان خروجها عنيفًا ويحدث ضجة.

٨- اختلفت ردود فعل الناس تجاه يسوع

يوضح لنا متى ١٢ : ٢٨ أن خدمة الخلاص كانت في قلب رسالة يسوع عن الملكوت. لقد أتى الحاكم الحقيقي وبدء المغتصب في الهروب.

يسجل لنا مرقس ١ : ٢١ - ٢٨ أن مشاعر دهشة وحيرة اعترت الجموع بعد طرد

يسوع للأرواح الشريرة. ويعلق لوقا ٩ : ٤٣ قائلاً إن الجميع بهتوا من عظمة **الله**. كما يصف لوقا ٨ : ٣٧ خوف الناس وطلبهم من يسوع بأن يترك المنطقة. ومن بين كل الذين حررهم يسوع واحد فقط هو الذي ترجاه كي يتبعه وهو الرجل في مرقس ٥ : ١٨.

يسجل لوقا ١١ : ١٥ ومرقس ٣ : ٢٢ ومتى ٩ : ٣٤ و ١٢ : ٢٤ أبشع رد فعل تجاه خدمة يسوع. منتقدو يسوع اتهموه بأن معه بعلزبول وأنه مجنون وأنه يخدم يدًا بيد مع إبليس نفسه. وردت هذه الاتهامات أيضًا في يوحنا ٧ : ٢٠ و ٨ : ٤٨ ، ٥٢ و ١٠ : ٢٠. لا يجب أن نتعجب إذًا عندما يواجه من يخدمون مع المسيح اليوم مثل هذه العداوة.

التلاميذ يخرجون الشياطين:

لم يرسل يسوع أحدًا للكرازة دون أن يعطيه سلطته لشفاء المرض وإخراج الشياطين. رأينا فيما سبق أن يسوع درب حوالي ٨٠ تلميذًا كي يشتركوا في خدمته للشفاء. ويوضح متى ١٠ : ٨ و ١٧ : ١٩ ولوقا ٩ : ١ و ١٠ : ١٧ إنهم اشتركوا أيضًا في خدمة إخراج الشياطين.

لوقا ١٠ : ١٧ - ٢٠ هو نص مهم. كان التلاميذ فرحين وقالوا للرب: " يَا رَبُّ حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ". الفعل اليوناني (hupotasso) أي "يخضع" هو مصطلح عسكري يعني "رتبة أقل" أو "يفقد حقوقه أو يتنازل عنها". لم يواجه التلاميذ الشياطين بقوتهم الشخصية - كما فعل يسوع - لكنهم واجهوها بقوة يسوع. وهذا هو المبدأ الأساسي في خدمة الخلاص. يوضح لنا رد يسوع في لوقا ١٠ : ١٨ - ٢٠ الكثير. الزمن الذي يرد فيه الفعل "رأيت" يعني "لقد كنت أرى الشيطان يسقط". يدل هذا المعنى على أن سقوط الشيطان هو حدث مستمر وأنه

يرتبط أيضًا بخدمة التلاميذ في إخراج الأرواح الشريرة. وهذا يعني أنه على مدار الخدمة وفي كل مرة كان التلاميذ يطردون فيه روحًا شريرًا، كان المسيح يرى الشيطان يسقط. تشبيه يسوع لسقوط إبليس بسقوط البرق من السماء يعني أن هذا السقوط جلي وواضح للعيان.

نفهم من ختام بشارتي متى ومرقس أن خدمة إخراج الأرواح الشريرة هي خدمة ستستمر في حياة الكنيسة. يضع مرقس ١٦ : ١٧ خدمة الخلاص على رأس قائمة العلامات المرتبطة بالمؤمنين. يجب على التلاميذ بحسب المهمة العظمى في متى ٢٨ : ١٩ - ٢٠ أن يعلموا كل تلاميذ المستقبل أن يطيعوا كل وصايا وتعليمات يسوع بما في ذلك متى ١٠ : ٨ بالطبع.

يسجل سفر الأعمال ثماني حوادث شفاء وحادثة واحدة لإخراج روح شرير (١٦ : ١٦ – ١٨). كما يسجل سفر الأعمال ثلاثة تصريحات عامة عن هذه الخدمة (٥ : ١٢– ١٦ و ٨ : ٤ - ٨ و ١٩ : ١١ – ٢٠). يجب علينا دراسة هذه النصوص بتأنٍ.

جارية فيلبي

ربما كان ظهور جارية فيلبي في أعمال ١٦ : ١٦ - ١٨ ظهورًا مرحبًا به في بادئ الأمر. لقد واجه بولس الكثير من العداوة وسوء الفهم في المدن السابقة. لكن هنا في فيلبي توجد هذه الجارية التي تعرف بولس وسيلا ولوقا وتعرف محتوى رسالتهم والتي كانت على استعداد أن تكون الناطق باسمهم.

لكن الرسل الثلاثة أدركوا سريعًا أنها عرافة. نفهم من صياغة بعض الترجمات لأعمال ١٦ : ١٦ أن الجارية كان بها "روح عرافة". لكن الترجمة الحرفية لعبارة

(pneuma puthona) هي روح بيثون (وبيثون هو اسم يرد في الأساطير اليونانية ويشير إلى تنين بيثس pythias الذي يسكن عند جبل بارناسيوس parnassus ويحرس كاهن دلفي Delphi. قتل أبوللو Apollo هذا التنين وأخذ اسمه. وأصبح الاسم يُطلق على أي عراف. وبحسب الأساطير أبوللو هو الذي يلهم العرافين عندما يتحدثون من بطونهم).

الكلمات التي نطق بها بولس في ١٦ : ١٨ هي إتباع لكلمات يسوع. لم يتعامل بولس مع الروح الشرير على أساس قوته الشخصية لكن بصفته ممثل أرضي ليسوع المسيح. يوضح استخدام الفعل اليوناني (paraggello) أي "يأمر" إن هذه الخدمة بدأت بأمر من المسيح.

الاسم (paraggellia) هو مصطلح عسكري يشير إلى الأوامر التي يأخذها ضابط أدنى مرتبة من رئيسه ثم ينقلها لمن هم في مرتبته. استخدم يسوع الفعل (paraggello) في لوقا ٨ : ٢٩ عندما واجه شيطان مجنون كورة الجدريين. وهذا يعني أنه كان يُخرج الشياطين عندما يوجهه الآب من خلال الروح.

على الرغم من أن هذه الحادثة ترد في سياق تبشيري، إلا أننا لا نقرأ عن أحد آمن. لم يتأثر الناس في فيلبي ولا نعرف إن كانت الجارية أمنت أم لا. أما بولس فقد ضُرب بالعصي وأُلقي في السجن وضُبطت رجلاه في المقطرة. هذا هو الثمن الذي كان عليه أن يدفعه من أجل اشتراكه مع يسوع في هذا الجانب من الخدمة في الروح.

ظل بطرس

يبدو أن الخدمة التي يصفها أعمال ٥ : ١٢ - ١٦ كانت جزءًا من استجابة

تشفع التلاميذ في أعمال ٤ : ٢٤ - ٣٠. من الواضح أن الناس في أورشليم كانوا ينظرون إلى التلاميذ بكثير من الاحترام . لكن الخدمة كانت تجذب جموعًا من القرى المحيطة.

يقول بعض معلمي الكتاب المقدس أن الشياطين كانت تخرج بسبب ظل بطرس. لكن القراءة الواضحة لأعمال ٥ : ١٥ - ١٦ تخبرنا أن المرضى هم فقط من كانوا يضعون أنفسهم في طريق بطرس حتى يمر ظله عليهم.

وكما هو الحال مع البشائر، يفرق سفر الأعمال بين (astheneis) أي "المرضى" و (ochloumenoi) أي "الذين تعذبهم الأرواح الشريرة". المرضى هم فقط المذكورون في عدد ١٥.

أيًا كان الذي يحدث، علينا أن نلاحظ أن الذين خلصوا كانوا يُحضرون أولاً إلى الكنيسة وأن هذه كانت لحظة خاصة يعمل **الله** فيها بقوة غير معتادة ربما نتيجة لسلوك المؤمنين في أعمال ٤ : ٢٤ - ٣٠.

مناديل ومآزر بولس

يعطي العهد القديم إشارة عن الاعتقاد في تمثيل الملابس لقوة صاحبها كما نقرأ في تكوين ٣٥ : ٢ وعدد ٢٠ : ٢٥ - ٢٦ و١ صموئيل ١٨ : ٣ - ٤ و١ ملوك ١٩ : ١٩ و٢ ملوك ٢ : ٨ - ١٤ على سبيل المثال. ويسجل لنا لوقا ٨ : ٤٣ - ٤٨ قصة المرأة التي شُفيت عندما لمست ثوب يسوع.

يشجعنا أعمال ١٩ : ١١ - ١٢ على تبني توجه منفتح وعلى إدراك أن **الله** يستخدم أشخاصًا وطرقًا ربما نحتقرها. حدثت هذه الخدمة الرائعة لأن **الله** كان

مع بولس بطريقة خاصة في أفسس ولأن الأرواح الشريرة – حتى عن بعد – كان لها مواجهة مع المسيح في شخص بولس.

أبناء لسكاوا السبعة

ينتقل أعمال ١٩ : ١١ - ١٦ مباشرة من المآزر العجيبة إلى أبناء لسكاوا. يوضح عدد ١٣ أن بولس ربما استخدم سلطة اسم يسوع في خدمته. وبسبب فاعلية بولس وتأثيره، حاول وعاظ يهود آخرون استخدام اسم الرب يسوع كوسيلة في الخلاص غير المسيحي الذي كانوا يمارسونه.

لكن فشلهم الواضح للعيان بين أن طرد الأرواح الشريرة ليس مسألة أسلوب أو تلاوة لكلمات معينة. إنه مواجهة بين قوتين إحداهما شيطانية والأخرى إلهية.

هرب أبناء لسكاوا عراة ومجروحين لأن خدمتهم لم تكن طبقًا لأمر من **الله** ولأنهم لم يكونوا ممتلئين من روح **الله**، ولأنهم لم يكونوا يعرفون يسوع شخصيًا وبالتالي ليس لديهم الحق في استخدام اسمه.

المؤمنون التائبون

بعد ذلك يسجل أعمال ١٩ في الأعداد ١٨ - ٢٠ حادثة مهمة جدًا بالنسبة لخدمة الخلاص اليوم. ربما لا يصف هذا النص خدمة "طرد الأرواح". لكنه بكل تأكيد مثال على خدمة "الخلاص". بسبب مسحة الروح القوية التي يتحدث عنها أعمال ١٩ : ١١ - ١٧، تاب المؤمنون واعترفوا بخطاياهم وحرقوا كتب السحر التي كانوا يمتلكونها.

لم يكن الاعتراف بالخطايا والتوبة عنها كافيًا بالنسبة لهم. لكنهم أيضًا

وبقيادة الروح أحرقوا علنًا كتب السحر التي تساوي قيمتها ٥٠,٠٠٠ من الفضة. هذا التدمير الكامل لكتب السحر والذي قاموا بها طوعًا يدل على أن قوى الشيطان والشر فقدت سيطرتها على المؤمنين.

يسجل أعمال ١٩ : ٢٠ التأثير العظيم للبشارة الذي سببته كل جوانب خدمة الخلاص التي يتحدث عنها اعمال ١٩ : ١١ - ١٩. ويذكرنا هذا بما حدث في أعمال ٨ : ٤ - ٨ عندما رحب الكثير من السامريين بفيلبس بسبب المعجزات التي كان أولها إخراج أرواح شريرة: "كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ بِهِمْ أَرْوَاحٌ نَجِسَةٌ كَانَتْ تَخْرُجُ صَارِخَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ".

تعاليم بولس

يمكننا أن نفهم من العهد الجديد أن خدمة إخراج الشياطين كانت معلمًا هامًا من معالم حياة الكنيسة الأولي. لكنها غير مذكورة في قائمة خدمات مسئولي الكنيسة أو في قائمة المواهب الروحية.

كثيرًا ما يشير بولس إلى إيمانه بوجود قوى الشر. على سبيل المثال رومية ٨ : ٣٨ - ٣٩ و١ كورنثوس ٥ : ٥ ، ٧ : ٥ و ١٥ : ٢٤ و٢ كورنثوس ٢ : ١١ و ٦ : ١٥ و ١١ : ١٤ - ١٥ و ١٢ : ٧ وأفسس ٣ : ١٠ و ٦ : ١٢ وكولوسي ٢ : ٨ ، ١٥ و١ تسالونيكي ٢ : ١٨ و٢ تسالونيكي ٢ : ٤ ، ٩ و ٣ : ٣. لكنه لم يذكر أبدًا خدمة خاصة لطرد الأرواح الشريرة. ربما يكون هذا لأن بولس كان يفكر في المؤمنين. المواهب والخدمات التي ذكرها بولس هدفها هو بناء ونفع الكنيسة. وبالتالي ليس من المناسب أن يذكر إخراج الأرواح الشريرة.

آمن بولس أن الناس هم إما في المسيح أو في الشيطان، وأنهم إما منقادون

بالروح القدس أو بطبيعتهم الخاطئة، وأن المسيحيين قد انتقلوا من الظلام إلى النور أي من إبليس إلى المسيح. يتضح هذا التعليم بصفة خاصة في ٢ كورنثوس ٦ : ١٦ – ٧ : ١.

يمكننا أن نفهم من تعاليم العهد الجديد أن كل مؤمن منقاد بالروح كان بإمكانه أن يُخرج روحًا شريرًا لكن فقط عندما يأخذ أمرًا واضحًا من المسيح. وعندما يُخرج الروح الشرير كان اسم يسوع هو سلطانه والروح القدس العامل فيه هو مصدر قوته. كان كل مؤمن يعمل في شركة مع مؤمنين آخرين. وكانوا يعدون أنفسهم بالصلاة وإيمان **الله** والصوم.

من الواضح أيضًا أن خدمة إخراج الشياطين في الكنيسة الأولى كانت تتم في سياق تبشيري - بينما يواجه جسد المسيح على الأرض هؤلاء الذين خارج ملكوت **الله**، الواقعين في قبضة إبليس القوية. سنفعل حسنًا إن تعلمنا منهم واتبعنا مثالهم.

الجزء التاسع

خدمة الخلاص اليوم

رأينا أن المسيح كرز للمأسورين بالإطلاق وللمنسحقين بالحرية ونقض عمل إبليس. وهو يستمر في هذه الخدمة اليوم من خلال الكنيسة. تدل المهمة العظمى على أن هذه الخدمة يجب أن تصل إلى كل الأمم وتستمر حتى نهاية الزمان.

رأينا أيضًا أن الخلاص هو مفهوم واسع. يحتاج كل شخص إلى الخلاص. يحتاج كل إنسان إلى مرة واحدة يخلص فيه من الخطية والذنب والموت إلى الأبد. يحتاج كل المؤمنين إلى خلاص يومي من الأخطاء والوقوع في الإغراءات. ويحتاج بعض الأشخاص إلى الخلاص من الأرواح الشريرة. علينا أن نؤكد على الجانبين الأول والثاني من خدمة الخلاص دون أن نتجاهل الجانب الثالث أو نقلل من شأنه.

هناك كذلك مساحة واسعة من الخلاص في المجتمع. نتناول في كتاب "ملك الله" كيف أن الكنيسة هي ملح ونور العالم، وكيف تؤثر بخدمتها وذبيحتها وصلاتها على تفكير وسلوك وتنظيم العالم. إن قصد الكنيسة وهدفها هو السجود لكن الخلاص هو مهمتها. يجب أن نثبت أبصارنا على يسوع بينما تدوس أقدامنا بقوة على أعمال إبليس.

تحذيرات

إننا - وكجزء من خدمة الخلاص - مسئولون عن تحذير الناس من الأعمال الخارقة التي يدعي أصحابها أنها من **الله** بينما لم يصنعوها باسمه وقوته. غالبًا ما تُستخدم الكلمة الإنجليزية (occult) لتصف هذه الممارسات المستمدة من الكلمة اللاتينية (occultus) أي "سر". لكن هذه الممارسات ليست أسرارًا خفيه الآن. لذا لا تعتبر كلمة (occult) كلمة دقيقة. هذه الممارسات هي ممارسات خارقة لكن طبيعتها وأصلها شرير وليس مقدسًا.

يمنع الكتاب المقدس صراحة أي اختلاط بشري مع هذه الممارسات الشريرة الخارقة التي يكرهها **الله** ويعارضها. ومن المهم أن نلاحظ أن الكتاب المقدس يعلن أن أي تورط في هذه الممارسات يستوجب العقاب الإلهي. نرى ذلك على سبيل المثال في خروج ٢٢ : ١٨ ولاويين ١٩ : ٢٦ ، ٣١ وتثنية ١٨ : ٩ - ١٢ و ٣٢ : ١٦ - ١٧ و٢ ملوك ٢١ و١ أخبار ١٠ : ١٣ ومزمور ١٠٦ وأعمال ١٦ : ١٦ - ١٨ و ١٩ : ١٨ - ١٩ و١ كورنثوس ١٠ : ٢٠ - ٢٢ ورؤيا ٩ : ٢١ و ٢١ : ٨ و ٢٢ : ١٥.

يمكن تقسيم الممارسات الشريرة إلى ثلاثة مجالات:

- **المعجزات**

المعجزة الحقيقية الآتية من **الله** هي معجزة تُصنع باسم يسوع. أما المعجزة الفاسدة فهي أي عمل عجيب لا يُصنع بقوة وسلطان الاسم القدوس. وهذا يتضمن السحر الأسود والأبيض (ليس المقصود به الخدع السحرية) والعرافة والرفع وأعمال القوة والتنبؤ الوهمي وأشكالاً أخري عديدة مما يطلقون عليه الشفاء الروحي.

- **الاتصال**

عطاء **الله** هو صلاة للآب في الروح بواسطة الابن. أما الصورة الشيطانية من هذا فهو أي محاولة - بريئة كانت أو متعمدة – للتواصل مع الأرواح. وهذا يتضمن اليوجا وجلسات استحضار الأرواح وما إلى ذلك.

- **معرفة المستقبل**

يوجد إعلان **الله** في الكتاب المقدس ومن خلال التنبؤ المسيحي. أما الأرواح الشريرة فتتواصل من خلال الممارسات الشريرة مثل قراءة الكف والتنجيم والتاروت والتكهن بالمرآة والقياس السيكولوجي والتعاليم الموجودة في النصوص الشيطانية.

يعطينا الكتاب المقدس خمسة أسباب لمنع مثل هذه الممارسات:

- يوضح تكوين ٣ أن **الله** وضع حدودًا للمعرفة وأن أية رغبة في معرفة غير متاحة للبشر هي القوة الدافعة وراء الكثير من الأعمال الشريرة. وكما حدث في عدن، يُسقط الشيطان الكثيرين في براثن الموت من خلال هذا العطش للمعرفة.
- إن الرغبة في السيادة والتحكم في الناس والأشياء والأحداث والمستقبل تكون إما سببًا أو نتيجة للتورط في ممارسات شريرة. وهذه الرغبة هي ضد الطبيعة الإنسانية وهي رغبة يدينها إشعياء ٤٧ : ١٢ - ١٥ وحزقيال ١٣ : ١٧ - ٢٣.
- التورط في الممارسات الشريرة هو أمر خطير يؤدي إلى تملك شيطاني وإلى نوع من التفكك النفسي والدمار الجسدي. هناك العديد من الأمثلة الروحية مثل قصة شاول. لكن مثالاً حديثًا يمكن أن يكون أكثر إقناعًا.
- هذه الممارسات هي محاولة للتواصل مع قوى في حرب مع **الله**. ولهذا

كما سنرى لاحقًا يعاقب **الله** المؤمنين الذين يتحولون عن إتباعه إلى التورط في هذا الشر.

- قال **الله** "لا". يصرح العهد الجديد بأن هذه الممارسات ممنوعة. وعلينا أن نتذكر أيضًا أنها تُذكر دائمًا بالارتباط بخطايا أخرى يراها **الله** بغيضة. على سبيل المثال تدين غلاطية ٥ : ١٩ - ٢١ السحر إلى جانب الغيرة والسخط والشقاق. من الخطأ أن نقول إن بعض الخطايا خاطئة أكثر من غيرها، وأن نستنتج على هذا الأساس أن الناس آمنون روحيًا طالما تجنبوا الممارسات الشيطانية. إن نشر أفكار **الله** فيما يتعلق بالممارسات الشريرة هو جانب من جوانب خدمة الخلاص. لكننا نقاوم قوى الشر بصورة أكثر قوة وإقناعًا عندما نخدم بقوة الروح القدس.

الصلاة

على المؤمنين والكنائس التي تتوقع أن تواجه قوى إبليس بصورة مباشرة أن تتجهز جيدًا بالصلاة التي تتميز بالوحدة واللجاجة. قال يسوع في مرقس ٩ : ٢٩ أن الصلاة هي الفرق بين خدمته الفعالة وخدمة تلاميذه غير الفعالة. لو أن المسيح قد احتاج أن يستعد بالصلاة، فكم بالحري نحن. يجب أن تكون هذه الصلاة هي صلاة تتوحد فيها كل الكنيسة المحلية. نتناول هذه النقطة في الجزء السابع من كتاب "الصلاة الفعالة". إن الخدمة التي يتحدث عنها أعمال ٥ : ١٢ - ١٦ كانت نتيجة للصلاة الموحدة الموصوفة في أعمال ٤ : ٢٤ - ٣٠. يأتي خلاص جارية فيلبي في أعمال ١٦ : ١٦ - ١٨ بعد صلاة بجانب النهر في عدد ١٣. ويوضح عدد ١٦ أن هذه الصلاة لم تكن حدثًا منعزلاً. لو اعتقدت الكنيسة المحلية أن هناك روحًا شريرًا يجب أن يُطرد، فعليها أن تتنبه وتتشفع من أجل خدمة إخراج الروح الشرير. وهذا يتضمن الصلاة من أجل الشجاعة والإرشاد والحكمة والقوة.

الكرازة

تأتي خدمة إخراج الأرواح الشريرة في العهد الجديد دائمًا في سياق الكرازة بالبشارة. لكن هذا لا يعني أن كل من يؤمنون يحتاجون إلى هذه الخدمة. يحتاج كل شخص يأتي إلى المسيح إلى التشجيع كما في ١ تسالونيكي ١ : ٩، وإلى الانفصال عن كل شكل من أشكال الوثنية حتى يصبح خادمًا فعالاً للإله الحي الحقيقي.

يحتاج المؤمنون الجدد إلى معرفة الممارسات التي لا تتفق وسيرهم وراء السيد المسيح، وإلى التوبة عن ممارسات الماضي والتعهد بمستقبل خاليًا منها. عليهم أن يتعلموا عن الإيمان والمعمودية والحرية الكاملة في غفران **الله**. ربما يستمر بعض المؤمنين الجدد في ممارسة شيطانية. وكل ما يحتاجونه عندها – مثل المؤمنين في أعمال ١٩ : ١٨ - ١٩ – هو الاعتراف بخطيتهم والتخلي عنها والتخلص من أة شيء يمتلكونها هو جزء من هذه الممارسات الشيطانية. كما سيكون هناك بعض المؤمنين الجدد الذين هم في حاجة إلى التحرر من روح شرير.

التشخيص

إن أكثر أعراض الـ (daimonizomai) شيوعًا بحسب الكتاب المقدس كانت:

- فقدانًا كاملاً للتحكم في النفس
- فقدانًا مؤقتًا للتحكم في النفس عند المواجهة مع السيد المسيح
- عجزًا جسديًا شديدًا

كان أي فقدان للتحكم في النفس ينعكس على سبيل المثال في:

- o الميل إلى الانتحار

- قوة غير عادية
- العنف
- انفجار صوتي مفاجئ يتضمن معرفة خارقة
- تغير كامل في الصوت

على الرغم أن واحدًا على الأقل من هذه الأعراض يوجد في أمثلة العهد الجديد، إلا أننا نحتاج وبشدة إلى البصيرة التي يعطيها لنا الروح القدس في كل حالة. إننا نحتاج إلى أن يعلن لنا الروح القدس عندما يكون هناك شخص به روح شرير وما يجب علينا أن نفعله حينها. هناك الكثير من الأشخاص في الكتاب المقدس الذين كانوا يعانون من إعاقات جسدية وأمراض عقلية وصرع، لكنهم لم يكونوا بحاجة إلى إخراج روح شرير منهم. لكن كان هناك من يحتاجون إلى ذلك. وسنعرف من يحتاج إلى الخلاص فقط عندما نستمع إلى الروح القدس ونختبر ما نفهم أنه أعطاه لنا في ضوء الكتاب المقدس ومن خلال موهبة التمييز (diakrisis) الروحية.

إننا مدعوون كخدام للمسيح وخادمين معه إلى نقض أعمال إبليس. وهذا يعني أن نكون مستعدين لممارسة خدمة الخلاص في أي وقت يرينا **الله** فيه أن هناك روحًا شريرًا موجودًا، وفي أي وقت يقاوم فيه روح شرير المسيح "بداخلنا" عندما يجعل الشخص الذي يعاني منه يفقد السيطرة على نفسه أو يُظهر أيًا من الأعراض الكتابية التي ذكرناها آنفًا.

في الكثير من الأحوال – كما في أمثلة العهد الجديد – يكون الشخص المحتاج إلى مساعدة واضحًا وظاهرًا. وحينها لا يجب أن نتردد. علينا فقط أن نسأل **الله** سؤالين: "من يجب أن يكون رفيقي في الخدمة؟" و "ماذا علينا أن نقول ونفعل؟"

وسنحتاج في أحيان أخرى إلى بصيرة من الروح القدس عندما نعتقد أن شخصًا ما يعاني من إعاقة شديدة به روح شرير. في هذه الحالة يعطينا الروح القدس اقتناعًا متزايدًا أو "عبئًا" نبويًا يدلنا على أن خدمة الخلاص هي المساعدة المناسبة التي يحتاجها هذا الشخص. علينا أن نتشارك في ذلك مع قادة الكنيسة المحلية ويجب أن نطلب الإرشاد من **الله** فيما يتعلق بوقت وكيفية الخدمة.

مساعدة طبية

علينا ألا نتغاضى عن حقيقة أن طبيبًا كان حاضرًا في المثال الوحيد المفصل عن خدمة إخراج الشياطين في سفر الأعمال. كما علينا أن ندرك أن المساعدات الطبية المتقدمة تفيد الكثيرين اليوم.

لكن من الخطأ أن نعتقد أن خدمة الخلاص تناسب فقط الأشخاص الذين ظلوا على حالهم بعد برنامج طويل من العلاج الطبي.

في موقف حالي يشبه موقف مرقس ١ : ٢١ –٢٦ سيكون من الجنون أن نسأل الشخص أن يجلس وينتظر بينما نرتب له أن يقابل طبيبًا نفسيًا. لكن سنكون بنفس القدر من الجنون إن لم نحل الشخص إلى طبيب إن ظل على حاله بعد العديد من جلسات الخدمة.

خدمة "إخراج الأرواح الشريرة"

ما يلي مجرد إرشادات عامة الهدف منها مساعدة المؤمنين الذين يواجههم روح شرير يجب إخراجه. إنها مجرد اقتراحات لنفكر بها وليست قواعد لنطيعها:

- لا تدع الظروف أو الناس يملون عليك ما ينبغي عليك فعله

إن دعوتنا هي أن نطيع **الله** وأن نفعل مشيئته لا أن نستسلم لضغوط من حولنا. إن طاعة حث الروح لنا تعني في بعض الأحيان ألا نساعد الشخص الذي يعاني وأن نظهر وكأننا قساة القلوب. وتعني في أوقات أخرى تصرفًا فوريًا في الموقف. علينا أن نكون تحت تصرف **الله** في أي وقت لكن دون تكبر من جهتنا. علينا أن نحرص دائمًا على أن نسأل الروح القدس إن كان يريد أن يستخدمنا أو يستخدم مؤمنًا آخر أو لا يستخدم أي شخص على الإطلاق.

- **لا تخف**

سيكون هناك دائمًا خوف وقلق أمام الفقدان العنيف للتحكم بالنفس. لكن موقفًا تجاهه يجب أن يكون نفس موقفنا تجاه الموت والاحتضار. المسيحي لا يخاف من الموت بينما من الممكن أن تكون ساعة الاحتضار ساعة بغيضة. ليس هناك داع للخوف من أي روح شرير، فالوعد الذي لنا في لوقا ١٠ : ١٩ هو وعد مطبق. لكن رد فعل الروح الشرير تجاه المسيح يمكن أن يثير الإزعاج والقلق. لو كنا خائفين، علينا أن نطلب من المسيح أن يزيل هذا الخوف ويملأنا بالثقة. تقدم لنا نصوص مثل مزمور ١٢٤ و ١٢٥ عونًا نحتاجه في هذا الجانب.

- **كن مستعدًا جيدًا**

علينا أن نحرص على الاعتماد الكامل على المسيح وليس على أي تقنية أو مجموعة من الكلمات. يجب أن نحرص كذلك على ألا يكون في حياتنا مرارة أو علاقة متهدمة أو خطية لم يتم التعامل معها.

علينا أن نتأكد من أننا صلينا وصمنا وطلبنا معونة الروح، وأن لنا شريكًا لخدمتنا وأن الكنيسة المحلية تؤيدنا بالصلاة، وأن نشعر بشفقة ومحبة عميقة تجاه الشخص الذي يعاني. علينا أن نفعل كل شيء ممكنًا لنتجنب مقاطعة

خدمتنا وأن نذكر أنفسنا أنه ربما يكون الاعتراف والتوبة والحصول على غفران **الله** هو كل ما يتطلبه الأمر.

- **جهز الشخص الذي يعاني**

لو أن الشخص يتحكم في نفسه، فعلينا أن نساعده على أن يسترخي ونشرح له كل شيء سيحدث في كل خطوة من خطوات الخدمة. علينا أن نشير إلى أننا سنتحدث إلى الروح الشرير وليس إليه أثناء الخدمة، وأن المسيح وحده هو من سيتمم تحريره.

يتوق الكثير من الأشخاص الذي يعانون من تسلط الأرواح الشريرة إلى التحرير ومن الممكن أن نشجعهم على مقاومة الشيطان بأنفسهم، والمطالبة بوعود **الله** عن الحرية، وإعطاء "الأمين" على كلمات الأمر ذات السلطان التي سنوجهها إلى الروح الشرير. من الممكن أيضًا أن نشجعه على المقاومة وعدم الاستسلام لأي رد فعل غير ضروري مثل الصراخ والحركات الجسدية المتكررة والمبالغ فيها. يكون من المفيد في بعض الأحيان أن نجعل الشخص يقرأ بصوت عالٍ قصة مناسبة من قصص العهد الجديد أو يقرأ نصًا كتابيًا يطمئنه ويعطيه الثقة.

الاعتراف والرفض

في بعض الأحيان يقع الشخص تحت سيطرة الروح الشرير أثناء فترة تجهيزه. على سبيل المثال أثناء الصلاة أو أثناء قراءة الكتاب المقدس أو عند الإشارة إلى الصليب أو إلى اسم يسوع. إذ حدث ذلك يكون من الحكمة أن ننتقل مباشرة إلى توجيه الأوامر ذات السلطان.

لو لم يحدث فقدان للسيطرة على النفس، فيجب أن نشجع الشخص على الاعتراف

بخطاياه التي يضعها الروح القدس أمامه، وعلى التمسك بقوة وحرية غفران الله. يؤكد أعمال ١٩ : ١٨ على أن اعتراف المؤمنين بممارستهم الشيطانية كان "مفصلاً". يجب على الذين يخدمون أن يعلنوا غفران الله وينصحون الشخص الذي يعاني من الروح الشرير بإدراك مغفرته.

من الممكن في ذلك الوقت أيضًا أن يتم تدمير أي كتب أو ملابس أو أدوات لها علاقة بالممارسات الشيطانية التي اعترف به الشخص وغُفرت له. وإن لم يكن هذا ممكنًا وقتها، يمكن أن يتعهد الشخص بتدمير هذه الأشياء في أول فرصة متاحة. يجب أن يكون الشخص الذي يخدم منتبهًا في هذه اللحظة إلى أية إشارة من الروح القدس توضح له شيئًا بخصوص حالة وظروف الشخص. من الممكن أن يرشدنا الروح إلى خطية معينة ارتكبها هذا الشخص أو إلى ارتباط معين مع العالم الشيطاني من خلال ممارسات سحرية معينة. مثل هذه المعلومات تكون أساسية في بعض الأحيان لحصول الشخص على حريته.

الأوامر ذات السلطان

لو أن روحًا شريرًا قاوم حضور المسيح أو لو أن هناك روحًا شريرًا يجب إخراجه، فيجب النطق ببعض كلمات الأمر ذات السلطان. ونحن نعطي هذه الأوامر نيابة عن يسوع. يجب أن نكون واضحين أن يسوع وحده هو من يخرج الروح الشرير وأن الذين يقومون بهذه الخدمة ما هم إلا ممثلون له. وهذا يعني أن الإشارات والكلمات والأماكن والثياب والأدوات الخاصة لا قيمة لها. إن المسيح يقاوم قوى الشر عن طريق جسده على الأرض . وكل ما علينا نحن أن نفعله ولا شيء غيره هو أن ننطق بأوامر الله "في اسم يسوع". يزيد بعض القادة من استخدام الصلاة الربانية أو عشاء الرب عند إخراج الأرواح الشريرة. ويعتقد البعض الآخر أن الروح القدس يحتاج دعوة خاصة. ومجموعة ثالثة تقوم برش الدم بطريقة

رمزية بينما يصر آخرون أن أشخاصًا معينين هم فقط الذين بإمكانهم القيام بهذه الخدمة. لكن الكتاب المقدس لا يعلمنا طرقًا بعينها.

نتيجة لبعض الأخطاء في الماضي، شعرت بعض الكنائس أنه من الحكمة أن تضع قواعد منظمة لخدمة إخراج الأرواح الشريرة. وهذه بالطبع يجب علينا احترامها. لكن أي مؤمن في المسيح وممسوح بالروح القدس يمكن أن ينطق بأوامر لطرد الروح الشرير. ما يلي مجرد إرشادات بسيطة لخدمة طرد الأرواح الشريرة. لكن أهم ما في الأمر هو أن نستمع إلى الروح القدس وأن نطيعه.

يمكن تقييد وتعنيف الروح الشرير بكلمات مثل هذه: "إنني أقيدك يا شيطان باسم ربنا يسوع المسيح وبقوة الروح القدس. أمرك أن تبقى صامتًا وساكنًا".

غالبًا ما تحاول الأرواح الشريرة أن تسبب نوعًا من التشويش والإرباك أو تغيب الشخص فكريًا أو تسبب له شعورًا بالخمول. يمنع التقييد حدوث هذه الأشياء أو يوقفها عندما تبدأ في الحدوث. كما يمنع الروح الشرير من إيذاء الشخص والتأثير على الخدمة.

يمكننا أن نأمر الروح الشرير بالخروج من الشخص بقول كلمات مثل: "آمرك يا شيطان باسم ربنا يسوع المسيح وبقوة الروح القدس أن تخرج من هذا الشخص الذي تقيده".

ربما يكون من الضروري – كما في حالة مجنون كورة الجدريين – أن نكرر هذه الأوامر أكثر من مرة. لو استمر الشخص في حالة فقدان السيطرة على النفس، ربما يكون من المفيد أن نقرأ بعض آيات مناسبة من الكتاب المقدس ونطالب

بوعود الله مرة أخرى ونصرخ ليسوع كي يخلص الشخص ونصلي بالألسنة لفترة قليلة قبل أن نكرر الأمرين مرة ثانية.

وفي حالة عدم وجود أي تقدم في الحالة بعد كل هذا، ربما يكون من المناسب أن نأمر الروح بالاستسلام وذلك عن طريق كشف طبيعته. هذه اللحظة هي في الغالب اللحظة التي يحتاج فيها من يخدمون إلى الانتباه جيدًا لما يعلنه الروح القدس عن حالة الشخص. يتأخر الخلاص في بعض الأحيان حتى يتم الكشف عن بعض الأمور وحلها. ربما تكون هناك حاجة إلى توبة عميقة والتخلي عن كل تواصل شيطاني أو إلى الغفران لمن أخطئوا في حق الشخص الذي نقوم بخدمته.

بمجرد أن يتم التعامل مع هذه الأمور، ربما يكون من الضروري أن نكرر أوامر الخلاص مرة أخرى محددين طبيعة الروح الشرير. يمكننا على سبيل المثال أن نقول شيئًا من قبيل: "باسم ربنا يسوع المسيح وبقوة الروح القدس آمرك أيها الروح الشرير الذي يجعل هذا الشخص يؤذي نفسه أن تخرج منه".

يقول بعض القادة إننا يجب أن نأمر الروح الشرير بألا يعود. بينما يأمره البعض الأخر بأن يذهب إلى الجحيم أو إلى بحيرة النار. لو شعرنا أنه من الضروري أن نوجه الروح الشرير بطريقة ما، فعلينا أن نقول مثلاً "إنني أسلمك إلى يسوع المسيح كي يتعامل معك كيفما يشاء".

اهتمام ما بعد الخدمة

كلمات يسوع في لوقا ٨ : ٣٩ هي الكلمات الوحيدة التي يسجلها لنا الكتاب المقدس عن اهتمام ما بعد خدمة الخلاص. سنفعل حسنًا إن كررنا هذه الكلمات.

لكن الكلمات المدونة في لوقا ١١ : ٢٤ - ٢٦ تدل على أن الشخص الذي خُلص يجب أن يُعطي نصيحة جيدة.

من الحكمة بالطبع أن نشجع الشخص الذي نخدمه على التحول إلى المسيح والإيمان به والتعمد وقبول الروح القدس. كما يجب أن نحذره من حتمية وقوع هجمات مضادة من قبل إبليس، خاصة من ناحية ضعفاته السابقة. وعلينا أيضًا أن نعلمه كيف يقاوم الإغراء ويتمسك بحماية **الله**.

نرى هنا مرة أخرى أهمية الخدمة في إطار الخلية. إن التلمذة ضرورية جدًا وحتمية لكل مؤمن وبصفة خاصة لهؤلاء الذين أخذوا خدمة الخلاص. تعطينا الخلية فرصة لاستمرارية التلمذة. كما تمنحنا إطارًا للاهتمام الرعوي والصداقة التي نحتاجها كثيرًا.

عندما تبدو الخدمة غير مؤثرة

أحيانًا لا نصيب نجاحًا أكثر مما أصابه التلاميذ في لوقا ٩ : ٤٠. يجب ألا نشعر بالإحراج من الاعتراف بأن شيئًا لم يحدث. كما يجب ألا نتجاهل قضاء وقت أمام **الله** نسأله فيه لماذا كانت خدمتنا غير مؤثرة.

ربما كان الشخص الذي يعاني من الروح الشرير بحاجة إلى شخص ممارس للطب. أو ربما لم نواجه الروح الشرير بالمسيح الذي في حياتنا. أو ربما كنا نحن أنفسنا بحاجة إلى التطهير من خطية معينة قبل أن يخلص الشخص.

أيًا كان السبب، علينا أن نستمر في محبة الشخص الذي نخدمه والاهتمام به والصلاة من أجل خلاصه.

إخراج روح شرير من شخص مؤمن

يسأل الكثير من الناس إن كان الممكن أن يتحكم (possess) روح شرير بشخص مسيحي. رأينا فيما سبق أن كلمة (possessed) هي ترجمة غير دقيقة للكلمة اليونانية (daimonizomai) لأنها تعبر عن معنى الامتلاك والتحكم في حين أن الكلمة اليونانية تعبر عن معنى الابتلاء.

بالتأكيد لا يمكن أن يقع شخص يخص المسيح تحت سلطة الشيطان. لكن من الممكن أن يتحكم الشيطان في جوانب معينة من حياتنا فقط حين نسمح نحن له بذلك. في بعض الحالات يحتاج بعض المؤمنين إلى خدمة الخلاص بما في ذلك إخراج الأرواح الشريرة.

على الرغم من أن خدمة الخلاص تكون ضرورية أحيانًا لمساعدة بعض المؤمنين على أن يحصلوا على الحرية التامة من الممارسات الخاطئة، إلا أن خدمة "إخراج الأرواح الشريرة" ليست حلاً للعادات الخاطئة وللانغماس في شهوات الجسد. توضح لنا رومية ٨ : ١٢ - ١٣ وأفسس ٤ : ١٧ - ٣٢ أن هذه الأشياء لا يمكن "إخراجها" بل يجب أن "تمات" أو "تصلب".

لكن سيكون المؤمن بحاجة إلى إخراج الروح الشرير عندما يكون هناك جانب غير طبيعي - روحي أو فوقي - متعلق بعادته أو حالته الخاطئة. يقول بعض القادة أن خدمة الخلاص هذه غير ضرورية بل وغير كتابية. يقول هؤلاء إن المؤمن هو في المسيح وفي الروح وبالتالي لا يمكن أن يحتاج أبدًا إلى أن يُطرد منه روح شرير.

تصف أفسس ٢ : ١ - ٣ الحالة التي كنا عليها قبل أن نؤمن بيسوع. لقد كنا

أمواتًا بالنسبة لله وأحياء بالنسبة للعالم والجسد والشيطان. لكننا الآن أحياء لله وأموات عن العالم والجسد والشيطان. إننا جالسون مع المسيح في السماويات. إننا مخلصون.

لكن مركزنا الشرعي في المسيح لا يصف بالضرورة اختبارنا الحاضر في المسيح. هناك العديد من الأشياء في حياتنا التي لا تتفق مع مركزنا السماوي. ويجب أن نطلب الحرية المختبرة من الابتلاء الشيطاني إلى جانب كل بركة أخرى هي حق لنا في شخص المسيح.

لو أن هناك مؤمنًا لا يقدر حريته أو لو سمح لإبليس أن يسيطر على حياته من خلال الخطية أو إن كان غير مبالٍ وغير مطيع، فمن الممكن أن يكون هناك روح شرير يجب أن يُطرد.

يوضح أعمال ١٩ : ١٠– ٢٠ و١ كورنثوس ١٠ : ١٤– ٢٢ و١٢ : ١ – ٣ وغلاطية ٤ : ٩ و٥ : ١٩ – ٢١ وأفسس ٤ : ٢٦ – ٢٧ وكولوسي ٢ : ٨ و١ تيموثاوس ٤ : ١ و٢ تيموثاوس ٢ : ٢٥ – ٢٦ و١ بطرس ٥ : ٨ الجوانب التي يمكن أن تتعرض للابتلاء الشيطاني في حياة المؤمن.

لكن علينا أن نفهم أنه ليس هناك أي روح شرير ولا حتى إبليس يمكن أن يكون له سيطرة مطلقة وكاملة على حياة أي مؤمن مسيحي.

الحماية

لنا في لوقا ١٠ : ١٩ وعد ثمين. لكن هذا الوعد له معنى فقط في حالة وجود كائنات شريرة هدفها هو إيذاء المكرسين لمهمة معينة.

يعلمنا مزمور ٩١ و ١٢٤ و ١٢٥ أن **الله** يحفظنا. لكنه حفظ في قلب الهجوم وليس حصانة ضد الهجوم. تذكر أفسس ٦ : ١٧ أن **الله** أعطانا خوذة الإيمان. لكن علينا أن نفهم أن الخوذة تقلل من تأثير الضربة لكنها لا تمنع إمكانية حدوثها. نتناول هذه النقطة بالتفصيل في الجزء السابع من كتاب "الصلاة الفعالة". وأخيرًا علينا أن نفهم أن خدمة الخلاص لا تعتمد على ما نعرفه نحن عن الأرواح الشريرة لكن على معرفة المسيح بنا. إنها تعتمد على المؤمن الضعيف المعرض للخطأ الذي يعرف أن مسيحه حارب من أجله وانتصر على إبليس في المعركة الحاسمة. المؤمن الذي يعرف أن باتحاده مع المسيح يمكنه أن يشترك في هذا النصر، والذي يكون مستعدًا في كل الأوقات أن يخدم المجروحين من حوله بقوة الروح القدس.

الجزء العاشر

التحدث بسلطة نبوية

إلى جانب خدمتي الشفاء والخلاص، كان هناك طريقة ثالثة خدم بها يسوع أشخاصًا بعينهم وعلم بها تلاميذه أن يخدموا في الروح وذلك عن طريق التحدث بسلطانه النبوي معلنًا إما بركة **الله** أو قضائه.

ما هي بركة الله؟

الفعل العبري الذي يعني "يبارك" هو "بارخ" والاسم المشتق منه هو "بريخاه" والمعنى الأساسي لهاتين الكلمتين هو "شخص ما يسجد ليعطي الازدهار". الكلمة التي يستخدمها العهد الجديد بمعنى "بركة" هي (eulogeo) وهي تعني "يتحدث حسنًا بشأن شخص ما".

الكلمة العبرية "آشير" والكلمة اليونانية (makarios) واللتان تعنيان "سعيد" وتترجمهما معظم ترجمات الكتاب المقدس بمعنى "مبارك" يشيران في الواقع إلى نتائج البركة لا إلى عمل البركة نفسه.

يمكننا تعريف بركة **الله** بأنها "كلمات يُنطق بها بسلطان اسم **الله** تجلب فائدة جسدية أو مادية أو روحية لشخص أو عائلة أو أمة أو كنيسة والتي يمكن أن تستمر من جيل إلى جيل".

بركة الله

يحدثنا خروج ٢٠ : ٤ - ٦ عن إله غيور يعاقب حتى الجيل الثالث والرابع. لكنه إله يُظهر الرحمة والإحسان أيضًا للذين يحبهم حتى ألف جيل.

يسهب تثنية ٧ : ٧ - ١٥ في الحديث عن هذه الحقيقة. إن قضاء **الله** أو لعنته محدود. لكن بركته هي بلا حدود. إنه أمين وحق وبركته ثابتة. يتحدث تثنية ٥ : ٨ - ١٠ ونحميا ٩ : ١٧ - ٣٧ ومزمور ٨٦ : ١٥ ويعقوب ١ : ١٧ - ١٨ عن شخصية إلهنا الذي يبارك.

نطق **الله** بأول بركة للسمك والطيور في تكوين ١ : ٢١ - ٢٢. وهذا يعني أن جوهر بركة **الله** هو الإثمار والإكثار - الإكثار الجسدي بالعديد من الأطفال والإكثار الروحي الذي يملأ الأرض بأولاد **لله**.

بارك **الله** البشرية بهذه الطريقة في تكوين ١ : ٢٨ و ٥ : ٢ و ٩ :١. يظهر هذا الجانب لبركة **الله** في كل الكتاب المقدس ولازال موجودًا إلى اليوم. هل كنيستي المحلية مباركة؟ هل هي مثمرة ومكثرة؟ هذان السؤالان هما في الواقع سؤال واحد. وطبقًا للكتاب المقدس إما أن نكون مباركين في إكثارنا أو مدانين في عقمنا .

تعلمنا قصة إبراهيم الكثير عن بركات **الله**. ربما نفهم من تكوين ١١ : ٢٧ - ١٢ : ٩ أن البركة كانت بركة تارح. لكن تارح استقر في حاران وذهبت البركة السباعية تكوين ١٢: ١-٣ إلى ابنه البالغ من العمر ٧٥ عامًا. وبعد ٢٥ سنة من ذلك الوقت - كما نقرأ في تكوين ١٧ : ١٥ - ٢٢ - طالت البركة سارة وطلب إبراهيم بأن ينالها إسماعيل أيضًا.

أعطى **الله** لإسماعيل البركة المادية الممثلة في الخصوبة والإثمار والإكثار. لكنه لم يباركه من الناحية الروحية. كانت بركات **الله** المادية تُعطى مجانًا في العهد القديم. لكن بركاته الروحية كانت محفوظة لهؤلاء الذين اختارهم.

يسجل تثنية ٨ : ١٣ - ١٥ و ٢٨ : ١ - ١٤ دلائل بركات **الله** التقليدية في العهد القديم والمتمثلة في الخصوبة والصحة والنصر والازدهار والسمعة الحسنة والتناغم العائلي والنجاح. والنعمة العامة تعني أن هذه بركات يأخذها أيضًا غير المؤمنين. لكنها كانت أيضًا بركات خاصة لهؤلاء الذين يطيعون الناموس.

نعلم أن الباب مفتوح لنا في المسيح لاختبار بركات لا نهائية. لكن **الله** هو الذي يختار البركات المادية التي يمنحها لأي شخص أو عائلة. وربما تتحد درجة بركتنا بمستوى طاعتنا. لكن نوع بركتنا المادية يتحدد بحسب مشيئة **الله** وحده.

أما البركات الروحية فهي مجانًا في المسيح. توضح أفسس ١ : ٤ - ١٤ أننا نأخذ البركات الروحية من خلال الروح وهذه البركات هي: الاختيار والقداسة والحياة في محضر **الله** والتبني وهبة النعمة والحرية من خلال الغفران والإعلان والخلاص. ويعلن العددان ١٣ و ١٤ أن الروح نفسه هو عربون هذا الميراث الأبدي من البركات السماوية.

يبدو أن **الله** يختبر الأشخاص الذين اختار أن يباركهم وذلك لكي يزيد من بركته لهم. يحدثنا تكوين ٢٢ عن إيمان إبراهيم واسحق. وبسبب طاعة إيمانهما في الأعداد ١٦ - ١٨ أغدق **الله** البركات على إبراهيم في ٢٥ : ١١ وأغدقها كذلك على أسحق.

أراد يعقوب أيضًا أن يحصل على بركة **الله** لكنه حاول ذلك بطريقة خاطئة. لم يبارك **الله** يعقوب عن طيب خاطر. فقط عندما تواضع يعقوب وتوسل من أجل البركة الإلهية، أجابه **الله** في ٣٢ : ٢٩. ترد بركات **الله** ليعقوب في ٤٨ : ٤ وتتحقق في خروج ١ : ٧. تنتقل البركات الروحية ليوسف ثم لشعب إسرائيل في تكوين ٣٩ : ٢ – ٦ و ٤١ : ٥٢. يشرح تثنية ٧ : ٧ – ١٦ لماذا اختار **الله** اليهود لهذه البركة الخاصة.

وأخيرًا انتقلت البركة من أبناء إسرائيل المؤمنين إلى كنيسة **الله** (نتناول هذه النقطة في الجزء السادس من كتاب "المجد في الكنيسة").

شروط البركة السماوية

يعطينا الكتاب المقدس ثلاثة شروط كي يبارك **الله** شخصًا أو جماعة:

١- يجب أن نتواجد في المكان الذي اختاره الله للبركة

يعطينا ٢ صموئيل ٦ : ٩ – ١١ مثالاً على ذلك. بارك **الله** عوبيد أدوم فقط لأنه كان يعيش في المكان الذي يوجد فيه تابوت الرب. يوضح ١ أخبار ٢٦ : ٤ – ٨ مدى البركة التي نالها عوبيد. كانت بركات **الله** الروحية في العهد القديم مقتصرة على من هم في علاقة عهد معه. كما أن بركات عهده الجديد مقتصرة على هؤلاء الذين هم في عهد جديد معه أي على المؤمنين في المسيح. إن بركات **الله** غير متاحة لهؤلاء الذين لا يعيشون في المكان الصحيح أي للذين ليسوا في الروح في المسيح يسوع.

٢- طاعة تتميز بالإيمان ومؤسسة على المحبة

توضح تثنية ٧ : ٧ - ١١ و ٢٨ : ١ - ١٤ و ٣٠ : ١٥ - ٢٠ ويوحنا ١٤ - ١٦ هذا الأمر. يربط يوحنا ١٤ - ١٦ بين المحبة والطاعة والبركة والتي تتوج جميعها في البركة الروحية التي هي هبة الروح القدس.

٣- المعاملة العادلة للفقراء

يربط تثنية ١٥ : ٤ - ١٨ بين البركة ومعاملة الفقراء، ويتوسع تثنية ٢٣ : ١٩ - ٢٠ و ٢٤ : ١٤ - ٢٢ في الحديث عن هذا المبدأ. لا يصح أن نكون غير مبالين تجاه الفقراء والمحتقرين والأرامل والأيتام والغرباء لأن مثل هذا الشعور يحرمنا من بركة الإثمار. يلمح مزمور ٤١ : ١ - ٢ وأمثال ١١ : ٢٤ - ٢٦ وإشعياء ٥٨ : ٦ - ١٢ ولوقا ١٢ : ٣٣ و١ تيموثاوس ٦ : ١٨ - ١٩ إلى هذه الحقيقة. ويصرح بها أمثال ٢٢ : ٩ و٢ كورنثوس ٩ : ٦ - ١٥ ومتى ٢٥ : ٣١ - ٤٦. ونراها محققة بالفعل في أعمال ٢ : ٤٥ - ٤٧ و ٦ : ١ - ٧.

قضاء الله

يعلن الكتاب المقدس أن **الله** الحي يُسر بأن يعطي البركة حتى ألف جيل. لكنه أيضًا يقضي أو "يلعن" حتى الجيل الثالث عندما يكون هناك سبب عادل. يسمى العهد القديم قضاء **الله** على الشعوب والأمم "لعنة".

يسجل سفر التكوين ٣ : ١٤ - ١٥ ، ١٦ ، ١٧ - ١٩ أول ثلاثة أحكام قضائية أو لعنات. توضح هذه اللعنات أن **الله** لا يصدر حكمًا بلا سبب. لُعنت الحية لأنها أغوت حواء. ولُعنت المرأة لأنها عصت **الله**. ولُعن آدم لأنه سمع إلى قول امرأته وأكل من الشجرة المحرمة. اللعنة التي وقعت على الحية وضعت عدواه بين الجنس البشري والشيطان وأشارت إلى نصر **الله** المحتوم وأعطت أول لمحة عن

الخلاص. أما اللعنة التي وقعت على آدم وحواء فجاءت مناسبة لوظيفتيهما. المرأة تعاني كأم وزوجة والرجل يكسب قوت عيشهم. أُضيف الموت إلى اللعنة في عدد ١٩. كما أضيف فقدان العلاقة الحميمة مع **الله** في عدد ٢٣.

هذه اللعنات الثلاث الأولى لازالت باقية وتنتقل بالوراثة. يقارن رومية ٥ بين مكانتنا في المسيح المخلص ومكانتنا في آدم الخاطئ. لازالت كل البشرية متأثرة بهذه اللعنات حتى اليوم. ولن تتوقف هذه اللعنات حتى يأتي فجر يوم رؤيا ٢٢ : ٣.

أما بقية أحكام **الله** القضائية أو لعناته فترتبط بأشخاص بعينهم أو بأمم وعائلات معينة. يحدد العهد القديم سبعة أسباب بسببها يصدر **الله** اللعنة:

- **معادة السامية**

يحدد تكوين ١٢ : ١ - ٣ معادة السامية كسبب رئيسي للعنة. على مدار التاريخ عانت الأمم التي عادت الشعوب المختلفة المنحدرة من إبراهيم من الفشل على الرغم من قوتها العسكرية الظاهرية ونجاحها المبدئي.

– يستخدم تكوين ١٢ : ٣ كلمتين من الثلاث كلمات العبرية الرئيسية التي تعني "يعلن". **الله** سوف يلعن (أرار) من يلعن (قلل) إبراهيم. كلمة "أرار" تعني "لعنة متعمدة شاملة تسبب ضررًا عظيمًا". ترد هذه الكلمة ٥٤ مرة في العهد القديم وهي عادة ما تُستخدم لتصف لعنة أو حكمًا قضائيًا أصدره **الله**.

– أما " قلل" فتعني يسب أو يذم بطريقة عرضية أو يحط من قدر أو يعلق تعليقًا ينم عن الازدراء أو يعامل بلا مبالاة.

– أما الكلمة العبرية الثالثة التي تعني "يلعن" فهي "قابب" وهي تعني يطعن شخصًا أو يثقبه بقسوة الكلمات. أصبحت الكلمة الإنجليزية (Kebab) المنقوله عن حروف هذه الكلمة العبرية كلمة مستخدمة لوصف تلك الممارسة الشيطانية التي يثقب فيها الشخص صورة شخص آخر بإبرة كي يسبب له الضرر من خلال حادثة أو مرض أو كارثة أو حتى الموت. لعنة الـ (قابب) في العهد القديم أضعف من لعنة الـ (أرار) لكنها أقوى من لعنة الـ (قلل).

- **الأديان الزائفة**

يعلن تثنية ٢٧ : ١٥ – ٢٦ العديد من الأسباب التي لأجلها أصدر **الله** قضاءه على شعبه في العهد القديم. يرد السبب الأول في عدد ١٥ وهو يتعلق بالبعد عن عبادة **الله** وإتباع الآلهة الكاذبة أو التورط في أديان زائفة وممارسات شريرة.

لا يعني هذا أن **الله** كان ينهي علاقة العهد التي بينه وبين شعبه بهذه اللعنات. لكن الشعب كان يفقد بعضًا من مكافأته السماوية ويتوقف عن التمتع ببعض بركات **الله** على الأرض.كما تصبح حياته الأرضية صعبة وتعسة إلى حد ما.

- **أسباب أخرى**

هناك أسباب أخرى يسجلها تثنية ٢٧ ويوضح أنه تؤدي إلى اللعنة منها سب (قالل) الأم أم الأب. يوضح خروج ٢١ : ١٧ ولاويين ٢٠ : ٩ وأمثال ٢٠ : ٢٠ خطورة هذه الأمر. اقتبس يسوع هذه النصوص في مرقس ١٥ : ٤ و ٧ : ١٠.

يتحدث هذا الأصحاح أيضًا عن إساءة معاملة الأقارب والتوجه الخاطئ نحو الضعفاء والبؤساء والدخول في علاقة جنسية مع حيوان وغشيان المحارم

والقتل والتورط في ممارسات سحرية. كل هذه أمور تضع شعب **الله** في العهد القديم تحت لعنة (أرار) **الله**.

- **العصيان**

يوضح تثنية ٢٧ : ٢٦ السبب الرئيسي وراء قضاء **الله** على إسرائيل. تتمحور كل بركات ولعنات **الله** للشعب حول طاعته. كان الشعب إما يطيع **الله** فيباركه أو يعصي **الله** فيلعنه. تشير ٢ أخبار ٣٤ : ٢٢ – ٢٨ وإرميا ١١ : ١ – ١٢ و١٧ : ٥ – ٨ و ٢٩ : ١٦ – ٢٣ إلى العصيان كسبب رئيسي لقضاء **الله** على شعبه.

ويوضح إرميا ٤٨ : ١٠ أن **الله** يصدر أيضًا قضاءه على هؤلاء الذين يعملون برخاء.

- **الطمع**

يوضح هوشع ٦ : ١٨ وملاخي ٣ : ٦ – ١٢ و٢ بطرس ٢ : ١٤ أن الطمع أو اشتهاء ما للغير هو سبب آخر للقضاء الإلهي. يسجل ٢ بطرس ٢ قائمة بصفات المعلمين الكذبة التي يكرهها **الله**. ويوضح عدد ١٤ أن الطمع يقترب من قمة القائمة.

الكلمة اليونانية التي تعني "يلعن" هي (katara) وهي الكلمة التي يستخدمها بطرس هنا. لا تستمر تقسيمات العهد القديم بين الأنواع المختلفة للعنة في العهد الجديد. لذلك هناك كلمة يونانية واحدة هي المستخدمة في العهد الجديد وهي توازي أقوى أنواع اللعنات في العهد القديم أي (أرار).

- **إساءة استخدام اسم الله**

يوضح إرميا ٢٩ : ٢٣ وزكريا ٥ : ١ - ٤ وملاخي ٢ : ١ - ٩ أن إساءة استخدام الاسم القدوس هو السبب الأخير في العهد القديم الذي يجعل **الله** يصدر قضاءه على شعبه. وهذا يكون من خلال القسم الكاذب باسم **الله** أو التجرؤ على التحدث باسم **الله** دون أمر مباشر منه.

لعنات سفر التثنية اليوم

يقول معظم القادة أن لعنات تثنية ٢٧ لازالت تنطبق على المؤمنين اليوم، وأن **الله** يصدر قضاءه علينا عندما نكسر ناموس موسى بنفس الطريقة التي كان يتعامل بها مع شعب إسرائيل. لكننا رأينا في الجزء الخامس من كتاب "ملك **الله**" أن تتميم يسوع لناموس موسى نتج عنه عهدًا جديدًا. إن المبدأ الذي يحكم الحياة المسيحية ليس هو الناموس اليهودي لكنه العلاقة الحية مع يسوع. يوضح متى ٢٨ : ١٨ - ٢٠ أننا نعيش بكلمات يسوع وليس بمتطلبات ناموس العهد القديم.

تؤكد غلاطية ٢ : ١١ - ٣ : ٢٩ على هذه الحقيقة، حيث توضح أن المؤمنين من الأمم ليسوا مدعوين إلى العيش بحسب الناموس. الحقيقة المحررة في غلاطية ٣ : ١٣ هي أن "اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ... لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ".

وهذا يعني – يا للروعة – أن أيًا من لعنات تثنية لا تنطبق علينا بينما كل البركات مفتوحة أمامنا. ليس معنى ذلك أن **الله** لا يصدر علينا أي قضاء عندما نخطئ. توضح ١ كورنثوس ١١ : ٢٨ - ٣٢ أن كثيرين من بين الذين "في المسيح" ضعفاء ومرضي. بل أن بعضًا منهم أيضًا رقدوا كعقاب من الرب. القضاء الذي صدر ضد حنانيا في أعمال ٥ هو قضاء قاسٍ جدًا.

لكنه يعني أن نعمة **الله** لا تلعنا عندما نكسر الناموس. لكن **الله** يؤدبنا عندما نسقط في الخطية ونستمر فيها - هذه هي الطريقة الرقيقة المقدسة التي يشجعنا بها على الرجوع إليه.

عندما يحكم **الله** علينا بسبب خطايانا، ستظل السماء هي مكاننا بعد موتنا. ربما نصل هناك قبل الوقت المتوقع كما حدث مع حنانيا. ربما نفقد بعض مكافآتنا السماوية أو نقضي وقتًا تعيسًا على الأرض. لكن علاقة العهد التي لنا معه لا تنفصم أبدًا. سنبقى دائمًا أولاد **الله**.

بركات عن طريق المؤمنين

يدعونا الكتاب المقدس إلى أن نبارك اسم **الله** ونبارك الآخرين باسم **الله**. تمتلئ المزامير بكلمات تحثنا على أن نبارك **الله** وتعطينا نصائح عملية في هذا الشأن.

يعطينا مزمور ١٦ و ٦٦ و ٦٨ و ١٠٣ و ١٣٥ و ١٤٥ نقطة بداية جيدة لدراسة هذا الموضوع. لكن ما نركز عليه هنا هو البركات التي نأخذها من **الله** والتي يمكن أن نخدم بها الآخرين.

إننا نبارك الآخرين عندما نعلن لهم نبويًا عن بركات **الله**. إننا ننقل بركات **الله** للآخرين باسم يسوع وسلطانه وبقوة الروح القدس وحثه لنا. وتؤدي كلماتنا النبوية الممسوحة ذات السلطان إلى فوائد جسدية أو مادية أو روحية ملموسة للشخص الذي نباركه.

يوضح متى ١٢ : ٣٦ - ٣٧ أن كلماتنا تهم كثيرًا. يمكننا أن نخدم القصور

وعدم الإيمان والجدوب بما نقوله. كما يمكننا أن نخدم النمو والإيمان والإثمار بكلمات البركة التي ننطقها.

يمتلئ الكتاب المقدس بأمثلة على أناس باركوا آخرين. من الواضح أن كل شخص كان يتوقع نتيجة ملموسة لبركته. ربما أدهشهم أي إيحاء بأن ما يقولونه مجرد كلمات فارغة أو ما هو إلا تبادل رمزي للتحيات.

- نوح بارك سام ويافث (تكوين ٩ : ٢٦ – ٢٧).
- ملكي صادق بارك إبراهيم (تكوين ١٤ : ١٩ – ٢٠).
- رفقة بوركت من أمها وأخيها (تكوين ٢٤ : ٦٠).
- يعقوب بارك فرعون (تكوين ٤٧ : ١٠).
- موسى بارك شعب إسرائيل (خروج ٣٩ : ٤٣).
- يشوع بارك كالب (يشوع ١٤ : ١٣).
- عالي بارك ألقانة وحنة (١ صموئيل ٢ : ٢٠ – ٢١).
- داود بارك برزلاي (٢ صموئيل ١٩ : ٣٩).
- الشعب بارك المتطوعين (نحميا ١١ : ٢).
- سمعان بارك مريم ويوسف (لوقا ٢ : ٣٤).
- يسوع بارك الأطفال الصغار (مرقس ١٠ : ١٦).
- يسوع بارك تلاميذه (لوقا ٢٤ : ٥٠).

يذكر مزمور ١١٥ : ١٤ – ١٥ بركة الخصوبة، وهي بركة تُستخدم في ١ صموئيل ٢ : ٢٠ – ٢١ وتكوين ٢٤ : ٦٠. من المدهش أن رفقة أنجبت توأمًا أصبح كلاهما أمة عظيمة. عندما ننطق ببركة ما علينا أن نتوقع نتائج عملية مباشرة.

علم يسوع تلاميذه في لوقا ١٠ : ٥ – ٦ أن يباركوا أفراد كل منزل يدخلونه

بينما يجوبون مبشرين. لم تكن كلماتهم مجرد أمانٍ نطقوا بها. لكنها كانت عطايا روحية إما أن تُقبل أو تُرفض. بارك يسوع التلاميذ في يوحنا ١٤ : ٢٧ بنفس البركة.

أن نبارك بيتًا ما "بالسلام" في قوة الروح القدس ليس مجرد تحية رسمية فارغة لكنه يعني أننا نخدم هذا البيت بإعلان قدوم خلاص **الله** بكل النتائج الرائعة المترتبة عليه من كمال وازدهار وتناغم. ولو كان الإثمار هو جوهر بركة **الله** للإنسان، فإن السلام هو البركة الأساسية التي يجب أن نخدم بها بعضنا البعض.

بركة هارون

سفر العدد ٦ : ٢٢ – ٢٧ هو نص هام فيما يتعلق بخدمة البركة. يسجل هذا النص صيغة البركات التي أعطاها **الله** لهارون وبنيه كي يباركوا بها الشعب. كان هارون وبنوه ينطقون بهذه البركة كل يوم في هيكل أورشليم وذلك حين ينتهون من القيام بمسئوليتهم الكهنوتية فيباركون بني إسرائيل.

أتى المسيح ومات وقام وصعد وعمد الكنيسة بالروح القدس كي يبدأ أمة جديدة مكونة من كهنة ملوكيين. وأصبحت هذه البركة التي كانت مقتصرة على هارون وبنيه للنطق بها متاحة أمام كل أبناء رئيس الكهنة الذي على رتبة ملكي صادق. توضح عبرانيين ٩ : ١١ أن يسوع المسيح هو رئيس الكهنة لكل البركات.

ترينا بركات سفر العدد ٦ أن البركة هي إعلان وليست صلاة. عندما نبارك فإننا لا نطلب من **الله** أن يفعل شيئًا. لكننا نخدم ببركات **الله** وذلك بنقلها

مباشرة إلى حياة الشخص أو البيت الذي نباركه. وهذا يعني أن بركتنا تكون فعالة عندما نوجهها إلى من يباركهم هو. يضع **الله** كلمات البركة التي ننطق بها موضع التنفيذ عندما تكون بتوجيه من الروح القدس.

تزيد بركات هارون وبنيه من فهمنا للثالوث المقدس. يتكرر اسم **الله** "يهوه" ثلاث مرات وتنقسم البركة إلى ثلاث بركات مميزة ترتبط كل منها بأقنوم من الأقانيم الثلاثة:

- يهوه يباركك ويحرسك.
- يهوه يضيء بوجهه عليك ويرحمك.
- يهوه يرفع وجهه عليك ويمنحك سلامًا.

تأتي البركة الأولى بحماية الآب للشخص المبارك. يشرح عدد ٢٧ المبدأ الهام القائل بأن خدمة البركة هي جعل اسم **الله** على الشخص المبارك.

الأسماء في الكتاب المقدس ليست مجرد أسماء لكنها تفصح عن الشخصية الحقيقية لمن يحملها. ووضع اسم ما على شخص في الكتاب المقدس يعني وضع هذا الشخص تحت تأثير وحماية صاحب هذا الاسم. يحدثنا الكتاب المقدس دائمًا أن الحماية هي وظيفة أساسية من وظائف اسم **الله** وأن الشخص الذي يُجعل اسم **الله** عليه هو شخص يحفظه **الله** آمنًا. نرى ذلك على سبيل المثال في ١ ملوك ٨ : ٢٩ ومزمور ٢٠ و ٤٤ : ٥ و ١٢٤ وأمثال ١٨ : ١٠ ويوحنا ١٧ : ١١ - ١٢.

يمكننا ربط البركة الثانية بالابن. إن يسوع هو الذي جعل الآب يلتفت إلينا مبتسمًا. يسوع هو الذي جلب لنا نعمة وإحسان **الله**. الوجه المبتسم هو دائمًا

إشارة تدل على السرور والموافقة. وهذا جزء من البركة التي ترينا نظرة من **الله** تنم عن عفوه لنا.

أما البركة الثالثة فترتبط بالروح القدس لأنه هو الذي يجلب لنا السلام والسكنى الدائمة في محضر **الله**. كما أن **الله** يرفع وجهه علينا من خلال الروح دائمًا.

عندما نبارك فنحن نعلن شالوم **الله** – أي سلامًا وراحة وأمنًا ونجاحًا ورخاء **الله**. هذا هو السلام الذي أمر يسوع تلاميذه بإعلانه.

وضع الأيادي

يبدو أن هناك ارتباطًا كتابيًا بين وضع الأيدي على رأس شخص ما ومباركته. في تكوين ٤٨ : ١٣ – ٢٠ على سبيل المثال وضع يعقوب يديه على رأسي حفيديه عندما باركهما. وفعل يسوع نفس الشيء في متى ١٩ : ١٣.

عندما يكون من المستحيل أن توضع الأيدي على كل شخص، كانت الممارسة الكتابية هي رفع كلتا اليدين نحو الجمع. نرى ذلك على سبيل المثال في لاويين ٩ : ٢٢ ولوقا ٢٤ : ٥٠ – ٥١.

يتوسع أعمال ١ : ٨ – ٩ في الحديث عن بركة يسوع لتلاميذه عند صعوده. من الواضح أن بركته التي أعطاها لتلاميذه وهو رافع كلتا يديه نحوهم كانت جزءًا من مهمة خاصة بخدمة معينة. يشبه هذا إلى حد ما بركة موسى ليشوع وتكليفه له في سفر العدد ٢٧ : ٢٢ – ٢٣. ويشبه كذلك بركة شعب إسرائيل وتكليفهم للاويين بالخدمة في عدد ٨ : ١٠ – ١٧. بنفس الطريقة بورك الشمامسة السبعة

في أعمال ٦ : ٦ وكلفوا بمهمتهم. وهكذا الحال أيضًا مع شاول وبرنابا في أعمال ١٣ : ٣.

كل هذه "البركات والمهمات" كانت مرتبطة بوضع الأيدي وكان هدفها "القيام بخدمة معينة" وليس تعيين الشخص في منصب أو وظيفة ما. هذا الارتباط بين التكليف بمهمة ما والبركة هو ارتباط متوقع، فكل شخص أُعطي مهمة صعبة من قبل **الله** ليقوم بها يحتاج بالطبع إلى بركات السلام والآمان والإثمار الروحي والازدهار وهكذا. يسجل ١ تيموثاوس ٤ : ١٤ و٢ تيموثاوس ١ : ٦ أن بركة تيموثاوس وتكليفه بالخدمة تضمنت وضع الأيادي. كما يشير كلا العددين إلى موهبة روحية مُنحت له في نفس الوقت.

وكما أن كل البركات تشير إلى بركة الروح القدس، علينا أن نتوقع وجود ارتباط بين البركة ووضع الأيادي وعطية الروح القدس ومواهب الروح. نرى هذا في أعمال ٨ : ١٧ - ١٨ و ١٩ : ٦.

هناك ثلاثة عناصر مرتبطة بخدمة البركة:

١- تكريس الشخص لله

يدل وضع الأيدي على الشخص أو رفعها نحو جمع على تكريس هذا الشخص أو الجماعة **لله**. إنه يدل على إعطاء هذا الشخص **لله** الذي يرشد ويحمي ويعد ويقوي.

نرى التكريس بوضع الأيادي في عدد ٨ : ١٦ وخروج ٢٩ : ١٠ ولاويين ١ : ٤ و ٤ : ١٥ و ١٦ : ٢١ وعدد ٨ : ١٢. في هذه النصوص توضع الأيدي على الحيوانات لتكريسها لخدمتها المفيدة القصيرة كذبائح. عندما نضع الأيدي على شخص

لنباركه، فنحن نكرسه بنفس الطريقة لمهمة محددة وهي أن يكون ذبيحة حية.

٢- مباركة الله للشخص

العنصر الثاني هو إعلان بركة **الله** على الشخص. بإمكاننا فقط أن نبارك من يباركهم **الله**. لو كنا واثقين أن الشخص يفي بالشروط الثلاثة التي تتطلبها البركة الإلهية، ولو كنا واثقين أن الروح القدس على وشك أن يبارك هذا الشخص، فيجب أن يكون هناك إعلان نبوي من قبيل "ليكن سلام الرب معك".

عندما لا يكون لدينا هذه الثقة، فمن الأفضل أن نطلب البركة من أجله: "ليت سلام الرب يكون معك".

٣- انتقال البركة من شخص إلى آخر

عندما كانت الأيادي توضع على الحيوانات لتكريسها لخدمة الذبائح، كانت خطايا الناس تنتقل رمزيًا إلى الحيوانات. يبدو أن شيئًا مماثلاً يحدث عند البركة. عندما نبارك شخصًا ببركة خاصة تكون هذه في الغالب بركة نحن أنفسنا قد أخذناها. عندما نقرأ العهد القديم بتأنٍ سنفهم أن مؤمني العهد القديم كانوا يباركون غيرهم ببركات هم أنفسهم حصلوا ولو على جزء منها. لذلك كانوا يتوقعون أن يستنزفوا هم بطريقة ما نتيجة لذلك.

أما في العهد الجديد، كان الأشخاص الذي يأخذون سلام **الله** هم من يخدمون به. كان هؤلاء الذين يأخذون بركة الروح القدس هم الذين يساعدون غيرهم على نيلها وهكذا.

البركة اليوم

يمكن ممارسة خدمة إعلان بركة **الله** في إطار الكثير من الخدمات. تتيح هذه الخدمة فرصة بالبركة لمن لديهم حاجة خاصة إلى السلام والازدهار والإثمار وهكذا.

على سبيل المثال:

- من الممكن أن يضع القادة أو الأشخاص الذين نالوا البركة المطلوبة أيديهم على الشخص ويضعونه بين يدي **الله**.
- عليهم أن يطلبوا اسم **الله** الذي يتوافق مع الاحتياج الخاص للشخص ويباركونه به - على سبيل المثال "إله كل سلام" أو "**الله** الذي يرشد" أو "**الله** الذي يحمي" وهكذا.
- من الممكن مباركة المؤمنين الذين سوف يقومون بعمل معين **لله** خلال الأسبوع كي ينجحوا في القيام بمهمتهم.
- يمكن وضع الأيادي على التلاميذ العائدين إلى مدارسهم، على النساء اللاتي يوجهن النصح لجيرانهن، على الأشخاص الذين سيستقبلون أصدقاء لهم غير مسيحيين لتناول الطعام معهم، على الشخص الذي سيصلي من أجل صديقه المريض وذلك كي يُكرسوا جميعًا لمهامهم ويأخذون عونًا من الروح القدس لإتمامها.

فهذه البركة تعني - على الأقل – أن الكنيسة المحلية تنظر إلى عملهم كجزء من عملها، ولا تنظر إليهم باعتبارهم أفرادًا يعملون باستقلال عنها. وتعني في أفضل أوجهها إعدادهم لخدمة فعالة بصورة أفضل.

بدأت بعض الكنائس في خدمة البركة دون أن تدرك ذلك. تدعو هذه الكنائس الناس إلى أخذ "خدمة" ما وهم يعنون بذلك وضع الأيدي على الشخص ورفع صلاة من أجله تناسب حاجته. هذه هي تقريبًا خدمة البركة. لكن الفرق هو بدلاً من أن نرفع طلبة قصيرة، فإننا نستمع بحرص إلى الروح القدس ونمتحن تحريضه لنا وننطق بإعلاناته النبوية.

بالطبع لا ينبغي أن تقتصر خدمة البركة على الاجتماعات المسيحية. تتناول كل النصوص الكتابية البركة في إطار محادثة شخصية أو خدمة شخصية. وعلينا أن ننمي خبرتنا وممارستنا في هذه الناحية.

علينا أن نصلي طالبين حكمة **الله** وإرشاده قبل أن نبارك. كما علينا أن نكون محددين دائمًا في بركتنا ونكسوها بالإيمان وبوضع اليد والدعوة باسم **الله**. والأهم من ذلك كله هو أن نتحدث فقط بالكلمات التي يعطيها لنا الروح.

وكما هو الحال مع كل جوانب الخدمة التي تناولناها، لو كانت كلماتنا ليست "في الروح" فستكون عقيمة بلا معنى.

اللعنة الشيطانية

يوضح العهد القديم أن اللعنة يمكن أن تكون عمل شرير ينفذه إبليس. يشير أيوب ٣ : ٨ بكل تأكيد إلى أن اللعنة يمكن أن تثير لوياثان (هذه إشارة إلى وحش بحري. والاسم غالبًا ما يستخدم استخدامًا مجازيًا للإشارة إلى إبليس كما في إشعياء ٢٧ : ١ على سبيل المثال).

اللعنة هي عكس البركة. ويمكننا القول أن اللعنة هي "كلمات قاسية سلبية

أو مدمرة ينطقها الشخص ضد نفسه أو ضد شخص آخر بهدف جلب الضرر والأذى".

نعلم أن الكلمات البطالة والنميمة يمكن أن تسبب – على المستوى الإنساني الأساسي – نتائج غير متوقعة وضررًا في حياة الآخرين. لكن هناك مدمرًا شريرًا يُسر بأن يضع هذه الكلمات قيد التنفيذ ويسبب عن طريقها ضررًا أعظم على نطاق أوسع.

لعنة الشخص لنفسه

من الممكن أن يلعن الشخص نفسه ويقوم إبليس بتنفيذ هذه اللعنة. في تكوين ٢٧ ضغطت رفقة على يعقوب كي ينال بركة أسحق بالخداع. وعندما اعترض يعقوب قائلاً إن مثل هذا الفعل يمكن أن يعرضه للعنه، نطقت رفقة بالكلمات البغيضة المسجلة في عدد ١٣. تحققت اللعنة فورًا: كان على يعقوب أن يرحل ولم تر رفقة ابنها ثانية أبدًا.

الكثير من الناس اليوم لعنوا أجسادهم عندما كانوا صغارًا. ثم تجدهم يتساءلون في حياتهم بعد ذلك ما الذي سبب مشكلة جسدية معينة لديهم. لكن يجب التعامل مع اللعنة قبل أن يبدأ الشفاء.

في متى ٢٧ : ٢٤ - ٢٦ لعن الجموع أنفسهم وأولادهم. وربما كان هذا سببًا وراء صعوبة إيمان اليهود بيسوع على مدار العصور. لكن عندما يتجهون إليه، يتحررون فورًا من اللعنة وتأثيرها.

اللعنة ضد المرؤوس

يمكن أيضًا أن ينفذ الشرير لعنة صدرت من شخص في موقع سلطة. في تكوين ٣١ : ٣٢ لعن يعقوب زوجته وبعد فترة وجيزة ماتت راحيل وهي تلد. في يوحنا ١٩ : ١٥ – ١٧ وضع الكهنة الشعب تحت لعنة واستمر اليهود فعلاً على مدار قرون يُحكمون من قبل "قياصرة" آخرين.

يمكن أن يلعن الأزواج زوجاتهم، والآباء أبناءهم، والمستخدمون موظفيهم. على سبيل المثال يمكن أن يقول الأب لابنه: "إنك عديم الفائدة" فيصبح الابن عديم الفائدة أكثر وأكثر. وربما يقول معلم لتلميذه "إنك لن تكون أبدًا جيدًا مثل أخيك". فتكون النتيجة أن يتراجع الطالب المتعثر أكثر فأكثر.

تكتسب هذه اللعنات فاعليتها من سلطة المتحدث. وفي أحيان أخرى يقوم المدمر اليقظ بتنفيذها. في بعض الأحيان يقدر **الله** الكلمات القضائية التي ينطق بها شخص ذو سلطة. لكن هذا يحدث فقط عندما يكون هناك سبب عادل ويقوم **الله** نفسه بإصدار الحكم. قصة لعنة يوثام في قضاة ٩ : ١ – ٥٧ هي مثال على ذلك. لكن هذه اللعنات هي عادة لعنات شريرة ينفذها إبليس. يحتوي الكتاب المقدس على أمثلة قليلة لخدام لإبليس يلعنون. كما يشير إلى بعض اللعنات. في عدد ٢٢ : ١ – ٢٤: ٢٥ على سبيل المثال لم يستطع شعب موآب هزيمة إسرائيل بقوتهم. لذا توجهوا إلى بلعام كي يساعدهم ودفعوا له كي يلعن شعب إسرائيل. حاول ملك موآب ثلاث مرات أن يقنع بلعام أن يلعن اليهود وفي كل مرة كان بلعام يباركهم: لم يكن بلعام يستطيع أن يلعن إلا من يلعنه **الله** (نقابل هنا استخدامًا رائعًا للكلمات العبرية المختلفة التي تعني "يلعن". يستطيع بلعام أن "قابب" يطعن بالكلمات من "إرار" يلعنهم **الله** كلية).

أصبح طلب الشركات الكبرى وحتى الشرطة للمساعدة الشيطانية ممارسة معتادة هذه الأيام. يستدعي هؤلاء المنجمين والمستبصرين ومحضري الأرواح لمساعدتهم في تحقيقاتهم.

إن الكنيسة في حرب واللعنة هي أحد الأسلحة التي يستخدمها العدو. في ١ صموئيل ١٧ : ٤٣ بدأ جليات المعركة بأن لعن داود. يفعل جيش الشر الروحي نفس الأمر اليوم. كان داود يعرف كيف يتعامل مع اللعنة. لكن معظم المؤمنين اليوم لا يعرفون كيف يتعاملون معها للأسف الشديد.

إعلان قضاء الله

قضاة ٥ : ٢٣ هي النص الوحيد في كل الكتاب المقدس الذي يذكر أن نبي دُعي كي "يلعن" أحدًا، حيث أن الأنبياء كانوا غالبًا يوحي لهم أن يعلنوا قضاء **الله** على شخص أو أمة. نرى مثالاً على الأحكام القضائية على الأمم في الأسفار النبوية. على سبيل المثال عاموس ١ وناحوم وعوبديا. كما نرى أمثلة على الأحكام القضائية على أشخاص في ٢ ملوك ٢ : ٢٣ – ٢٥ وأعمال ٥ : ٧ – ١١. كلمات بطرس لسفيرة هي مثال واضح على المبدأ الذي يرسيه سفر العدد ٢٣ : ٨. إن كلمات القضاء التي ننطق بها تكون بلا معنى إن لم يكن الحكم صادرًا من **الله** نفسه. لم يصدر بطرس قضاء ضد حنانيا في أعمال ٥ : ١ – ٦. **الله** هو من أصدر قضاءه ضد حنانيا لأنه كذب على اسم **الله** ولم يعط **الله** ما كان قد وعد به. لكن بطرس حين رأى قضاء **الله** على الزوج، أدرك أن له سلطة روحية ليعلن نفس القضاء على زوجة حنانيا لأنها فعلت نفس الشيء.

قضاء بولس النبوي

يصف العهد الجديد حادثتين أعلن فيهما بولس قضاء **الله** ضد شخصين:

١- الساحر والنبي الكذاب باريشوع

يذكر أعمال ١٣ : ٤ - ١٢ أن ساحرًا ونبيًا كذابًا يدعى باريشوع حاول أن يمنع برنابا وبولس من التحدث بكلمة **الله** أمام حاكم بافوس. نظر بولس فشخص إلى باريشوع وأعلن أنه سيصاب بالعمى "إلى حين". يؤكد أعمال ١٣ : ٩ أن بولس كان "ممتلئًا من الروح القدس" عندما أعطي هذا الإعلان. ويؤكد أعمال ١٣ : ١١ أن العمى كان من عمل "يد الرب".

من المهم أن نفهم أن بولس لم يكن ممتلئًا من الغضب ضد شخص صعب المراس. كان الساحر يحاول جاهدًا أن يمنع الوالي من سماع الأخبار السارة عن يسوع وبالتالي كان عقبة في طريق الملكوت. ولأن باريشوع عارض عمل **الله** بهذه الطريقة فقد وضع نفسه تحت قضاء **الله**. إن هذه أمور خطيرة وجادة وقد حكم **الله** عليه.

عندما أصيب الساحر بالعمى، آمن الوالي لأنه ذُهل بما سمعه عن الرب. ترينا هذه الحادثة أن التحدث بسلطة **الله** النبوية بهذه الطريقة هو "انطلاقة" هامة في خدمة التبشير.

٢- حنانيا رئيس الكهنة

في أعمال ٢٣ : ١ - ٥ عندما بدء بولس في التحدث أمام السنهدريم، أمر حناينا رئيس الكهنة أحد الخدام أن يضرب بولس على فمه. وكرد فعل على ذلك، أعلن بولس أن **الله** سيضربه.

يبدو أن بولس لم يدرك أنه كان يتحدث إلى رئيس الكهنة، لذلك اعتذر عندما

لفتوا نظره إلى هذه الحقيقة. لكن اقتباس بولس لسفر الخروج ٢٢ : ٢٨ يدل على أنه يعلم أنه كان ينطق بلعنة إلهية.

حقيقة أن بولس اعتذر لأنه كسر شريعة موسى وليس لأنه أعلن قضاء **الله** يدل على أن بولس كان مقتنعًا بأن المؤمن بإمكانه أن يخدم بهذه الطريقة. يخبرنا التاريخ أن حنانيا أُغتيل بعد ذلك بخمس سنوات بينما لازال في منصبه. وهو رئيس الكهنة الوحيد الذي مات بهذه الطريقة في كل التاريخ اليهودي.

أمثلة أخرى

هناك العديد من الأمثلة الكتابية الأخرى التي توضح أن خدام **الله** كانوا في بعض الأحيان يُدفعون إلى النطق بقضاء **الله** وبإعلانه. وعلينا أن نلاحظ أن الكلمات المعلنة في كل هذه الأمثلة هي لعنة أو قضاء ضد شخص أو جماعة تعيق عمل **الله** أو تعارضه.

- نوح لعن كنعان (تكوين ٩ : ٢٥ – ٢٧).
- الضربات العشر التي نزلت على مصر كانت أحكامًا قضائية أعلنها موسى وهارون نبويًا (خروج ٧ – ١١).
- الأختام والأبواق وجامات الغضب في سفر الرؤيا هي قضاء نبوي (رؤيا ٦ ، ٨ - ٩ و ١٥ – ١٦).
- لعن يشوع أي شخص يحاول أن يبني أريحا (يشوع ٦ : ٢٦). ظهرت النتيجة بعد ذلك بخمسمائة عام كما نقرأ في ١ ملوك ١٦ : ٣٤.
- مزمور ١٠٩ هو غالبًا حكم قضائي من داود ضد يهوذا.
- لعن داود يوأب ونسله (٢ صموئيل ٣ : ٢٦ – ٣٢).

أحكام يسوع القضائية المعلنة

مرقس ١١ : ١٢– ٢٥ هو نص هام عن إعلان أحكام **الله** بسلطان **الله** النبوي. تحدث يسوع إلى شجرة كان مظهر أوراقها وفروعها يدل على أن بها ثمر بينما في الحقيقة لم يكن بها شيء قائلاً: "لا يأكل أحد منك ثمرًا بعد إلى الأبد".

في اليوم التالي يبست الشجرة من الأصول. لم يندهش التلاميذ من كلمات يسوع لكنهم تعجبوا من السرعة التي تحققت بها. لذا علمهم يسوع كيف يخدمون في الروح بسلطانه وتأثيره النبوي تمامًا كما علمهم كيف يصلون ويمارسون خدمتي الشفاء وإخراج الشياطين.

استخدم يسوع التعبير العبري الشائع "ينقل جبلاً" وأعطاه قوة جديدة وتطبيقًا جديدًا. أُخذ هذا التعبير من إشعياء ٤٠ : ١ – ٥ حين أُمر النبي أن يعد طريق الرب. من بين أشياء كثيرة، كان على إشعياء أن ينقل روحيًا جبال الصعوبات التي تعوق إعلان مجد **الله**. يشير إشعياء ٢ : ١١ – ١٦ إلى نقل الجبال وليس "إهلاكها" كما في مراثي إرميا ٣ : ٦٥ – ٦٦. ويشير زكريا ٤ : ٧ أيضًا إلى نقل الجبال.

على المستوى المادي الفعلي كان تعبير "نقل الجبل" يستخدم عندما يريد ملكًا ما السفر إلى مكان بعيد عن مملكته. كان هذا الملك يرسل أمامه مجموعة من الرجال قبل سفره بستة أشهر أو بسنة كي يعدوا له الطريق. كان هؤلاء الرجال يصلحون الجسور والطرقات وكل شيء من شأنه أن يمهد رحلة الملك ويجعل وصوله إلى مقصده سهلاً.

أخذ يسوع فكرة "نقل الجبل" الروحية من إشعياء ووضعها في ثلاثة نصوص متوازية هي: متى ٧ : ٢٠ ومرقس ١١ : ٢٢ – ٢٤ ولوقا ١٧ : ٥ – ٦. توضح

هذه النصوص أن التحدث بسلطة المسيح النبوية كان يعني بالنسبة لتلاميذه التعامل مع العقبات التي تمنع إعلان مجد **الله** وتنفيذ مشيئته وتأسيس ملكوته.

من المهم جدًا أن نفهم مرقس ١١ : ٢٢ بصورة صحيحة. تقول معظم الترجمات في هذا العدد: "**أمنوا بالله**." لكن الترجمة الحرفية للعبارة اليونانية هنا هي: "ليكن لكم إيمان **الله**." يمكننا أيضًا أن نقول: "**أمنوا بإيمان الله**." نتناول هذه النقطة في الجزء الخامس من كتاب "الإيمان الحي".

إيمان **الله** هو إيمان مطلق فهو يثق بنفسه كل الثقة، ويعلم أنه قادر على كل شيء. وليس نقل الجبال بمشكلة أمام خالق السماوات والأرض.

عندما يكون بداخلنا ذرة من إيمان **الله** - أو عندما نثق في إيمانه - فسوف نتحدث بطريقة واضحة بسلطان المسيح ونعلن قضاءه على شخص ما أو موقف ما يعوق أو يقاوم إرادة **الله**.

يوضح لنا متى ١٧ : ٢٠ ولوقا ١٧ : ٥ - ٦ إنه لا يلزم أن يكون لنا إيمان عظيم حتى نستطيع نقل الجبال أو قلع العقبات. كل ما نحتاجه هو المادة الأصلية. ما يهم هنا هو الكيف وليس الكم. إن إيماننا في حد ذاته لا يمكنه أن يفعل شيئًا. **الله** هو الذي ينقل الجبال. كل ما يفعله إيماننا هو إنه يوصلنا بقوة **الله** العظيمة. نتناول هذه النقطة بتفصيل أكثر في كتاب "الإيمان الحي" من سلسلة سيف الروح.

هناك خمس مراحل للتحدث بسلطان **الله** ضد أي عائق أو حاجز روحي:

١- معرفة إرادة الله

علينـا ألا ننسى مبدأ بلعـام الذي يقول إننـا لا نسـتطيع أن نبـارك من لم يبـاركهم **الله** ولا أن نلعـن مـن لم يلعنهـم **الله**. وهـذا يعنـي أن علينـا أن نقضـي وقتًا نسـتمع فيـه إلى الـروح حتـى نعـرف منه مـا هي جبـال الصعوبـات التي تعـوق رؤيـة مجد **الله** وتنفيذ مشيئته. كما نحتـاج أن نسأل الآب عن الظروف والتوجهات التي تمنع عمله من النمو.

يدلنـا كلاً مـن متـى ومرقس ولوقـا في نصوصهـم المتوازيـة على نـوع معين من العقبـات التي يجب علينا أن نزيلها.

- يشير متـى إلى أن الصعوبـة في إخـراج الشيـاطين يمكـن أن تتطلـب مثـل هـذا النـوع مـن الخدمـة.
- يقـول مرقس إن العلاقـات الشخصية التـي تغيب عنها المغفـرة يمكن أن تكـون "جبـلاً" يحتـاج إلى إزالـة ويشير أيضًـا إلى احتياج الخدام للسير في طريق المغفـرة.
- لوقـا يلمح أن جذور عدم المغفرة يجب أن تُقلع.

٢- إصدار أمر الله

لا تقـل الآيـة "كل مـن يصلـي لي" بـل "كل مـن يقـول لهـذا الجبـل..." هـذه الخدمـة ليست صلاة موجهة إلى الآب. لكنها أمر موجه للشخص أو الموقف. وهـي ليست مختلفـة عـن الأمثلـة الأخرى التي نتحدث فيها بقوة الـروح إلى الأعين والأعضاء والأعاصـير والشيـاطين والحمـى والموتـى ونـأمرهـا كلهـا "في اسم يسـوع" بـأن تتغير.

يجب أن نكـون فهمنـا الآن أن هـذا هـو المبدأ الأساسـي لـكل الخدمـة في الـروح. أحيانًـا نصـرخ **لله** قـائلـين: "افعـل شيئًـا." لكـن **الله** يهمس لنـا: "لا أفعـل أنـت هـذا

بقوتي وباسم يسوع القدوس." لنتذكر دائمًا أن الله يدعونا لشركة صادقة مع الروح في الخدمة. وهو يعتمد على كلماتنا وأفعالنا المطيعة، ونعتمد نحن على قوته وتحريضه لنا.

هذا هو سر شفاء نعمان والاصطياد المعجزي للسمك وانشقاق البحر الأحمر وضريبة الهيكل التي دفعها بطرس.

٣- الحصول على إيمان الله

لا يكفي الإيمان المنتج محليًا ﴿أي النابع منا﴾ لمثل هذه الخدمة. نحتاج أيضًا إلى الثقة المعطاة لنا من الله والتي تؤكد لنا أن كلماتنا ستكون مؤثرة. كان بولس يعرف أن عليم سيصاب بالعمى إلى حين. وكان بطرس يعلم أن سفيرة ستسقط ميتة.

إن موهبة الإيمان التي يعطيها لنا الروح القدس والتي تشير إليها ١ كورنثوس ١٢ : ٩ هي موهبة هامة جدًا بالنسبة لخدمته. لقد رأينا أن كل الخدمة في الروح تصب في خدمة مواهب الروح وأن هذه المواهب هي جوانب من طبيعة الروح نفسه. عندما يعطينا الروح القدس الموهبة الروحية لبعض من إيمانه كي يساعدنا في الخدمة، يكون لدينا بالفعل الإيمان الذي تحدث عنه يسوع في مرقس ١١ : ٢٢.

وهذا يعني أن كلماتنا لها سلطان نبوي من خلال قوة الروح القدس. عندما يمنحنا الروح موهبة إيمان الله فعلينا أن نقبل الأمر على أنه قد تم بالفعل. أن نؤمن لا يعني أن يكون لدينا أمل واهن إن شيئًا يمكن أو ربما يحدث. على سبيل المثال نقول: "أؤمن لكني لست متأكدًا أن سفيرة ستموت اليوم." لكن أن نؤمن

يعني أن نعرف بما لا يدع مجال للشك أن شيئًا سيحدث: "أؤمن ﴿لأن الله وعد وهاهو ذا جسد حنانيا مسجي على الأرض﴾ أن سفيرة ستموت اليوم."

٤- كلمات معضدة

الزمن الذي ترد فيه الأفعال اليونانية في مرقس ١١ : ٢٣ – ٢٤ يعني أن نستمر في أمر الجبل بأن ينقلع وينغرس في البحر. إنه ليس أمرًا يصدر مرة واحدة. بل علينا أن نستمر في إعلان قضاء الله أو أمره لعقبة ما حتى يتم التخلص منها. وهذا يتطلب الكثير من الصبر واللجاجة الروحية.

٥- التطلع إلى نتيجة ملموسة

تدل عباراتا "فينتقل" و "فستطيعكم" على حتمية حدوث الأمر. يستخدم لوقا في اليونانية زمن فعل سابق على إصدار الأمر أي "سيكون قد أطاعكم بالفعل." يؤكد هذا على حتمية وجود نتيجة ملموسة لكلماتنا الممسوحة.

خدمة الأشخاص الذين لُعنوا

رأينا أن لعنات تثنية ٢٧ لا تنطبق على المؤمنين. وقلنا إن غلاطية ٣ : ١٣ تشير إلى أن الأخبار السارة عن أن المسيح اعتقنا من لعنة الناموس كي نستطيع أن نتمتع ببركات إبراهيم هي جزء هام من البشارة. لكن علينا أن ندرك عدم جدوى الصلاة من أجل شخص مريض واقع تحت لعنة. على سبيل المثال، بعد أن لعن داود يوآب ونسله في ٢ صموئيل ٣ : ٢٦ – ٣٢ ستكون الصلاة من أجل شفاء أحد من نسله من مرض ما مضيعة للوقت. يجب أن يتخلص هؤلاء من اللعنة أولاً قبل أن تُقدم لهم خدمة الشفاء.

لقد رأينا أمثلة أخرى أوضحت لنا أنه على الرغم من أن الله لا يوقع علينا اللعنة

عندما نكسر أحد جوانب ناموس العهد القديم، إلا أنه يحكم على بعض المؤمنين الذي يعتادون خطية ما وذلك كي يرجعهم له.

تأديب الله المحب

يسجل تثنية ٢٨ : ١٥ – ٦٨ قائمة بطرق قاسية كان **الله** يلعن بها شعب إسرائيل عندما يكسرون ناموس موسي. لا تنطبق هذه اللعنات على المؤمنين المسيحيين. لكنها مع ذلك توجه نظرنا إلى الطرق التي من الممكن أن يستخدمها **الله** لتأديب المؤمن.

هناك ستة عناصر أساسية في تثنية ٢٨:

- مرض عقلي وجسدي (الأعداد ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥).
- فشل في كل عمل ومشروع (الأعداد ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٩).
- فقر لا يمكن الخلاص منه (الأعداد ١٧ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤٨).
- الانقسام والانفصال (الأعداد ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٤).
- اكتئاب ومشاكل في النوم ومخاوف مقيدة (الأعداد ٦٥ – ٦٧).
- احتقار في عين الآخرين وعدم رضى دائم من قبل الرب (الأعداد ٢٥ ، ٣٧ ، ٦٨).

عندما نقوم بخدمة مؤمن يبدو أنه يعاني الكثير من العناصر التأديبية في تثنية ٢٨، علينا أن نعرف إن كان **الله** وراء الصعوبات التي يلاقيها.

علينا ألا نقع في خطأ اعتقاد أن أية صعوبة يلاقيها الشخص هي نتيجة للخطية، حيث قد تحررنا في المسيح من هذا التفكير. إن بعض الصعوبات التي نلاقيها ما هي إلا نتائج طبيعية للحياة في عالم ساقط لازال تحت سيطرة الشرير. وفي

أحيان أخرى تكون الصعوبات نتيجة لمقاومتنا ومعارضتنا للشرير ومحاولة تأسيس ملك **الله** في العالم. وتأتي الكثير من الصعوبات أيضًا نتيجة لحماقتنا وضعفنا وردود أفعالنا الجسدية. لكن في بعض الأحيان تكون الصعوبة هي تأديب من **الله** لنا. إننا نحتاج بالطبع إلى بصيرة الروح وتمييزه كي ندرك السبب وراء كل موقف.

التحرر من تأديب الله

دانيال ٩ : ١ - ١٩ هو نص مهم. عندما أدرك دانيال أن شعب إسرائيل واقع تحت قضاء **الله**، تاب أمام **الله** توبة شخصية - من خلال الصلاة والصوم - عن خطاياه الشخصية واعترف نيابيًا بخطايا أسلافه. لم يعترف دانيال بالخطايا التي ارتكبها فقط، لكن أيضًا بالخطايا التي ارتكبها شعبه.

صارع دانيال مع **الله** في الصلاة متشفعًا كي يُظهر **الله** رحمته وبركته ولكي يعمل الرب دون إبطاء. إن الطريقة الوحيدة للتحرر من قضاء **الله** هي الاعتراف والتوبة والتعهد بالطاعة في المستقبل وبمناشدة **الله** من أجل إظهار رحمته. نرى هذا المبدأ أيضًا في عزرا ٩. اعترف كلاً من دانيال وعزرا بصفتيهما ممثلان عن الشعب أمام **الله** بخطايا لم يرتكباها هما شخصيًا.

تحتاج العائلات والكنائس الواقعة تحت حكم **الله** بسبب خطية في الماضي إلى أن يعترفوا بنفس هذه الطريقة النيابية وذلك كي يرتفع تأديب **الله** عنهم. لكن من المهم أن نلاحظ أن دانيال وعزرا لم يتوبا ولا كان بإمكانهما أن يتوبا عن خطايا ارتكبها آخرون. لا يتضمن الاعتراف النيابي توبة نيابية. لا يستطيع أحد أن يتوب عن خطايا آخر. لكن الاعتراف النيابي من الممكن (كما يوضح لنا مثالاً

دانيـال وعـزرا) أن يؤثـر علـى **الله**. من الممكن أن يؤدي هذا الاعتراف إلى انسكاب الرحمة والنعمة اللتين يأتي **الله** من خلالهما بالتوبة لشعب أو شخص.

مـن الممكـن لأي مؤمـن أو جماعـة واقعـة تحـت حكـم **الله** أن تلقـي بنفسـها علـى رحمة **الله** ونعمته فليس هناك تحرير تلقائي من القضاء. لكن علينا ألا ننسى أن **الله** يسرع بالبركة لكل من يأتي إليه بتوبة حقيقية. إن **الله** ممتلئ بالرحمة، إنه رحيم وبالتالي فرحمته بلا حدود.

اللعنات التي ينفذها الشيطان

لا يصف الكتاب المقدس بصورة محددة نتائج اللعنات التي ينفذها الشيطان. لذلك فإن الاقتراحات التالية تتأسس على الخبرة وليس على الكتاب المقدس ولا يجب أن يكون لها الكثير من السلطان.

يجب أن نبحث عن "دلائل اللعنة الشيطانية" في أكثر من فرد من أفراد عائلة ما أو جماعة ما أو ربما على مدار عدة أجيال. وعلينا أن نبحث عن وجود أكثر من مجرد دليل واحد. من الطبيعي أن يوجد تاريخ متواصل له عدة دلائل تتعدى فردًا واحدًا. يمكننا أن نرى على سبيل المثال:

- تاريخًا لمحاولات متكررة للانتحار في عدة أجيال.
- حالات إجهاض متكررة وصعوبة أثناء فترة الحيض وسن اليأس ومشاكل أخري.
- تكررًا أمراض عضوية وعقلية معينة خاصة في عدم وجود تشخيص طبي واضح. تبدو هذه الأمراض أنها على وشك الشفاء. لكن يوجد في الغالب تاريخ من الانتكاسات ووعود بالشفاء لم تتحقق.
- إقامة متكررة في مستشفيات الأمراض العقلية، وحدوث شيخوخة

مبكرة في العديد من الأجيال، وسلسلة من الانهيارات العصبية في عائلة واحدة.

- معدلاً مرتفعًا من الحوادث.
- تاريخًا عائليًا من الزيجات المتهدمة والانعزال والمشاحنات القوية وعدم الغفران والنزاعات.
- دخلاً وفيرًا للعائلة على الورق لكن في الواقع ليس لديها أبدًا ما يكفي لسد حاجتها. كما تعاني دائمًا من الديون والصعوبات. نظريًا لابد أن تكون العائلة مزدهرة، لكنها تعاني دائمًا من صعوبات مادية.

علينا أن نبحث عن الكثير من هذه الأدلة قبل أن نقترح احتمال وجود لعنة مُنفذة من قبل الشيطان. في بعض الأحيان تكون اللعنة واضحة. لكن علينا أن نسأل أسئلة دقيقة ونثبت الإجابات ونطلب النصيحة من رفقائنا ثم علينا أن نأخذ حكمة ومعرفة الروح القدس قبل أن نتقدم في خدمة تحرير الشخص من اللعنة.

تحرير شخص واقع تحت لعنة

تتمثل الخطوة الأولى في مساعدة شخص واقع تحت لعنة في التأكد من أنه واقع تحتها فعلاً. في بعض الأحيان يخبرنا الشخص أنه تحت لعنة. وفي أحيان أخرى تدل ظروفه على احتمال وقوعه تحت اللعنة. لكن علينا دائمًا أن نطلب بصيرة من الروح القدس وخاصة موهبة تمييز الأرواح كي نتأكد من أن روحًا شريرًا هو وراء الصعوبات التي يعاني منها الشخص.

لو أننا شخصيًا واقعون تحت لعنة (من المحتمل أن يحدث هذا لأن المؤمنين يواجهون قوى الظلام بصفة متزايدة)، فسوف يوضح لنا الكتاب المقدس الفعل الصحيح الذي علينا القيام به وهو مواجهة اللعنة بالبركة.

ربما يكون داود قد واجه لعنة جليات بلعنة أقوى منها. لكن هذا هو الاستثناء الوحيد للقاعدة الواضحة جدًا في باقي الكتاب المقدس. يؤكد كلاً من قضاة ١٧ : ١ - ٣ ومزمور ١٠٩ : ٢٨ ولوقا ٦ : ٢٨ ورومية ١٢ : ١٤ ، ٢١ و١ كورنثوس ٤ : ١٢ أن أبناء **الله** ينتصرون على اللعنة بالبركة.

الاقتراحات التالية هي إرشادات لتحرير الشخص أو العائلة أو الكنيسة الواقعة تحت لعنة منفذة من قبل الشيطان. علينا قبل أن نبدأ أن نساعد الشخص على "الانتقال" من الحالة التي تكون اللعنة فعالة فيها إلى الحالة التي يتمتع فيها بالحماية ويستطيع فيها أن يأخذ بركة **الله**. والأساس الوحيد لهذا الانتقال هو موت المسيح الكفاري. إن لم يكن الشخص "في المسيح" وإن لم يطالب ببركات الصليب بالإيمان، فلن يتمكن من التحرر من اللعنة. يمكن أن تبدأ الخدمة فقط عندما يكون الشخص في المسيح وفي علاقة شركة حيوية مع كنيسة محلية. ثم يمكننا بعد ذلك أن نساعد الشخص عن طريق الخطوات التالية.

- يجب أن تكون هناك توبة شخصية حقيقة عن سبب اللعنة ربما على مدار فترة من الزمن. يقول الكتاب المقدس في سفر الأمثال ٢٦ : ٢ إن اللعنة لا يمكن تأتي بلا سبب. ربما يتطلب هذا الاعتراف النيابي عن خطايا أشخاص آخرين في العائلة أو الجماعة. وعندما نصل إلى حالة عدم وجود "سبب" للعنة، تصبح لدينا ثقة كبيرة كي نصلي صلاة التحرير.
- يجب بعد ذلك الاعتراف بالإيمان في المسيح. يؤكد هذا الاعتراف على أن الشخص الذي نخدمه يثق فقط في عمل المسيح وصليبه من أجل انتقاله من حالة اللعنة إلى حالة البركة.
- يجب أن يوضع أساس كتابي واضح للتحرير. يجب المطالبة ببعض وعود الكتاب المقدس. على سبيل المثال إشعياء ١٤ : ١٢ - ١٩ وحزقيال ٢٨ : ١٧ - ١٩ ويوحنا ١٢ : ٣١ وغلاطية ٣ : ١٣ - ١٤ وأفسس ١ : ٧ وكولوسي ١ :

١٢ - ١٤ و١ يوحنا ٣ : ٨ ورؤيا ١٨ ولوقا ١٠ : ١٧ - ١٩.

- يجب التبرأ من والتخلي عن أي اتصال مع الشرير قام به أحد أصدقاء الشخص أو أحد أفراد عائلته.
- يجب منح الغفران لكل الأشخاص المرتبطين باللعنة، وخاصة الشخص الذي نطق باللعنة وسببها.
- الذي يُعلن التحرير يجب أن يكون له بعض السلطة الروحية على الشخص. على سبيل المثال الوالد أو الزوج أو شيخ أو راعٍ.
- يجب أن يخاطب أي من هؤلاء الروح الشرير الذي نفذ اللَّعنة ويمنعه في اسم يسوع من إلحاق أي ضرر بالشخص أو العائلة في المستقبل. يجب أن يُخبر الروح أن الشخص أصبح الآن محميًا في **الله** وأن البركة الإلهية حلت محل اللعنة الشيطانية بسبب عمل المسيح الكامل على الصليب.
- ثم بعد ذلك يجب وضع الأيادي على الشخص وإعلان البركة. وإن لم يكن الشخص قد امتلأ بعد من الروح القدس فعلينا أن نطلب ذلك لأجله.

الجزء الحادي عشر

خدمة المشورة

رأينا فيما سبق الطرق التي خدم بها يسوع الأفراد من خلال الشفاء والخلاص والبركة. ويجب أيضًا أن ندرك أنه خدمهم من خلال إعطائهم المشورة أو النصح. على الرغم من أن البشائر تسجل أن الكثير من تعاليم يسوع كانت موجهة إلى جماعات صغيرة وجموع غفيرة، إلا أنها تشير إلى العديد من النصائح والمشورات التي وجهها إلى أفراد بعينهم. لقد كان حقًا المشير العجيب الذي تحدث عنه إشعياء ٩ : ٦.

المشورة هي جزء هام من خدمة الروح إلا أنها تختلف عن باقي أنواع الخدمة التي تناولناها في ناحيتين:

- القصد من الشفاء والخلاص والبركة هو سد حاجة الناس إليهم. أما المشورة فتقدم من بين أشياء أخرى نصيحة **الله** وتوجيهه، وتنقل الطريقة التي يريد **الله** أن يسير بها الحدث كي يتبعها الناس.
- يتعلق كلاً من الشفاء والخلاص بتغيير فوري. أما النصيحة فتؤسس تغييرًا في وضع الشخص بالنسبة لإرادة **الله** على المدى الطويل.

يعتقد البعض أن خدمة المشورة تحدث أينما وجه المؤمن نصيحة ما. لكن خدمة المشورة الحقيقة تحدث عندما ينقل أحد أتباع يسوع مشيئة **الله** وقصده وذلك لأن المشورة هي حديث بين **الله** والخادم والشخص الذي يساعده.

المشورة في حد ذاتها هي جانب مهم من جوانب الخدمة. لكنها تتمثل أيضًا في العناية المستمرة التي تأتي بعد خدمتي الشفاء والخلاص.

رأينا فيما سبق أنه ليس من المناسب أن نصلي لشخص ما كي ينال الشفاء أو الخلاص ثم نتركه وننتقل إلى شخص آخر. علينا أيضًا أن نسأل **الله** عما يريد أن يقوله لهذا الشخص، وإن كان الشخص سيستفيد من المشورة الإلهية، وماذا يجب عليه أن يفعل كي يحرز تقدمًا روحيًا.

المشورة والتلمذة

رأينا في الجزء الثالث أن كل جوانب الخدمة في الروح تعتمد على التلمذة، وأننا نحتاج أن "نتعلم" من المسيح ونتبع مثاله في كل شيء. المشورة ببساطة هي التلمذة. هي مساعدة الشخص على التعلم من المسيح وإتباع مثاله وليس أفكاره الشخصية.

رأينا أيضًا أن الخدمة في الروح تعتمد على قدرتنا على الاستماع إلى الروح والتعرف على تحريضاته لنا بعد امتحانها. تنطبق هذه الحقيقة على كل جوانب الخدمة. لكنها ترتبط بصورة خاصة بخدمة المشورة.

لو اتبعنا أفكارنا ونحن نحاول أن نقدم خدمة الشفاء لشخص ما، فلن يُشفى هذا الشخص ومن المحتمل أن نسبب له نتائج سلبية على المدى الطويل. ولو نقلنا وجهة نظرنا وآرائنا الشخصية أثناء خدمة المشورة فسوف نتسبب على المدى الطويل في تغير في وضع الشخص بالنسبة لإرادتنا وليس بالنسبة لإرادة **الله** مما يترتب عليه تداعيات خطيرة.

تتأسس المادة التي نتناولها في هذا الجزء على ما جاء في الجزء الثالث لذا يجب أن ندرس الجزأين جنبًا إلى جنب. وربما يكون من الأفضل أن نعيد قراءة الجزء الثالث أولاً.

المشورة والكلمة

تستخدم المشورة المسيحية الكتاب المقدس ككتاب **الله** ذي السلطان الذي يكفي لكل جوانب الحياة وكيفية معيشتها. يمد الكتاب المقدس من يمارس خدمة المشورة بكل ما يحتاج أن يعرفه عن علاقتنا بـ**الله** وعلاقتنا بمن حولنا كما يتضح من ٢ بطرس ١ : ٣ - ٤ و١٦ - ٢١ و٢ تيموثاوس ٣ : ١٤ - ١٧ وتثنية ٢٩ : ٢٩.

المشورة والروح

رأينا أن الأنبياء كانوا هم مقدمي المشورة في العهد القديم كما يتضح من ٢ أخبار ٢٥ : ٥ - ١٦ وإرميا ٣٨ : ١٤ - ٢٨. يمكننا أن ننظر إلى النبوة على أنها "نقل كلمة **الله**" وإلى المشورة على أنها "نقل حكمة **الله**". كان من الممكن أن يعطى أي يهودي في العهد القديم نصيحة سديدة. لكن الأنبياء الممسوحين كانوا هم فقط من ينقلون حكمة **الله**. نعلم أن التنبؤ والمشورة والشفاء - وكل جوانب الخدمة في الروح - لم تعد مقتصرة على أشخاص قليلين وذلك منذ يوم الخمسين. اليوم يستطيع أي مؤمن ممسوح بالروح أن يتحدث بكلمات **الله**، وأن يخدم في الروح، وأن يقدم المشورة.

المشورة المسيحية مستحيلة بدون الروح القدس. وعد المسيح تلاميذه بحضور الروح القدس (البارقليطُس) أي "الذي دُعي كي يكون بجانبنا لعوننا". إن الروح القدس بصفته المعزي أو المشير يقدم التغيرات التي يريد **الله** أن يصنعها في

حياة الشخص المسيحي. وعلى الشخص الذي يمارس خدمة المشورة أن يعتمد على قوة الروح في التغيير في كل مراحل خدمته.

كل التغيير الذي لا يكون بتوجيه من الروح القدس ولا يتحقق بقوته هو "بديل مسيحي" وغير مرضي **لله** بالمرة.

إن هدف المشورة المسيحية هي أن نرى الشخص الذي تُقدم له المشورة محررًا من القيود والممارسات الخاطئة والفكر الخاطئ كي ينمو في ثمار ومواهب الروح القدس.

المشورة والنصح

يجب أن نفرق بين النصيحة الجيدة ومشورة **الله**. هناك كلمتان يونانيتان تعبران عن هاتين الفكرتين: كلمة (boule) التي من الأفضل أن تُترجم "مشورة" وهي تعني "إعلان مشيئة **الله**". وكلمة (gnome) وهي تعني "نصيحة" وتشير إلى الآراء المعتمدة على العقل والخبرة والمعرفة.

يقدم بولس في ١ كورنثوس ٧ : ٢٥ (gnome) بينما يعلن (boule) في ١ كورنثوس ١٤ : ٣٧ على الرغم من أن كلمة (boule) نفسها غير مستخدمة. والفرق بين الحالتين واضح. في الحالة الثانية كان بولس يعلم أن هناك أمرًا واضحًا في تعاليم المسيح بخصوص كل موقف. أما في الحالة الأولى فكان يقدم حكمه الرسولي على موقف معين في كورنثوس. يمكننا القول أن نصيحة بولس في ٧ : ٢٥ - ٤٠ كانت (gnome) بالنسبة له. لكن أهل كورنثوس كان عليهم أن يقبلوها باعتبارها (boule) وذلك بسبب مكانة بولس الرسولية.

لا يعني هذا أن نحتقر التجربة الإنسانية والفهم العقلي. كل ما في الأمر هو أنهما يجب أن يُكملا بأمر واضح من الكلمة - من يسوع أو الكتاب المقدس. ربما تساعدنا خبرتنا على معرفة "كيف" نقدم المشورة. لكن الروح القدس وحده هو من يخبرنا "ماذا" نقول. وكما أن فكرة "إسداء النصيحة" موجودة في العهد الجديد من خلال استخدام كلمة (boule) التي يقابلها في العبرية كلمة "إيتسح"، هناك أيضًا العديد من الكلمات الأخرى الهامة المرتبطة بعملية تقديم المشورة:

- **"يعزي ويحث"**

(parakaleo) - أي "مدعو للوقوف بجانب شخص كي يساعده" و "يشجع" و "يعزي" و "يحث" كما في رومية ١٢ : ١ و٢ كورنثوس ١ : ٤ ، ٦ وأفسس ٦ : ٢٢ وفيلبي ٤ : ٢ و١ تسالونيكي ٤ : ١٨. هناك أيضًا الفعل (paramutheomai) أي "يشجع" و "يعزي بالكلمات" كما في يوحنا ١١ : ١٩ ، ٣١ و١ تسالونيكي ٢ : ١١ و ٥ : ١٤.

- **"يردع ويحذر"**

(noutheomai) - أي "يضع في الاعتبار" و "يحذر" و "يشجع بصورة إيجابية" كما في أعمال ٢٠ : ٣١ ورومية ١٥ : ١٤ و١ كورنثوس ٤ : ١٤ وكولوسي ١ : ٢٨ و ٣ : ١٦ و١ تسالونيكي ٥ : ١٢ ، ١٤ و٢ تسالونيكي ٣ : ١٥. تذكر النسخة اليونانية من العهد القديم أن عالي حذر ولديه (١ صموئيل ٢ : ٢٤) لكنه فشل في ردعهم (١ صموئيل ٣ : ١٣).

- **"يصحح ويستعيد"**

(elegcho) - أي "يدين" و "يوبخ" و"يعنف" كما في يوحنا ١٦ : ٨ و٢ تيموثاوس

٤ : ٢ وتيطس ٢ : ١٥ ورؤيا ٣ : ١٩. لا يجب الخلط بين هذه الكلمة وكلمة "epitimao" والتي تعني "يوبخ" فقط (ربما تكون epitimao غير مستحقة كما في متى ١٦ : ٢٢ أو غير فعالة كما في لوقا ٢٣ : ٤٠. لكن elegcho تشير إلى التوبيخ الذي يؤدي إلى الإدانة كما في يوحنا ٨ : ٤٦)

- **"يعد ويجعل مناسبًا"**

(katartizo) – أي "يجعل الشيء مناسبًا" و "يصلح" و "يستعيد" كما في غلاطية ٦: ١. تستخدم كلمة (katartizo) بمعنى "يصلح الشباك" في متى ٤ : ٢١ ومرقس ١ : ١٩.

- **"يوجه ويعلم"**

(paraggello) – "يعطي كلمة" و "يأمر" كما في مرقس ٦ : ٨ ولوقا ٨ : ٢٩ و ٩ : ٢١ وأعمال ٥ : ٢٨ و٢ تسالونيكي ٣ : ٤ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢. (didasko) أي "يعلم" و "يعطي تعليمات" كما في متى ٤ : ٢٣ و ٩ : ٣٥ ورومية ١٢ : ٧ و١ كورنثوس ٤ : ١٧ و١ تيموثاوس ٢ : ١٢ و ٤ : ١١.

تعليمات عامة لتقديم للمشورة

نستنتج من هذه النظرة المختصرة على هذه المجوعة من الكلمات بعض المبادئ العامة عن تقديم المشورة والتي نستعرضها فيما يلي. تدلنا هذه المبادئ على الطريق الصحيح وتساعدنا أن نفهم كيف ترتبط خدمة المشورة بالعناصر الأخرى للخدمة في الروح.

١- أسأل الله

نقرأ في ٢ صموئيل ١٦ : ٢٠ – ١٧ : ٢٣ قصة أخيتوفل. يجب أن يكون وصف أخيتوفل في ١٦ : ٢٣ هو هدف كل مؤمن. يجب أن تكون المشورة التي نقدمها مأخوذة من **الله** من خلال الصلاة ودراسة الكلمة.

٢- تذكر أن تشجع وتقوم

من الممكن أن تمثل الحاجة إلى "إعطاء النصيحة" فخًا بالنسبة للشخص الذي يقوم بخدمة المشورة حيث تجعله ينسى أن يستمع إلى احتياجات من يخدمه ويتعاطف معه. يجب أن تُقدم النصيحة بنوع من الحساسية عندما يطلبها الشخص وعندما يكون مستعدًا لسماعها. من السهل أن يميل الشخص إلى إصدار الأحكام ويطبق كلمات الكتاب بطريقة خاطئة سطحية وبلا أية حساسية. وهذه ليست مشورة بالروح أو بحسب فكر المسيح.

٣- لا تحجب إرادة الله

ستكون هناك أوقات نكون فيها غير واثقين من أوامر المسيح لنا. علينا في هذه الأوقات أن نوضح أن كلماتنا ما هي إلا رأينا الخاص لأننا بالطبع لا نريد أن ننال التوبيخ الإلهي المذكور في أيوب ٣٨ : ٢.

اعتراف بولس في ١ كورنثوس ١٣ : ٩ أن موهبة النبوة غير كاملة يحثنا على التحلي ببعض "التردد المقدس" بينما نقدم المشورة. أن نقول على سبيل المثال "اعتقد أن هذا ما يريده **الله**" أفضل من أن نقول "هذا ما يقول **الله** أن عليك أن تفعله".

عندما يرتبط موقف الشخص بصورة مباشرة بالكتاب المقدس، فعلينا بالطبع التأكيد على وجوب طاعة الكلمة. لكن عندما تكون مشورتنا نبوية، فعلينا أن نذكر الشخص أن يمتحن كلماتنا بعناية ويأخذها بحذر.

٤- تذكر أن مشورة الله من الممكن أن تُرفض

كان يوحنا المعمدان هو المستشار الذي عينه ومسحه **الله** في لوقا ٧ : ٢٩ - ٣٠. وكانت المشورة التي أخذها من **الله** ونقلها إلى سامعيه هي أن يتوبوا ويعتمدوا. لكن الفريسيين رفضوا هذه المشورة.

نرى في كل الكتاب المقدس أن الأنبياء كانوا يُرفضون. حتى يسوع قُبض عليه وصُلب كنبي كذاب. من المتوقع جدًا أن يلاقي المؤمنون الذي يتبعون هذه الخطوات الممسوحة نفس الرفض.

٥- عندما تُرفض لا تحبط

إذا تم تجاهل مشورتنا، فيجب ألا نكرر خطأ أخيتوفل في ٢ صموئيل ١٧ : ١ - ٢٣ عندما اُتبعت مشورة حوشاي الأركي بدلاً من مشورته. إن الرفض ليس سببًا للإحباط. لكنه فرصة كي نشعر بمشاعر **الله** ونشترك في آلام المسيح. علينا أن نخدم لأن **الله** حثنا على ذلك لا لأن الناس يستمعون إلى ما نقول.

٦- لا تضيف أفكارًا أخرى

في عدد ٢٢ : ٢ - ٢٤ : ٢٥ ضغط بالاق على بلعام كي يلعن شعب إسرائيل. لكن بلعام رفض بحزم وفي ٢٢ : ٨ ، ١٨ ، ٣٨ و ٢٣ : ١٢ و ٢٤ : ١٣ أوضح أنه يجب أن يقصر مشورته على أي شيء يقوله **الله**.

أحيانًا نغوى لإضافة شيء إلى إعلان **الله** أو إلى تغييره. لكن يجب أن نصد مثل هذه الأمور ونتكلم فقط بما يقول **الله** دون إضافة أي أفكار من عندنا.

٧- لا تتراجع

قال بولس في أعمال ٢٠ : ٢٧ أنه لم يتأخر في إعلان كل مشورة **الله**. الفعل (hupostello) هو فعل يستخدم في مجال البحرية ويعني "ينُزل الشراع" ومن الأفضل ترجمته بمعنى "يتوانى" أو "يتراجع".

دائمًا ما تحدث بولس "بخوف ورعدة" لكنه لم يتراجع أبدًا عن إعلان مشورة (boule) **الله**. يمكننا أن نقول لأنفسنا ونحن نخدم "لا يمكننا أبدًا قول ذلك". لكن علينا ألا نتراجع. لو أن الكلمات التي لدينا هي كلمات **الله**، فيجب أن نعلنها بسلطة نبوية ممسوحة وبتواضع خادم البيت.

٨- اجعل الأمر واضحًا

توضح لنا عبرانيين ٦ : ١٧ أن **الله** توسط بقسم لأنه أراد أن تكون مشورته أكيدة وواضحة. استخدم يسوع الأمثال كي يجعل تعاليمه بسيطة وواضحة ولكي تبقى في الذاكرة. وعلينا أن نسأل **الله** أن يساعدنا كي يكون أسلوبنا في تقديم المشورة أسلوبًا مبتكرًا مقبولاً. وعلى الرغم من أننا مدعوون لتكرار نصيحة الروح، إلا أنه يجب علينا أن نستخدم شخصيتنا وكلماتنا وأمثلتنا وتشبيهاتنا. ستكون خدمتنا غير مؤثرة إن كان فهم الشخص الذي نخدمه لمشورة **الله** مختلفًا عن فهمنا لها. يجب أن يتميز أسلوبنا في تقديم المشورة بالوضوح والبساطة في كل ما نقول كي نتأكد من عدم وجود تشويش في الفكر بما يتعلق بحكمة **الله**.

٩- ستكون هناك نتائج متنوعة

لمشورة **الله** العديد من النتائج المقصودة. نرى ذلك على سبيل المثال في أعمال ٢ : ٢٣ وإشعياء ٢٣ : ٨ - ٩ ومزمور ٢٣ : ٨ - ١١. وهذا يعني أنه لا يمكننا أن نختار توصيل جانب واحد فقط من حكمة **الله**. إن المشورة على سبيل المثال ليست هي توبيخ الشخص عندما يخطئ. لكنها الإشارة بلطف إلى طريق **الله** للحياة وتوجيهه إليه.

١٠- يجب أن يكون هناك نتائج محددة

يوضح إشعياء ١٤ : ٢٤ و ٤٦ : ١٠ - ١١ وأفسس ١ : ١١ أن كلمات **الله** يجب أن يكون لها أهداف محددة.

إن إرادة **الله** وقصده هما كليا القوة. وفي وقت ما سيتوافق كل شيء مع مشورته (**boule**). لكن في أحيان كثيرة عندما نخدم بمشورة الروح القدس، يكون كل ما نفعله هو أننا "ننثر بذورًا" للمستقبل. لذا من الخطأ أن نحكم على خدمتنا بالنظر إلى نتائجها المباشرة. علينا ألا ننسى أن الروح سيذكر الشخص الذي قمنا بخدمته بكلماتنا له فيما بعد.

المشير السماوي

كما هو الحال مع كل جانب من جوانب الخدمة، يمكننا أن نقدم المشورة فقط بالاشتراك مع الآب والابن والروح القدس في عملهم. المشورة ليست عملاً نمارسه بالاستقلال عن **الله** وبمساعدة صلاة سريعة من أجل الإرشاد. إن المشورة مثلها مثل كل جوانب الخدمة في الروح هي عمل يبدأه **الله** ومهمة نشترك فيها معه. وهذا يعني أننا يجب أن ننظر في الكتاب المقدس ونمتحن أعمال مشورة **الله** كي نتعلم عنها.

الآب

يتحدث إشعياء ٢٨ : ٢٩ وأيوب ١٢ : ١٣ عن الآب باعتباره مشيرًا حكيمًا وعجيبًا. أما تكوين ٢٦ : ٢٤ وعدد ٢٢ : ٢٠ و١ صموئيل ٣ و ١٥ : ١٦ و١ ملوك ١٩ و٢ أخبار ١ : ٧ و ٧ : ١٢ ودانيال ٧ وأعمال ١٦ : ٩ و ١٨ : ٩ فتتحدث كلها عن خدمته مع أشخاص بعينهم.

يوضح تكوين ١٦ : ١٣ و١ صموئيل ٢ : ٣ وإرميا ٣٢ : ١٨ - ٢٠ أن **الله** يرى ويعرف كل شيء، وأنه لا يتركنا في الظلام عندما نخدم في الروح.

يرى **الله** مشكلة الشخص الحقيقية ويعلم أسبابها. لا يوجد شيء يخفى عليه، وسيفعل معنا ما فعله مع بلعام في عدد ٢٤ : ١٦. سيظهر **الله** لنا في أغلب الأحوال بعض من معرفته لكي نعرف ما يعرفه هو عن الأمر.

ولو كنا ممسوحين بالروح، فيجب علينا أن نثق في الأفكار التي يعطيها لنا بينما نقوم بخدمة المشورة. ربما تبدو هذه الأفكار غبية لكنها يمكن أن تكون حكمة **الله**. تعتمد المشورة الفعالة مثلها مثل كل الخدمة بالروح على قدرتنا على التعرف على كلمة وحكمة **الله**. يوضح مزمور ١١٩ : ٢٤ أن الآب يستخدم الكتاب المقدس في خدمة المشورة وأن كلمته المكتوبة هي في غاية الأهمية بالنسبة لها.

الابن

يعطي إشعياء ٩ : ٦ وصفًا نبويًا لطفل سوف يولد: كان هذا الشخص هو يسوع وكل الأوصاف التي يعطيها إشعياء هي صفاته: مشيرًا عجيبًا

يعطينا الكتاب المقدس صورة مكتملة عن عمل يسوع في خدمة المشورة. على سبيل المثال:

- شرح لكليوباس ورفيقه الكتب المقدسة بطول أناة (لوقا ٢٤ : ١٣ – ٢٥).
- وبخ برفق مرثا المرتبكة بأمور كثيرة (لوقا ١٠ : ٣٨ – ٤٢).
- فاض أسلوب حديثه مع امرأة زانية بالتحفظ والرحمة واللطف (يوحنا ٨ : ١–١١).
- كان صارمًا وغير متهاون في حديثه مع الشاب الغني (مرقس ١٠ : ١٧ – ٢٢).
- كشف المسئول الفاسد أمام نفسه وأعطاه القبول والفرح والخلاص (لوقا ١٩ : ١ – ١٠).
- استمع بصبر إلى مخاوف امرأة مريضه ثم منحها الصحة وملأ حياتها بالسلام (لوقا ٨ : ٤٣ – ٤٨).

الروح

يعطينا إشعياء ١١ : ٢ وصفًا مهمًا للروح القدس يوضح لنا أن المشورة هي جانب أساسي من جوانب طبيعة الروح. في يوحنا ١٤ : ١٦ يصف يسوع الروح بأنه (allos parakletos). هذه العبارة اليونانية تعني:

- أن الروح هو مشير آخر مثل يسوع تمامًا.
- أن الروح مدعو ليكون بجانبنا كي يعيننا بالتحدث لصالحنا

إن الروح هو مشير قريب منا وله علاقة حميمة معنا. ومشورته هي همس رقيق في أذننا البشرية. وهذا يعني أنه لكي نشترك مع الروح في عمله، علينا أن نكون بجانب من نساعدهم وأن نعتمد طوال الوقت على تحريضات الروح لنا.

يتميز الروح بالتواضع وإنكار الذات لدرجة أنه سجل أمثلة قليلة عن مشورته. ربما يكون أمثال ١٠ هو أوضح مثال.

أولاً: أعد الروح الطريق عن طريق إرسال ملاك برسالة إلى كرنيليوس وأخبره أن يستدعي "سمعان الملقب بطرس" (وهذا يوضح أن خدمتنا هي مجرد جزء صغير من الخطة الأكبر التي وضعها الروح لكل شخص).

ثم بعد ذلك اختار الروح اللحظة المناسبة بحرص. انتظر الروح حتى اللحظة التي أراد بطرس أن يصلي فيها. لكن بطرس كان جائعًا بحيث لم يستطع أن يصلي بشكل صحيح. وضع الروح صورة في فكر بطرس وأمره أن يذبح ويأكل الحيوانات المحرم على اليهود تناولها وحتى لمسها.

وأخيرًا كرر الروح أمره لبطرس ثلاث مرات وهو يعلم تمامًا معنى هذا الأمر الثلاثي بالنسبة لبطرس (يوحنا ١٨ : ٢٧ ويوحنا ٢١ : ١٥– ١٩).

عندما وصل رجال كرنيليوس، كان بطرس مشوشًا جدًا حتى أنه لم يسمع نداءهم. لذلك أخبره الروح عنهم وأخبره أن يذهب معهم. أطاع بطرس هذه المرة وأدرك تدريجيًا المعنى العميق للصورة التي وضعها الروح في فكره.

غيرت خدمة المشورة هذه مسار الكنيسة. لم يجادل الروح مع بطرس. لكنه دفعه برفق نحو غايته بمساعدة الظروف المحيطة حتى أدرك بطرس المنبع الإلهي والمعنى الثوري للكلمات والصور التي أعطاها الروح له.

أساس المشورة

يذكر العهد الجديد سبع مرات أن شريعة العهد القديم يمكن تلخيصها في مبدأين بسيطين هما "لتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك" و "لتحب قريبك مثل نفسك".

يعلمنا ١ يوحنا ٤ : ٨ أن **الله** محبة. ويعلمنا ١ يوحنا ٣ : ٩ - ١٠ أن أولاد **الله** تظهرهم المحبة. ويوصينا يوحنا ١٣ : ٣٤ أن نحب التلاميذ الآخرين بنفس الطريقة التي أحبنا بها يسوع.

هذه المحبة هي أساس كل خدمة المشورة وكل الخدمة في الروح. إننا نقدم المشورة لأننا نحب ولأننا ممتلئون بمحبة **الله** التي غيرتنا. يعطي العهد الجديد الكثير من الأوصاف لهذه المحبة المهمة جدًا لخدمة المشورة.

- **المحبة تطيع**

يربط يوحنا ١٤ بين المحبة والطاعة وروح المشورة. إن الطاعة المحبة للمسيح هي الأساس الأكيد الوحيد لكل خدمة المشورة. علينا أن نفعل فقط ما يقوله الروح لنا وأن نذهب حيث يرسلنا وأن نتكلم بما يعطينا من كلمات.

رأينا فيما سبق أن المبادرة الكتابية بالخدمة تكون دائمًا بناء على طلب إنساني أو على بناء على تعليمات إلهية. ينطبق هذا الأمر أيضًا على تقديم المشورة. نقل الأنبياء حكمة **الله** عندما طلب منهم شخص ما المشورة. نرى ذلك على سبيل المثال في ١ ملوك ٢٢ : ٥ - ٢٨ و٢ ملوك ٣ : ١١ - ٢٠. أو عندما أرسلهم **الله** كي يقدموا مشورته كما في ٢ صموئيل ١٢ : ١ - ١٥ و١ ملوك ٢٠ :

١٣ - ١٤. ونرى في ١ ملوك ١٤ : ١ - ١٨ أنهم كانوا يُرسلون من قبل **الله** ويرسل الشخص في طلبهم في ذات الوقت.

كرر يسوع هذا النموذج. في يوحنا ٣ : ١ - ٢١ ومرقس ١٠ : ١٧ - ٢٢ قدم المشورة لأناس طلبوا منه النصح. وفي لوقا ٧ : ٣٦ - ٤٩ و ٢٤ : ١٣ - ٣٢ ذهب كي يوصل للناس مشورة **الله** لهم.

- **المحبة تعطي**

يوضح يوحنا ٣ : ١٦ و ٣ : ٣٥ أن **الله** معطي محب وتربط أفسس ٥ : ٢ و١ يوحنا ٤ : ١٠ - ١١ بين محبته وعطائه. ومحبة **الله** تعني أعمال رائعة وليس مجرد كلمات لطيفة. وهذا يعني أننا يجب أن نعطي بطريقة عملية في خدمتنا في الكثير من الأحيان.

إننا مدعوون إلى أن نعطي أنفسنا، إلى أن ننفق ونُنفق بصورة مضحية من أجل خدمة الآخرين. نرى ذلك في متى ٥ : ٤٢ ويوحنا ١٥ : ١٣ ورومية ٥ : ٨ و٢ كورنثوس ٨ : ٧ - ٩ ، ٢٤ و ١٢ : ١٥ و١ يوحنا ٣ : ١٦.

- **المحبة تصلي**

الصلاة هي واحدة من أهم الأشياء التي يمكن أن نقدمها للأشخاص الذين نخدمهم. توضح رومية ٨ : ٣٤ - ٣٥ وعبرانيين ٧ : ٢٥ أن المشير العجيب يتشفع من أجل أحبائه. ويصر بولس في رومية ١٥ : ٣٠ أن يصلي قراؤه من أجله إن كانوا يحبونه.

- **المحبة تنطق بالحق**

يقول مرقس ١٠ : ٢١ أن يسوع نظر إلى الرجل وأحبه. وهذا المحبة عنيت أن يسوع صرح له بحقيقة صعبة. يمكننا أن نتحدث بحقيقة **الله** عن صدق عندما نحب كما أحب المسيح. وذلك لأن مشورتنا تتوقف عن كونها حقيقة **الله** عندما لا يكون منبعها هو محبته وعندما لا تكون "منقوعة" في محبته. وكما هو الحال في مرقس ١٠ : ٢٢ - ٢٣ لا تحمل كلمات **الله** المحبة الصادقة أي ضمان بالقبول.

كيف يمكن أن يحب المؤمن بهذه الطريقة؟ إن مطالب ١ كورنثوس ١٣ تبدو مستحيلة ولا يمكن الوصول إليها. عندما نقوم بالخدمة، نجد أن الناس والمواقف والمشاكل تظهر جميعها عدم وجود المحبة فينا.

وكلما سألنا "كيف" يرد علينا **الله** دائمًا بنفس الإجابة وهي "الروح القدس: هو سيحل عليكم" في يوحنا ١٧ : ٢٦ صلى يسوع أن تملأنا محبة الآب الذي يحب الابن. لم يصل يسوع من أجل أن تزيد محبتنا. لكنه صلى من أجل أن تحل محبة الآب محل محبتنا.

يعلمنا ٢ تيموثاوس ١ : ٧ أن عطية **الله** هي روح المحبة. وتشير رومية ٥ : ٥ إلى عمل الروح الممتلئ بالمحبة. عندما تكون خدمتنا "في الروح" حقًا سنجد أنفسنا نتحرك بقوة وإرشاد محبة الآب.

المعدات الأساسية للمشورة

إن الكتاب المقدس هو النص الأساسي الذي يتبعه من يقدم خدمة المشورة. لو أن الغرض من خدمة المشورة في الروح هو مساعدة الشخص على أن يكون في

تناغم مع كلمة **الله**، فعلى من يقدم المشورة أن يعرف الكتاب المقدس بل ويعرفه جيدًا.

هناك العديد من الكتب المتاحة والتي تصنف نصوص الكتاب المقدس بحسب المشاكل الإنسانية المختلفة. ربما تكون هذه الكتب ذات فائدة لكنها تأتي في المرتبة الثانية بعد العلاقة الشخصية الحميمة مع الكتاب المقدس.

إن الكتاب المقدس يخاطب كل مشكلة وموقف واحتياج.

- يتعامل سفر المزامير مع مشاعرنا المختلفة والمواقف المختلفة التي نمر بها. وقد كان هذا السفر هو منبع السجود المسيحي لعدة قرون. لكنه غير معروف اليوم في بعض التقاليد الكنسية.
- تعتبر رسالة أفسس إنجيل الوحدة، حيث تعلن عن طريقة **الله** في التعامل مع العلاقات المضطربة. كما تحتوي على وصفة للاستمرارية الروحية في وقت الأزمات.
- نادرًا ما يُقرأ سفر الأمثال على الملأ أو على مستوى السجود الشخصي. لكنه يتضمن الكثير من مواد المشورة الواضحة.
- تصف الموعظة على الجبل في متى ٥ – ٧ الطريقة التي يتوقع يسوع أن يعيش بها أتباعه. تمتلئ الموعظة بالكثير من نصائح **الله** العملية.
- رومية ٨ هي ذروة الكتاب المقدس بالنسبة لكثيرين. يحتوي هذا الأصحاح على التأكيد والتوجيه والتعزية والتشجيع والرجاء.

علينا أن نقرأ الكتاب المقدس كاملاً بانتظام وبتدقيق. علينا أن "ننقع" أنفسنا في البشائر كي نعرف يسوع بصورة أفضل. ويجب ألا نهمل أبدًا الأسفار التي ننساها دائمًا مثل سفر اللاويين وعوبديا ومراثي إرميا وصفنيا وأخبار الثاني

وناحوم. فمن يعلم؟ ربما يحثنا الروح في يوم من الأيام على استخدام آية من آيات هذه الأسفار لتقديم المشورة لشخص ما. وتخيل كم سيكون موقف محرج عندما نقابل حبقوق في السماء ونجد أنه علينا أن نعترف له أننا لا نعرف كيف نكتب اسمه وأننا لم نقرأ سفره أبدًا.

يجب علينا عندما نستخدم الكتاب المقدس في خدمتنا، ألا نستخدم دائمًا نفس النصوص المفضلة لدينا. استخدم يسوع يوحنا ٣ : ١٦ في خدمته مع نيقوديموس فقط وليس مع كل شخص قدم له المشورة.

مواهب وصفات الروح

مثلها مثل كل الخدمات الأخرى، تتمحور خدمة المشورة حول مواهب وصفات الروح. تناولنا هذه المواهب والصفات من قبل. كما تحدثنا عنها في كتاب "معرفة الروح".

هذه المواهب (المذكورة في ١ كورنثوس ١٢ : ١ – ١١) والصفات (المذكورة في إشعياء ١١ : ١ – ٥) ليست هي قدرة على فعل شيء. لكنها عمل الرب يسوع من خلالنا. إنها طاقة وشخص الروح وليست عملاً ينبع من المؤمن.

تستخدم ١ كورنثوس ١٢ : ٧ الفعل اليوناني (didomi) أي "يعطي". يرد هذا الفعل بطريقة توحي أن:

- عطاء الله المواهب للمؤمنين هو عطاء مستمر وليس حدثًا يقع مرة واحدة فقط.
- كل شخص يأخذ هذه المواهب من مصدر خارجي هو الروح القدس.

وهذا يعني أنه عندما تُعلن موهبة ما، فإن المؤمن لا يخرجها من جعبته.

لكنه فقط يعلن ما يمنحه الروح له في هذه اللحظة. وبينما نعيش في الروح ومع الروح، سيعطينا كل شيء نحتاجه لكل خدمة وموقف نقابله.

يوضح إشعياء ١١ : ٣ - ٤ أن صفات الروح المذكورة في ١١ : ٢ لها تطبيق خاص في نطاق خدمة المشورة. وهذه الصفات ليست مواهب تُمنح من آن لأخر. لكنها أساس وجوهر شخص الروح الذي يشكل حياة من يعيشون فيه ويفيض فيهم.

وهذا يعني أنه بينما نعيش في الروح ومع الروح، فستكون صفاته متاحة لنا باستمرار. وفي أي وقت نقدم فيه المشورة في الروح، فستفيض حكمته وفهمه ومشورته الشخصية وبصيرته من خلالنا إلى الأشخاص الذين نخدمهم.

هدف المشورة

المشورة الفعالة تعني في بعض الأحيان مجرد الاستماع إلى شخص ما يشاركنا في متاعبه. وفي أحيان أخرى نحتاج إلى أن نتحدث مع الشخص لفترة قصيرة وبعدها لا يطلب **الله** منا شيئًا. لكن في معظم الأحوال يأمرنا **الله** بتقديم المشورة للشخص على مدار فترة زمنية طويلة. يمكن أن تنحدر الخدمة في هذه الحالات إلى مجرد دردشة لا هدف لها إن لم نكن نفهم قصد **الله** من ناحية الشخص ونضعه في اعتبارنا.

يجب أن يكون الهدف الدائم للخدمة المسيحية هو تغيير وضع الشخص بالنسبة لإرادة **الله** على المدى الطويل. عندما نحضر أنفسنا لمقابلة شخص ما، من السهل أن نسأل أنفسنا "كيف سأقوم بحل هذه المشكلة". غالبًا ما يقود مثل هذا السؤال إلى إجابات سطحية لا تروي فيها. لكن من الأفضل أن نسأل: "كيف يريد **الله** أن

يستخدم هذا الموقف كي يعد الشخص لخدمة أكثر فعالية؟". ربما يكون أفضل مثال كتابي على خدمة المشورة طويلة المدى هو تجهيز يسوع بطرس للخدمة.

يسوع يقدم المشورة لبطرس

ترد قصة هذه الخدمة الممسوحة في يوحنا ١ : ٤٠ - ٤٢ ومرقس ١ : ١٦ - ٢٠ ولوقا ٥ : ١ - ١١ ومرقس ٣ : ١٣ - ١٩ ومتى ١٤ : ٢٢ - ٣٣ و ١٦ : ١٣ - ٢٣ ومرقس ٩ : ٢ - ١٣ ومتى ١٨ : ٢١ - ٢٢ و ١٩ : ٢٧ - ٣٠ ويوحنا ١٣ : ٢ - ١٠ ومتى ٢٦ : ٣٠ - ٣٥ ويوحنا ١٨ : ١٠ - ١١ ومرقس ١٦ : ٧ ولوقا ٢٤ : ٣٤ و١ كورنثوس ١٥ : ١ - ٥ ويوحنا ٢١ : ١ - ٢٣.

على مدار ثلاث سنوات من المشورة طويلة الأناة من قبل يسوع، تحول بطرس من سمعان المتهور الذي لا يُعتمد عليه إلى بطرس الجدير بالثقة الذي أخذ مبادرة إحلال تلميذ محل يهوذا والذي كان متفوقًا في يوم الخمسين وقائدًا مؤقتًا للكنيسة حتى ظهور يعقوب وبولس.

يبدو أن يسوع كان يضع أمامه هدفًا معينًا واضحًا وهو يصادق بطرس ويدربه ويقدم له المشورة: سمعان سوف يتحول إلى بطرس وسيكون متميزًا بثبات وفاعلية كالصخر وسيصبح صيادًا للناس.

لم يحتفظ يسوع بهذه المعرفة التي أعطاها له الروح لنفسه. لكنه أخبر بطرس من البداية بما يريد **الله** أن يحققه من خلال رفقتهما معًا. وقد حرص يسوع أن يكون بطرس على دراية بالهدف من تقديم المشورة له.

علينا أن ندرك أن يسوع لم يحاول أن يصنع كل هذه التغيرات في بطرس من

خلال خدمة فورية. لم يضع يسوع يديه على بطرس. لم يحاول أن يطرد روح التهور وعدم الجدارة بالثقة من بطرس. كما لم يباركه بإعلان نبوي قائلاً له: "لتمتلئ بقوة مثل الصخر". لكن يسوع أصلح بطرس بمشورة ممسوحة تتميز بالتروي وطول الأناة.

عندما بدأ بطرس في إتباع يسوع أحضر معه خلفيته وخطاياه وأخطاءه وتحاملاته وأفكاره الخاطئة ومشاكله العائلية وثقته المزيفة بنفسه. يجب أن يكون هدفنا الأول في الخدمة هو أن نعلم من نخدمهم أن يموتوا عن العالم والجسد والشيطان.

لم يعلن يسوع مهمته المسياوية. لكنه حث بطرس على أن يستنتج ذلك بنفسه. وعندما أعطى بطرس الإجابة الصحيحة، أزال يسوع كبرياءه بأن قال له أنه لم يعط هذه الإجابة من نفسه. وبعد ذلك وبخه يسوع في الحال عندما احتج عليه.

لم يكن بطرس به روح شرير. لكنه استمع فقط لهمس إبليس له. لكي يحقق يسوع هدف المشورة ولكي يصبح بطرس صيادًا مؤثرًا للناس، كان عليه أن يتعلم الفرق بين صوت الآب وصوت العدو. كان يسوع يقدم له المشورة كي يفهم ويقدر هذا الفرق.

إن الشفاعة هامة وحيوية إن أردنا إن نصل إلى الهدف من خدمة تقديم المشورة. يتحدث لوقا ٢٢ : ٣٢ عن يسوع الذي كان قد صلى بالفعل واستمع إلى الروح وأُعطى القوة كي يعطي رسالة نبوية لبطرس - بطرس سيسقط لكنه سيرجع ويثبت آخرين.

لم يدين يسوع بطرس كمغرور أحمق كان عليه أن يعرف الأمور بصورة أفضل. لكنه بدلاً من ذلك أعطى بطرس فرصة كي يقبل نفسه ويفهمها على حقيقتها. علينا ونحن نقدم خدمة المشورة ألا ننتقد أخطاء من نخدمهم أو نغلفهم بغطاء واق. لكن علينا أن نوجههم إلى يسوع ونساعدهم على سماع صوته وطلب وجهه.

بعد حادثة الإنكار،أُصيب بطرس بالاكتئاب. لذا قبل أن يذهب يسوع لزيارة التلاميذ، زار بطرس زيارة خاصة. ويا لها من كلمات مغفرة رائعة تلك التي تبادلها يسوع مع بطرس في هذه الزيارة. علينا كمقدمي المشورة أن نسرع بمنح المغفرة لمن نخدمهم عندما يشعرون أنهم خذلونا أو خانونا.

وعلى الرغم من ذلك عاد بطرس إلى صيده القديم وعاداته القديمة. لذا رتب **الله** أن يفشل صيده وأن تتكرر نفس المعجزة التي حدثت له عندما دعاه يسوع أن يتبعه لأول مرة. في هذه المرة أيضًا قدم يسوع المشورة لبطرس كي يكون هناك نجاح عندما يكون يسوع هو المسيطر على الموقف.

الجلسة الأخيرة من الخدمة حدثت عند الإفطار. سأل يسوع بطرس ثلاث مرات كي يزيل أي شك داخله، مذكرًا إياه بإنكاره الثلاثي وكأنه يميت كل مرة من مرات هذا الإنكار. كان يسوع على وشك أن يغادر العالم وكان عليه أن يترك قطيعه في أيدي قادرة. لقد دعا بطرس بالفعل كي يصبح صيادًا للناس. وهنا كان بطرس يعمل في مهمة أخرى. لذا كان عليه أن يعمل بكل الطرق الممكنة كي يعيده. لقد كان الهدف واضحًا لذلك تم توضيح الدعوة.

لا يقتصر هدف المشورة على حل المشكلة، ولكنه يمتد إلى جعل الشخص ناضجًا في المسيح. وهذا يتطلب الالتزام الكامل بالعناية والاهتمام بالشخص.

غالبًا ما تحدث يسوع مع بطرس أثناء تواجدهما معًا. وهذا مثال على الالتزام طويل المدى الذي يمكن أن تتطلبه خدمة المشورة.

وحتى بعد هذه المرة كان بطرس لا يزال في حاجة إلى تقويم. عندما سأل عن يوحنا أخبره يسوع أن هذا ليس من شأنه. كان بطرس يتعلم ببطء وكان عليه أن يتقدم في طريقه بعد أن قدم يسوع له المشورة. وقد تقدم حقًا في الطريق الصحيح في النهاية.

أصبح بطرس المتحدث الرسمي باسم الرسل في يوم الخمسين وسُجن بعد أن شفى رجلاً أعرج. وبعد أن خرج صنع معجزات شفاء أخرى وسُجن ثانية. تحدث بشجاعة أمام الحكام وقدم الروح القدس لأهل السامرة ولعن سيمون الساحر.

شفى بطرس إينياس وأقام طابيثا من الموت وأعلن خلاص الأمم. وسُجن للمرة الثالثة. عارض بولس ثم أثني على رسائله. وقام هو بكتابة رسالتين وأخيرًا كما تؤكد التقاليد مات شهيدًا، حيث صلب مقلوبًا لأنه اعتقد أنه لا يستحق أن يكون في نفس مكان يسوع.

طوال السنوات الثلاث التي قضاها يسوع في تقديم المشورة المتأنية لبطرس، كان يضع صورة بطرس وخدمته النافعة أمام عينيه. مهما كانت المشاكل ومهما كانت عيوب وقصور الشخص الذي نخدمه، علينا أن نسأل **الله** عن هدفه من تقديم المشورة لهذا الشخص.

يجب علينا ونحن نخدم أن نطلب من **الله** أن يوضح لنا الخدمة المفيدة التي يمكن أن يمارسها الشخص كي نعمل في اتجاهها. إن المشورة الصابرة الممسوحة هي

الوسيلة التي يمكن أن تنقذ كل بطرس حولنا من تعاسة الرفض والفشل وإدانة الذات وتعيدهم برفق إلى المسيح ثم تعدهم لخدمة مفيدة وفعالة في ملكوت الله.

البدء في خدمة تقديم مشورة الله

إن المشورة بالنسبة لكثير من المؤمنين هي "الطريق" نحو الخدمة في الروح. يقلق هؤلاء المؤمنين من التورط في الجوانب الفوقية لخدمات مثل الشفاء وطرد الأرواح الشريرة. لكنهم أقل قلقًا وخوفًا تجاه خدمة المشورة. لكن من خلال تعلم الاستماع إلى الروح قبل تقديم المشورة ومن خلال تعلم الاعتماد على مواهبه وكلماته، يكتسبون ثقة وخبرة في الروح كي ينتقلوا إلى مجالات أخرى من الخدمة مثل الشفاء والخلاص. وأفضل مكان نبدأ منه هو الصلاة من أجل أصدقائنا وجيراننا وأقاربنا وأعضاء كنيستنا المحلية. رأينا فيما سبق أنه من المفيد جدًا أن نعتاد على توجيه الأسئلة إلى الله. يمكننا على سبيل المثال أن نسأل: "هل هناك أي شخص تريدني أن أزوره أو أقدم له المشورة؟" أو "هل هناك شيء على أن أقدمه لجون عندما أتناول الطعام معه؟" ينظر الله إلى هذه الصلوات بجدية، خاصة عندما نكون ممتلئين من الروح ونكون دائمًا تحت تصرف الله كي يستخدمنا في أي خدمة متواضعة مثل خادم البيت في القرن الأول.

الاقتراحات التالية موجهة إلى من ليس لهم خبرة في مجال خدمة المشورة ويرغبون في البدء فيها. وهذه النصائح هي (gnome) وليس (boule).

- **الخصوصية**

يجب أن نؤكد للشخص الذي نخدمه أن أي شيء يقوله لنا سيظل سرًا بيننا. لا يجب على الخادم أبدًا أن يكرر أي شيء قيل له دون أن يأخذ الأذن بذلك. لو أن

الشخص الذي يقدم المشورة يشترك في كل شيء يحدث له مع زوجته/زوجها فيجب أن يوضح هذا للشخص الذي يخدمه من البداية.

- **ملاحظات**

لا نحتاج إلى تدوين الملاحظات عندما نسدي نصيحة عرضية لصديق. لكن تدوين الملاحظات يكون ضروريًا عندما نقدم الخدمة لعدد كبير من الأشخاص أو عندما نجد صعوبة في تذكر ما قلناه لشخص ما. لكن علينا أن نطلب الأذن قبل تدوين أي ملاحظة، وأن نشرح لماذا نفعل ذلك. عادة ما يكون من المفيد أن ندون النصيحة التي أسديناها والانطباعات التي أخذناها من **الله** إلى جانب ما قاله الشخص لنا.

- **الطول**

إن عدة جلسات قصيرة لهي أفضل من جلسة واحدة طويلة، حيث يسمح لنا ذلك بالتأمل في المشورة ويعطي فرصة للروح القدس أن يؤكد لنا على المشورة بأكثر من طريقة.

- **الاعتماد**

يجب أن نوازن بين تشجيع الشخص الذي نخدمه على عدم طلب مشورة مختلفة من أناس آخرين وعدم جعله معتمدًا اعتمادًا كبيرًا على مشورتنا .

بعض من يقدمون المشورة يضطربون بشدة وهم يساعدون من يخدمونهم. يجب أن يتجنب الخادم مثل هذا الأمر لأن الضغط البشري هو ضد عمل الروح. لا يمكننا أن نعيش حياة أناس آخرين ولا أن نحل مشاكلهم أو نأخذ قرارات نيابة

عنهم. لكننا نستطيع أن نساعدهم على تحمل مسئولية أفعالهم وأن نعلمهم أن يستمعوا إلى **الله** بأنفسهم كي يتوقفوا عن الاعتماد علينا ويصبحون أشخاصًا بإمكانهم أن يخدموا آخرين.

- **الصلاة**

الصلاة قبل الخدمة أساسية جدًا في خدمة الشفاء والخلاص والبركة. ولكنها أقل فائدة أثناء ممارسة الخدمة. لكن الصلاة يجب أن تسود كل مراحل خدمة المشورة أي قبل البدء فيها وأثنائها وبعد الانتهاء منها.

عندما يواجه من يقدم خدمة المشورة شكًا ما، عليه أن يتوقف لبرهة ويصلي. ويجب أن يشجع من يخدمهم على الصلاة من أجل مشاكلهم. وربما نعطي من يجدون صعوبة في الصلاة بتلقائية أو بصوت عالٍ صلوات مكتوبة ليستخدموها.
في بعض الأحيان تكون الصلاة بألسنة مفيدة. وعلينا أن نخبر الشخص الذي نخدمه أننا سنصلي بألسنة قبل أن نبدأ.

- **الشركة**

رأينا أن الشركة هي مبدأ هام جدًا في مجال الخدمة الروحية. لكن يكون من المفيد أحيانًا أن نقدم المشورة بمفردنا. المؤمنون الأغبياء هم فقط من يستشيرون أشخاصًا من الجنس الآخر فيما يتعلق بمشاكلهم.

يكون من غير المفيد أحيانًا أن نقدم المشورة دون معرفة وصلاة الكنيسة المحلية. يتحمل القادة مسئولية رعوية عامة جاه كل أعضاء الكنيسة وعليهم أن يعرفوا من يساعد من وإن كانوا لا يحتاجون إلى معرفة التفاصيل.

الخدمة في الروح

رأينا أن عمل الخدمة في الروح هام جدًا لدرجة أنه يجب على قادة الكنائس أن ينشغلوا بإعداد القديسين للخدمة. **الله** القدير يريدنا عددًا كبيرًا من المؤمنين الذين لديهم الاستعداد أن يصبحوا خدامه النبويين - أن يصبحوا خدامه المتواضعين الذي يفعلون أي شيء من أجله في أي وقت وأي مكان.

تمتلئ الكنائس بأناس يعانون من المشاكل، أناس يصلون وينتظرون يحتاجون إلى خدمة متواضعة لا إلى ديكتاتورية ثقيلة. يحتاج هؤلاء إلى شخص يسمعهم ويحبهم، شخص يتشارك معهم في أتعابهم لا يراقب أخطاءهم، شخص يقدم لهم كلمة **الله** لا شخص يفرض عليهم رأيه الخاص، شخص يقف إلى جوارهم ويمنحهم اهتمامه، شخص يصلي بحرارة ويعطي بسخاء ويحب بتضحية. يحتاج هؤلاء إلى الاستماع إلى مشورة **الله**. **والله** يريدنا أن نكون مستعدين وقادرين على توصيل مشورته لمن يحتاجونها.

يمتلئ العالم حولنا بأناس مجروحين يحتاجون إلى التحرر من قبضة الشر، يحتاجون إلى تغيير موقفهم من لعنة تعيسة إلى بركة من قبل **الله**. يحتاج هؤلاء إلى شخص مخلص وممتلئ بروح **الله**، شخص على استعداد إلى أن يذهب معهم "ميلاً آخر"، شخص لا يخشى من أن يبدو سخيفًا، شخص يتحدث بكلمات **الله** ويقوم بأعماله.

يحتاج كل هؤلاء إلى شخص يخدم في الروح فقط. ويريدنا **الله** أن نكون مثل هذا الخادم. ويريد أن يدرب خدامًا أكثر حتى يتأسس ملكوت محبته ويمتد إلى كل الأمم ويصل إلى أقاصي الأرض.